

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

المكتبات في مكة المكرمة

نشأتها وتطورها عبر العصور

إعداد

أ.د. عبداللطيف عبدالله بن دهيش

جامعة أم القرى - مكة المكرمة



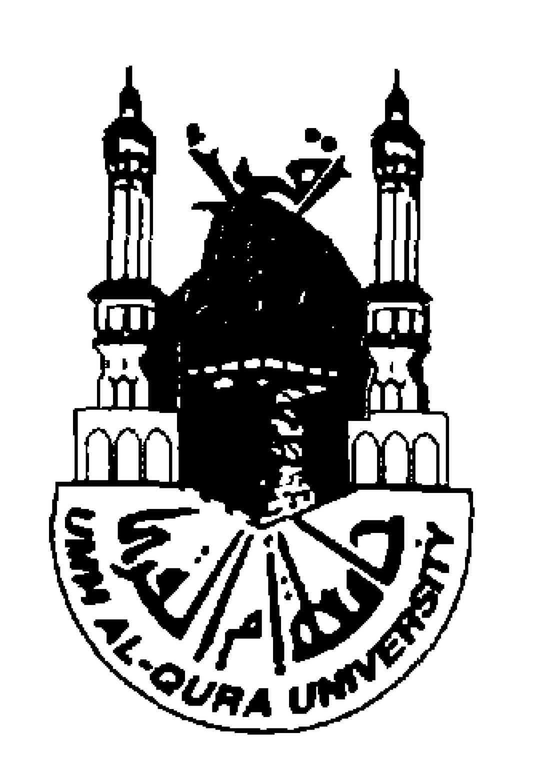
صدرت هذه السلسلة بمناسبة مرور ٢٠ عاماً

على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم

١٤٠٢هـ - ١٤٢٢هـ

١٠٤





المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

المكتبات في مكة المكرمة

نشأتها وتطورها عبر العصور

إعداد

أ.د. عبداللطيف عبدالله بن دهيش

جامعة أم القرى - مكة المكرمة

نشأة وتطور
المكتبة الإسلامية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن دهيش ، عبد اللطيف بن عبد الله

المكتبات في مكة المكرمة · نشأتها وتطورها عبر العصور .

عبد اللطيف بن عبد الله ابن دهش - مكة المكرمة ، ١٤٢٣ هـ

١٢٨ صفحه ؛ ٢١ × ٢٧٫٥ سم .

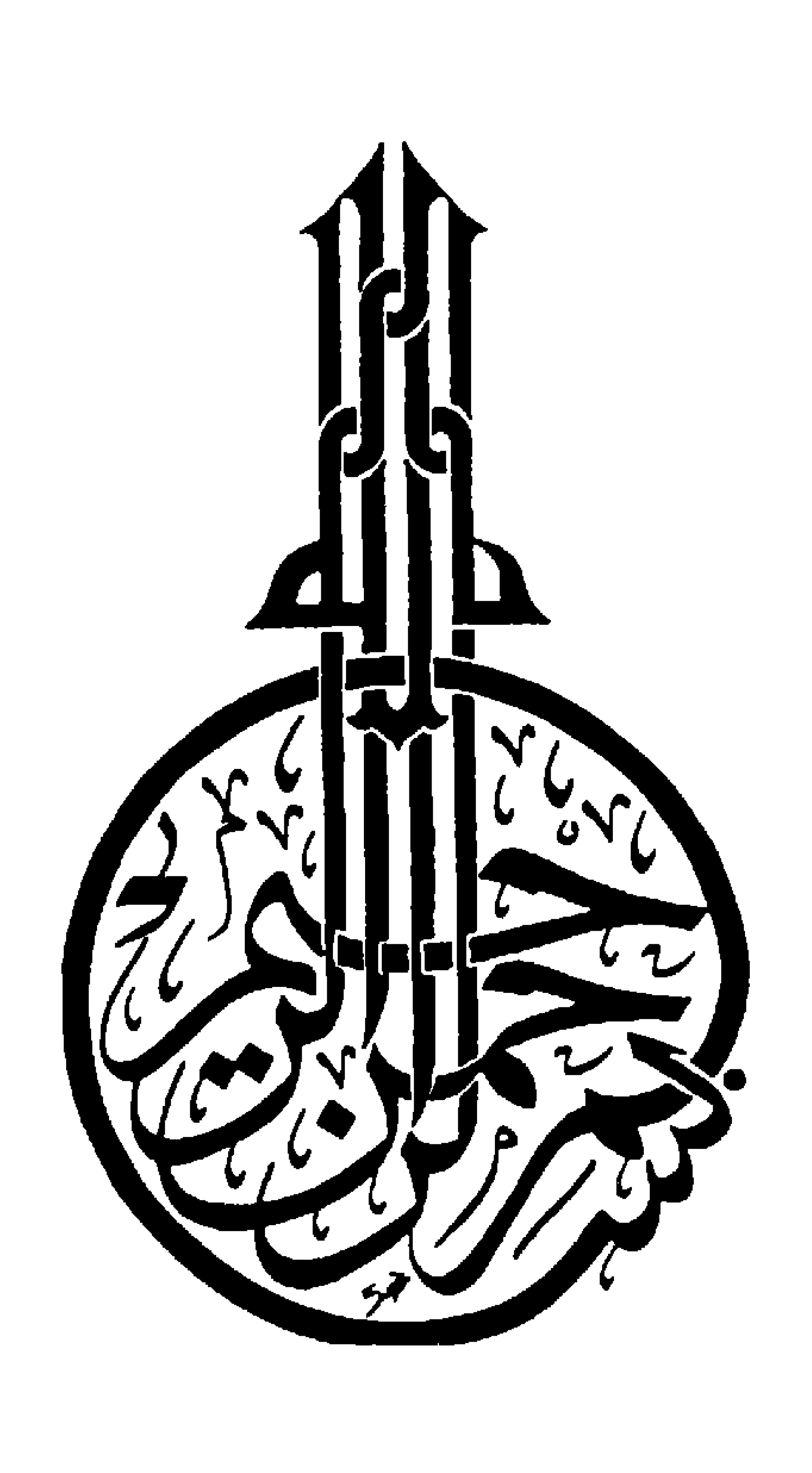
ردمك : ١ - ٦٢٥ - ٠٣ - ٩٩٦٠

١ - المكتبات - مكة المكرمة أ - العنوان .

ديوي ٠٢٧،٠٥٣١٢١ ١٤٢٣/٥٣٨٩

رقم الإيداع : ١٤٢٣/٥٣٨٩

ردمك : ١ - ٦٢٥ - ٠٣ - ٩٩٦٠


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة معالي الدكتور خالد العنقري
وزير التعليم العالي

الحمد لله فالق الحب والنوى والصلاة والسلام على نبي الحق والهدى وعلى صحبه وسلم تسليماً كثيراً وبعد :

احتفاءً بمرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم فانه يشرفني أن أقدم للقارئ الكريم سلسلة من الكتب القيمة التي كتبها عدد من الأساتذة المتميزين في جامعات المملكة الثمان عن فترة مهمة من تاريخ بلادنا الكريمة .

وبمناسبة عزيزة مثل هذه المناسبة تتطلب جهداً علمياً وتاريخياً لإنجازات متميزة وأعمال خالدة قام بها خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة . وقد اشتملت هذه الأعمال على بناء وتوسعة الحرمين الشريفين في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وعلى خدمة أبناء المسلمين والحرص على تنمية الموارد البشرية في المملكة في مجالات التعليم المختلفة ، خاصة مجال التعليم العالي ، الذي أتشرف بالانتماء إليه وأنشأ خلالها عدداً من الجامعات والكليات الجديدة التي خرجت أجيالاً عدة من المختصين في مجالات الطب والهندسة والعلوم المختلفة .

هذه الجامعات وما تذخر به من أمكانيات مادية وبشرية ماهي إلا ثمرة من ثمار غرس خادم الحرمين الشريفين حفظه الله .

إننا نقدم بهذه السلسلة كتباً عديدة تبرز بعض هذه الإنجازات العلمية والثقافية التي تحققت في عهده حفظه الله . ونأمل في أن توفر هذه الكتب مصادر علمية ووثائق تاريخية تربط جيل اليوم بأجيال المستقبل وتذكر الأبناء بما أسسه وقام به الآباء ، منذ أن وضع أسس هذه المملكة الراسخة مؤسسها المغفور له الملك عبد العزيز رحمه الله ، وحتى واصل البناء راعي حضارتها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود أعزه الله وأيده .

نسأل الله أن يوفقنا جميعاً لكل خير ، وأن يعز ديننا ويرفع من شأن أمتنا ويسدد خطى حامي هذه البلاد ، وولي عهده وسمو النائب الثاني وحكومتهم الرشيدة . لكل تقدم وتطور وعزة وسؤدد .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وزير التعليم العالي

د. خالد بن محمد العنقري



مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد /

فإن مكة المكرمة بلد الله الحرام، فيها نزل الوحي على نبينا محمد ﷺ يأمره بالقراءة. قال تعالى: ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾[1]. ثم تتابع نزول الوحي على رسول الله ﷺ في كل من مكة المكرمة والمدينة. وبعد وفاة النبي ﷺ تم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد، وبذلك أصبح القرآن الكريم أول كتاب تضمه المكتبة الإسلامية التي تأسست في المسجد النبوى الشريف، وتلى ذلك تدوين الحديث النبوي، والسيرة النبوية، وبقية العلوم الشرعية، وعلم اللغة العربية، والتي تكونت منها منظومة العلوم التى تضمها المكتبة الإسلامية. وتنافس الخلفاء والعلماء على تأسيس مكتبات خاصة بهم، وتزويد مكتبات المساجد بما تحتاجه من نسخ للقرآن الكريم، وكتب الحديث، والفقه الإسلامي، والسيرة النبوية. كما اتسعت فيما بعد دائرة التأليف والتدوين ونسخ الكتب، واتسع معها حجم المكتبة الإسلامية وما تحتوي عليه من كتب قيّمة فى مختلف المعارف الإسلامية، وتأسست على أثر ذلك المكتبات الخاصة في المساجد وبيوت الخلفاء والعلماء، أسهم بعض خلفاء الدولة الإسلامية على مختلف العصور التاريخية في تأسيس مكتبات عامة مثل: دار الحكمة، وبيت الحكمة، والتي كانت تعج بالآلاف من الكتب الخطية التي ألفها الرعيل الأول من علماء المسلمين في شتى صنوف المعرفة.

وكانت ولا زالت مكة المكرمة منبعاً للعلم، وملتقى العلماء؛ فالمسجد الحرام هو أول الجامعات الإسلامية حيث كان النبي ﷺ يعلم الناس فيه أمور دينهم، واستمر المسجد الحرام على مر العصور الإسلامية يؤدي رسالته التعليمية في حلقات الدرس في مختلف العلوم الإسلامية على يد علماء أفذاذ، كانت لديهم مؤلفاتهم ومكتباتهم الخاصة التي حاولنا في هذه الدراسة التعرف عليها وعلى أصحابها، وكانت هذه المكتبات زاخرة بأعداد كبيرة من الكتب القيمة، في مختلف المعارف الإسلامية.

---

(١) سورة العلق: الآيات: ٥.

وفي العهد السعودي حظيت هذه المكتبات باهتمام بالغ من الملك عبدالعزيز ، الذي أمر بتكوين لجنة خاصة لدراسة أحوال مكتبة الحرم المكي الشريف، وتزويدها بكل ما تحتاجه من كتب وأثاث مكتبي وموظفين، وكذلك أمر بتأسيس مكتبة مكة المكرمة والاهتمام بها.

وتابع أبناء الملك عبدالعزيز مسيرة والدهم في الاهتمام بالمكتبات في مكة المكرمة وغيرها. فأسست وزارة المعارف مكتبة عامة بمكة المكرمة على أحدث طراز، وزودتها بما تحتاجه من كتب. كما أسهمت جامعة أم القرى في تأسيس مكتبة جامعية في مقرها بالعزيزية خاصة بالطلاب، وأخرى في مقر الطالبات بالزاهر خاصة بالطالبات، وزودتها بأكثر من ربع مليون كتاب في مختلف حقول المعرفة حتى تكون منهلاً للمدرسين والطلاب والطالبات، يستفيدون منها في دراستهم وأبحاثهم.

وعندما وضع خادم الحرمين الشريفين حجر الأساس لمقر الجامعة بالمدينة الجامعية الجديدة بالعابدية، جاء مبنى المكتبة المركزية للجامعة في المدينة الجامعية من المباني الأساسية التي اعتمدت في هذا المشروع العملاق، ومن المقرر أن تنتقل المكتبة المركزية إلى مبناها الجديد في القريب العاجل بعد أن تم تشييده على أحدث التصاميم، وتأثيثه بالأثاث اللازم. وكذلك الحال بالنسبة لمكتبة الحرم المكي الشريف والتي أقرت الرئاسة العامة لشؤن المسجد الحرام والمسجد النبوي مشروع مبناها الجديد بجوار المسجد الحرام، قرب مبناها السابق الذي هُدم ضمن أعمال توسعة الساحات المحيطة بالمسجد الحرام.

كما أن هنالك اهتماماً كبيراً من كثير من الجهات الحكومية والمؤسسات الثقافية والتعليمية؛ كنادي مكة الثقافي الأدبي، ورابطة العالم الإسلامي، والمؤسسات التعليمية الأخرى في تأسيس مكتبات خاصة بها، وقد وضع نادي مكة الثقافي الأدبي في مشروع مبناه الجديد إقامة مبنى جديد لمكتبة النادي صمم على أحدث التصاميم المكتبية، وكذلك فعلت رابطة العالم الإسلامي، وكلية المعلمين التابعة لوزارة المعارف، وكليات الرئاسة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة في إنشاء مكتبات حديثة ضمن مشروعاتها ليستفيد منها منسوبيها من المعلمين والمعلمات والطلاب والطالبات، حتى أصبحت مكة المكرمة تعج بالكثير من المكتبات العامة والجامعة والمتخصصة، وفي هذا خدمة للبحث العلمي والباحثين بمختلف تخصصاتهم ومستوياتهم العلمية.

وقد أدى إنشاء المكتبات العامة بمكة المكرمة وخاصة مكتبة الحرم المكي الشريف، ومكتبة مكة المكرمة، والمكتبة المركزية بجامعة أم القرى إلى إسهام علماء مكة المكرمة الأفاضل في إهداء مكتباتهم الخاصة إلى هذه المكتبات لتكون وقفاً على طلاب العلم، طلباً للأجر والثواب من الله. فازدهرت بذلك هذه المكتبات وأصبحت تضم نوادر من الكتب الخطية والمطبوعة التي لاتقدر بثمن، وبذلك حافظت مكة المكرمة بفضل من الله ثم بفضل تشجيع حكومتنا الرشيدة ومساندة علمائها الأفاضل على بقاء هذه الثروة العلمية والمحافظة عليها من الضياع. وأصبحت مكتبات مكة المكرمة من المكتبات القيّمة لما تحتوي عليه من ثروة علمية عظيمة كتب الله لها الإستمرار والنمو جيل بعد جيل وقرن بعد قرن.

وتأتي أهمية هذه الدراسة المتواضعة لتكون سجلاً تاريخياً لنشأة المكتبة الإسلامية وتطورها منذ بداية ظهورها في هذه المدينة المقدسة مكة المكرمة وحتى الوقت الحاضر حيث أصبح القرآن الكريم أول كتاب تضمه المكتبة الإسلامية بعد جمعه في مصحف واحد ، ثم جاءت كتب السنة النبوية المطهرة التي جُمعت فيها أحاديث النبي ﷺ ، وتلى ذلك كتب الفقه الإسلامي واللغة العربية وآدابها وكتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي بمختلف حقبه وعصوره التاريخية .

ومع انتشار المؤلفات الإسلامية المخطوطة التي ألفها الرعيل الأول من علماء المسلمين ظهرت في مكة المكرمة مجموعة من المكتبات كان لها دور بارز في احتضان هذا التراث الفكري والمحافظة عليه على مر العصور الإسلامية وتنمية مجموعاتها من هذه المؤلفات ، مما جعل من مكة المكرمة مركزاً ثقافياً يؤمها العلماء وطلاب العلم من مختلف أقطار الدنيا للتزود بكل مفيد من علوم إسلامية من خلال حضورهم لحلقات الدرس التي يلقيها العلماء في المسجد الحرام ، أو من خلال إطلاعهم على المؤلفات التي تضمها مكتباتها العامرة بكل كتاب قيم يحمل بين طياته العلم النافع والمفيد ، ولم يكن ذلك قاصراً على عصر من العصور وإنما نجد أن المكتبات في مكة المكرمة أخذت في التطور المستمر وحتى العهد السعودي الزاهر ، والذي شهد اهتماماً كبيراً من ولاة الأمر بالمكتبات سواء في مكة المكرمة أو في غيرها من مدن المملكة ، ويكون سجلاً تاريخياً للحركة الفكرية فيها ؛ ذلك لأن وجود المكتبات الخاصة والعامة في أي مجتمع يدل على عمق الدور العلمي والثقافي الريادي الذي تحظى به مكة المكرمة بين غيرها من المدن الإسلامية ، بجانب وجود الكعبة المشرفة والمسجد الحرام والمشاعر المقدسة بها التي تمثل المكانة الدينية العظيمة في قلب كل مسلم .

ولذلك فإن تأليف هذا الكتاب يرمي إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ – التعرف على الدور الثقافي والفكري لمكة المكرمة ، والذي يعتبر إمتداداً للدور الديني لهذه المدينة المقدسة كما أراد الله تعالى أن تكون .

٢ – العمل على تقصي الحقائق التاريخية التي تكشف لنا أهمية مركز مكة المكرمة الثقافي والفكري من خلال ما تضمه من مكتبات بمختلف أنواعها وفروعها ، وما تحتوي عليه هذه المكتبات من تراث فكري إسلامي عظيم تم جمعه عبر قرون عديدة والمحافظة عليه ، بالرغم ما تعرضت له هذه المكتبات عبر العصور من سيول خطيرة أدت إلى تلف جزء لابأس به من مقتنياتها القيمة .

٣ – إبراز الدور الذي تعيشه هذه المكتبات في ظل العهد السعودي الزاهر وما تناله من اهتمام كبير من المسئولين والأفراد وخاصة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وولي عهده الأمين .

٤ – التأكيد على أهمية المكتبة الخاصة ، ودور علماء مكة المكرمة في تأسيس مكتبات خاصة بهم وما الت إليه هذه المكتبات بعد وفاتهم حيث أن الدراسة تؤكد أن معظم هذه المكتبات الخاصة التي تأسست في مكة المكرمة كانت النواة الأولى التي تأسست منها المكتبات العامة والمكتبات الجامعية ، وبذلك فإن هذه المكتبات حافظت على استمراريتها وتطورها وتنمية مقتنياتها عاماً بعد آخر .

وقد تم التركيز في هذا الكتاب على الموضوعات الرئيسة التي تتطلبها الدراسة ، حيث اشتملت على النقاط الأساسية التالية :

١ - نشأة وتطور المكتبة الإسلامية .

٢ - ظهور المكتبات الخاصة في مكة المكرمة وتطورها .

٣ - دراسة شاملة لنشأة مكتبة الحرم المكي الشريف وتطورها باعتبارها من أهم مراكز الإشعاع الفكري والحضاري في العالم الإسلامي منذ نشأتها وحتى الوقت الحاضر .

٤ - التعرف على المكتبات الجديدة التي تأسست في مكة المكرمة في العهد السعودي ومدى تطورها وتشمل مكتبة مكة المكرمة والمكتبة العامة والمكتبات الجامعية ومكتبات الأكاديميات العلمية .

٥ - التعريف بالمكتبات الخاصة بمكة المكرمة التي أسسها العلماء والأدباء في هذه المدينة المقدسة مع إعطاء نبذة مختصرة عن أصحبها وما آلت إليه مقتنياتها بعد وفاتهم .

٦ - التأكيد على أنه توجد بمكة المكرمة أنواع عديدة من المكتبات سواء كانت مكتبات خاصة أو مكتبات عامة أو متخصصة وذلك لسد حاجة طلاب العلم والعلماء من العلم النافع المفيد سواء من أبناء مكة المكرمة أو من غيرها من كافة أرجاء العالم .

أما بالنسبة للمنهج العلمي المتبع في هذه الدراسة فيمكن تحديده بأنه منهج يعتمد على التقصي الكامل والدقيق لتاريخ المكتبات في مكة المكرمة من خلال الرجوع إلى المصادر الأساسية للمادة العلمية المطلوبة في الكتب التاريخية المعتمدة التي تحدثت عن تاريخ هذه المدينة المقدسة عبر العصور التاريخية ومحاولة العثور أي إشارة تتعلق بتاريخ المكتبات في مكة المكرمة قبل العهد السعودي وتسجيلها ووضعها في مكانها الطبيعي في هذه الدراسة وهذا العمل استفرغ وقتاً طويلاً من الدراسة والبحث .

أما فيما يتعلق بتاريخ هذه المكتبات في العهد السعودي فإن ذلك لم يتم الاكتفاء فيه بما ورد من إشارات مختصرة في بعض المؤلفات التي تحدثت عن تاريخ مكة المكرمة ، حيث أن الأمر لم يكن كافياً للكتابة في هذا الموضوع ، مما تطلب من الباحث القيام بزيارات ميدانية عديدة لهذه المكتبات ، والتعرف على سجلاتها وما تحتوي عليها من مخطوطات وكتب مطبوعة ، ومحاولة إعطاء أرقام واقعية لأعداد هذه الكتب الموجودة في تلك المكتبات الخاصة والعامة حتى تاريخ إعداد هذا الكتاب وذلك لأن أعداد الكتب وخاصة في المكتبات العامة تزداد يوماً بعد آخر ، كما أن الدراسة ركزت على معرفة تاريخ تأسيس هذه المكتبات وأسماء مؤسسيها والجهة التابعة لها وتطورها ، أما بالنسبة للمكتبات الخاصة فإنه تم التعريف بأصحابها وما آلت إليه هذه المكتبات بعد وفاتهم ، وقد تم تدوين المصادر والمراجع التي تمت الاستفادة منها في هوامش صفحات هذه الدراسة بطريقة علمية سليمة ، كما تم تقديم قائمة كاملة بهذه المصادر والمراجع ومعلومات النشر عنها في نهاية البحث .

والله أسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه . .

والله ولي التوفيق ،،

أ.د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش

نشأة وتطور المكتبة الإسلامية .

يدل وجود المكتبات في المجتمع الإسلامي على رقي وتقدم الحضارة الإسلامية، ولأن ذلك من نتاجها وانعكاس لها . ومع تقدم الحضارة الإسلامية زاد عدد المكتبات وتنوعت أغراضها ، حتى شملت جميع الدراسات سواء منها العامة ، كمكتبات المساجد والجوامع والأربطة والمدارس والمشافي ، أو مكتبات الدولة التي ينشؤها الخليفة أو الأمير أو الحاكم ، أو المكتبات الخاصة كمكتبات الأفراد التي يمتلكها العلماء والفقهاء والأدباء وغيرهم .

ويتفق الكثير من مفكري العالم الإسلامى على أن نشأة المكتبة في الإسلام كانت وليدة المسجد ومتصلة به اتصالاً وثيقاً. ففي المسجد تأسست المكتبة الإسلامية حيث كانت تعقد فيه حلقات الدرس في مختلف العلوم الإسلامية وذلك منذ ظهور الإسلام ، فكان المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي بالمدينة المنورة ، وكذلك المساجد الأخرى في البلدان المفتوحة، ملتقى الأفراد والجماعات لمعرفة الدين الإسلامي وخصائصه، ودراسة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والفقه الإسلامي وخاصة بعد أن تم جمع القرآن الكريم في مصحف واحد في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه. وكان العالم يجلس في المسجد الحرام بمكة المكرمة، أو المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، أو المسجد الأموي بدمشق وغيرها من المساجد في مختلف البقاع الإسلامية المفتوحة، ويجلس ومن حوله تلاميذه يقوم بتدريسهم علوم الشريعة الإسلامية، وأحياناً يملي عليهم ما يفتح الله عليه من علوم الدين والدنيا، وهم يكتبون عنه بالطريقة وحسب المواد الكتابية المتوفرة لهم في ذلك العصر، ثم يجمعون تلك الآمالي فتصير كتباً ومؤلفات. ومع ذلك انتشرت حلقات الدرس ومجالس الأمالي في جميع المساجد. وقد كان من ثمار مجالس الإملاء ظهور كتب كثيرة باسم الأمالي، أفرد لها حاجي خليفة فصلاً خاصاً بها في كتابه كشف الظنون. ومن أشهر تلك الكتب كتب الأمالي للقالي، وثعلب والزجاج ، وابن دريد، وبديع الزمان الهمذاني.[1]

وفي بداية القرن الثاني الهجري نشطت حركة التدوين والتي اهتمت بالدرجة الأولى بتدوين الأحاديث النبوية ، ثم تدوين المغازي والسير ، على أساس أنها تخدم الدراسات القرآنية والأحاديث النبوية . ومن بعد ذلك تتابع التأليف في مختلف فروع الدراسات الإسلامية والعربية، فانتشرت الكتب وزاد عددها . وكان الكتاب في معظم الأحيان لا يذكرون خبراً إلا مشفوعاً بسلسلة الأسانيد التي تكشف مدى الثقة به والاطمئنان له .

وكذلك شهد بداية القرن الثاني الهجري اهتماماً كبيراً بالترجمة . فابن جلجل يروي في طبقاته، أن كتاب أهرن بن أعين في الطب قد ترجم إلى اللغة العربية في عهد مروان بن الحكم . وأن

(١) عبدالستار الحلوجي : لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات (الطبعة الأولى، القاهرة، دار الثقافة، ١٩٨٢م)، ص ٣٣ .

الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أخرجه إلى الناس للانتفاع به[١]. وقد أدى كل ذلك إلى انتشار الكتاب في مختلف فروع المعرفة الإسلامية. وكما ولد الكتاب في قاعات الدرس بالمسجد، كذلك ولدت المكتبة أيضاً في المسجد. فالمسجد مركز العبادة ومنطلق الدعوة ومنبع الفكر الإسلامي.

ويظهر أن مكتبات المساجد كانت أول المكتبات نشوءاً في الإسلام . فلقد جرت العادة في العصور الإسلامية أن يودع الناس في المساجد عدداً من نسخ القرآن الكريم وغيره من كتب التفسير، والحديث، والفقه، والعقيدة، التي كتبها أو ألفها الرعيل الأول من علماء الإسلام، وذلك ليستفيد منها المصلون والمطالعون والدارسون . وحيث إن المسجد كان مكاناً للعبادة ، فإنه كذلك كان مكاناً للدراسة على مختلف مراحلها وفروعها. ولم يبدأ انفصال التدريس عن المسجد إلا في عصور متأخرة ، حيث بدأ إنشاء المدارس النظامية منذ منتصف القرن الخامس الهجري. على أنه بالرغم من إنشاء هذه المدارس، إلا أن المسجد أخذ في أداء رسالته العلمية على خير وجه. كذلك فإن أغلب المساجد، ولا سيما المهمة منها، كانت تمتلك مكتبة خطية ملحقة بها. وقد ازدهرت الدراسة في بعض المساجد المهمة، وأصبحت مراكز فكرية بارزة، جذبت إليها العلماء والطلاب والباحثين من جميع أنحاء العالم الإسلامي. وكانت تعقد في تلك المساجد الحلقات العلمية، كما كان يحدث في المسجد الحرام بمكة المكرمة، والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، والمسجد الأقصى بالقدس، والمساجد الأخرى في الأقطار الإسلامية ذات المراكز العلمية ، كالأزهر بالقاهرة، والمسجد الأموي بدمشق ، ومساجد بغداد وتونس والمغرب والأندلس واليمن وغيرها .

وكانت توجد في معظم المساجد الكبرى مجموعات ضخمة مهمة من الكتب الخطية تشمل مختلف فروع المعرفة الإسلامية من دراسات قرآنية، وكتب الحديث، والفقه الإسلامي، والعقيدة، والسيرة النبوية، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ الإسلامي، غذاها العلماء من المسلمين بدراساتهم وإنتاجهم الفكري على مر العصور ، كان منها ما هو موقوف وما هو موهوب . ويبدو أن كثيراً من العلماء اعتادوا أن يوصوا ببعض الكتب أو بمكتباتهم جميعها كوقف في مسجد قريتهم أو مدينتهم . فيحدثنا ابن خلكان أن أبا نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي (المتوفي سنة ٤٣٧هـ - الموافق ١٠٤٥م) جمع كتباً كثيرة ثم أوقفها على جامع ميافادقين ، وجامع آمد ، وأنها كانت في أيامه لا تزال موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي.[٢] كما أن بعض الخلفاء والأمراء اعتادوا أن يوقفوا أشياءً كثيرة على المساجد، إبتغاء الأجر ، ومن جملة هذه الأشياء «الكتب الخطية» . يقول ياقوت الحموي : إنه ترك مدينة مرو عام ٦١٦هـ الموافق ١٢١٩م وفيها عشر خزائن للوقف لم ير في الدنيا مثلها كثرة وجودة[٣]

---

(١) طبقات الأطباء والحكماء : (الطبعة الأولى ، القاهرة ، المعهد الفرنسي ، ١٩٥٥م) ، ص ٦١ .

(٢) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : تحقيق محي الدين عبدالحميد ، (مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٤٨م)، جـ١، ص ١٢٦ .

(٣) معجم البلدان : جـ ٤ ، ص ٥٠٩ .

وأنه «كان يوجد في أيامه في الجامع الكبير بمدينة مرو خزانتان للكتب إحداهما يقال لها العزيزية وقفها رجل يقال له عزيز الدين أبو بكر، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد، والأخرى يقال لها الكمالية، ولا أدري إلى من تنسب».[١] وهذا يدلنا على أن بعض الجوامع الكبرى في كثير من البلاد الإسلامية كانت تضم أكثر من خزانة واحدة للكتب .

ولا تزال مظاهر ارتباط المكتبات الإسلامية بالمسجد ماثلة حتى أيامنا هذه في كثير من الدول العربية والإسلامية ، مثل المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنوة ، والجامع الأزهر بالقاهرة، وجامع بني أمية في دمشق، ومسجد جامع الزيتونة في تونس، وجامع المنصور في بغداد، وفي جوامع أخرى في قرطبة وطليطلة وبلاد المغرب، والجامع الكبير في صنعاء، كل منها كانت ولا زالت تضم مكتبة ضخمة تزخر بنفائس المخطوطات والكتب المطبوعة النادرة في مختلف فروع المعرفة، مرتبطة بتلك المساجد، تأسست منذ مئات السنين. وكانت هذه الكتب ترد إلى هذه المكتبات في مختلف فروع المعرفة من الحكام والعلماء والأدباء على مدى عصور التاريخ الإسلامي كهدية قيمة فتكون وقفاً على طلاب العلم من رواد تلك المكتبات .

ومن الملاحظ أن هذه المكتبات كانت عرضة في بعض الأحيان للسلب والنهب أو الحرائق والسيول ، مما كان يؤدي بقسم كبير منها إلى الضياع أو التلف. كما أن الأحداث السياسية والغارات الوحشية على البلدان الإسلامية، كما حدث في غارات التتار والمغول ونصارى الأسبان المعادية للإسلام على المدن الإسلامية مما كانت سبباً في إتلاف وإحراق الكثير من الكتب الخطية النادرة، وضياع الكثير من التراث الفكري الإسلامي .

وبجانب مكتبات المساجد وجد نوع ثاني من المكتبات ، وهذا النوع هو المكتبة الخاصة، وقد وجدت في بيوت الصحابة والتابعين ، ثم الخلفاء والأمراء والوزراء والعلماء والأدباء. فقد روي أن سعد بن عبادة الأنصاري ، كان عنده كتاب أو كتب فيها طائفة من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .[٢]

وكان عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صحفه المشهورة ، وصحف أخرى بخطه ، وعند أسماء بنت عميس كتاب جمعت فيه بعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكان عند أبي هريرة - رضي الله عنه - كتب كثيرة ، وكان عبد الله بن عمرو بن العاص يحفظ كتبه وصحفه في صندوق له حلق . كما كان لعبد الله بن عباس رضي الله عنه كتب كثيرة بلغت حمل بعير .[٣]

(١) ياقوت الحموي : معجم البلدان : جـ ٨ ، ص ٣٥ .

(٢) أصول الحديث : ص ١٩١ ، عن جامع بيان العلم : جـ ١، ص ٧٢ .

(٣) ابن سعد : الطبقات الكبرى ، جـ ٥ ، ص ٢١٣ .

وكان عند عبد الله بن عمر رضي الله عنه كتب كثيرة ونفيسة ، وكان إذا خرج إلى السوق نظر فيها. وكان عند عروة بن الزبير كتب احترقت يوم الحرة فحزن عليها وكان يقول : «وددت لو أن عندي كتبي بأهلي ومالي» .[(١)]

وأوصى أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي أحد كبار التابعين بكتبه لأيوب السختياني فجيء بها في عدل راحلة ، وقال الحسن البصري : «إن لنا كتباً نتعاهدها» .[(٢)] وقد حفل العصر الأموي والعصر العباسي بعدد كبير من العلماء والأدباء والمؤرخين الذين اهتموا بتأليف الكتب أو نسخها وجمعها في مكتباتهم الخاصة في مختلف العلوم واللغات كل حسب اختصاصه، وحافظوا عليها، وكان أبناؤهم يتوارثونها من آبائهم وخاصة إذا كان الإبن من العلماء، أو يبيعونها من جملة التركة فيقتنيها عالم آخر يهتم بها أعظم أهتمام، وبذلك كانت الكتب والمكتبات تنتقل من عالم إلى آخر عن طريق الأرث أو الشراء أو الأهداء. ومن هؤلاء ابن شهاب الزهري (توفى سنة ١٢٤هـ)، والذي كان لديه مجموعة كبيرة من الكتب. وكان إذا جلس في بيته وضع بعضها حوله واشتغل بها عن كل شيء، حتى قالت له امرأته ذات يوم : «والله لهذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر».[(٣)] كما أن أبا عمرو بن العلاء (٧٠-١٥٤هـ) كانت عنده كتب كثيرة ، وهو الذي كتب عن العرب الفصحاء كتبًا كثيرة.[(٤)] وبجانب ذلك هنالك مكتبة جابر بن حيان (المتوفي سنة ٢٠٠هـ) ، ومكتبة الإمام الشافعي (المتوفي سنة ٢٠٤هـ) وكان بها عدد كبير من الكتب في شتى فروع المعرفة ، وكان عند أحمد المديني (المتوفي سنة ٢٧٢هـ) كتب كثيرة[(٥)]. كذلك وجدت مكتبة محمد زكريا الرازي (المتوفي سنة ٣١١هـ) وبها أعدادٌ كبيرة من الكتب . كما كان عند محمد بن نصر الحاجب (المتوفي سنة ٣١٢هـ) عدد كبير من الكتب في مختلف فروع المعرفة[(٦)]، وكذلك كان لأبي بكر الصولي (المتوفي سنة ٣٣٦هـ) بيت عظيم مملوء بالكتب .

ومن أكبر المكتبات الإسلامية الخاصة خزانة العلوم والكتب بدار بني مروان ، والتي بلغ عدد فهارسها أكثر من أربعة وأربعين مجلداً خاصة بعناوين الكتب فقط ، منها ما خصص لذكر الدواوين فقط .[(٧)]

---

(١) ابن سعد، المصدر السابق نفسه : جـ٥ ، ص ١٣٣ .

(٢) عجاج الخطيب : المكتبة والبحث والمصادر ، ص ٣٣ .

وانظر أيضاً : عبدالرحمن عميره : أضواء على البحث والمصادر ، ص ٨١ .

(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق : محمد عبد الحميد : جـ ٣ ، ص ٣١٧ .

(٤) الجاحظ : البيان والتبيين ، جـ ١ ، ص ٣٢٥ .

(٥) الأصفهاني أبو نعيم أحمد : أخبار أصبهان ، (ليدن ، مطبعة بريل ١٩٣١م) ، ص ٨٥ .

(٦) عريب القرطبي : صلة تاريخ الطبري ، (المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٩٣٩م) ، ص ٨٤ .

(٧) المقري : نفح الطيب : ٣٦٢/١ .

وهذه الخزانة التي بلغ عدد فهارسها أربعة وأربعين مجلداً، هي التي عني بتأسيسها الخليفة الحكم المستنصر الثاني الأموي في الأندلس خلال فترة حكمه (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦١-٩٧٦م). فقد كان يبعث في شراء الكتب إلى الأقطار رجالاً من التجار. وبعث في طلب كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، وكان ينتسب إلى بني أمية، فأرسل إليه بألف دينار من الذهب العين. فأرسل إليه أبو الفرج نسخة منه قبل أن يخرجه إلى العراق، وجمع الحكم في داره الحذاق في صناعة النسخ، والمهرة في الضبط، والإجادة في التجليد.[١]

وذكر ياقوت أن خزانة كتب الصاحب ابن عباد (المتوفي سنة ٣٨٥هـ) والتي بلغ عدد كتبها مائتين وستة آلاف مجلد، وكان لها فهرست من عشرة مجلدات،[٢] وخزانة العزيز الفاطمي بلغ عدد كتبها مليوناً وستمائة ألف مجلد،[٣] وخزانة الوزير المهلبي بلغ عدد كتبها مائة وسبعة عشر ألف مجلد، وكان عدد كتب أسامة بن منقذ أربعة آلاف مجلد سرقها الصليبيون، وكان يقول: فغدا فقدها باعث حزني في طوال عمري. وذكر ابن سينا فيما نقله القفطي عنه، أنه طلب من نوح بن منصور - سلطان بخارى الاطلاع على ما في مكتبة صوان الحكمة قال: فأذن لي، وطالعت فهرست كتب الأوائل وطلبت ما احتجت إليه.[٤]

وعندما مرض الإمام ابن تيمية سنة ٧٢٨ هـ مرض موته، أخرج ما كان عنده من الكتب والأوراق والدواة والقلم ومنع من الكتابة. وحملت كتبه والتي بلغت بالمئات إلى خزانة الكتب بالعادلية بدمشق. ويقول البرزالي المؤرخ: كانت نحو ألف وستين مجلداً، وأربع عشرة ربطة كراريس.[٥] وفي هذه المكتبة نفسها أوقف أبو شامة المؤرخ المشهور، صاحب كتاب الروضتين كامل مكتبته، وكانت تحتوي على عدد كبير من الكتب في مختلف فروع المعرفة الإسلامية.[٦]

وكان التاج الكندي من علماء دمشق الكبار، وكان لغوياً أديباً مقرئاً، وكان أستاذ الملوك الأيوبيين كالأمجد بهرام شاه، وعز الدين فرخشاه، والملك المعظم عيسى. وكان له في جامع بني أمية مقصورة يدرس بها، اسمها «المقصورة التاجية»، في الناحية الشرقية الشمالية من الجامع الأموي، وكان في هذه المقصورة خزانة عامرة وجد أبو شامة المؤرخ فهرسها بخط التاج الكندي. فكانت عدتها سبعمائة وواحدا وستين كتاباً هذا تفصيلها:

---

(١) المقري: نفح الطيب: ٣٦٢/١.

(٢) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، جـ ٦، ص ٢٥٩.

(٣) في رأي أن هذا العدد لا يخلو من المبالغة.

(٤) صلاح الدين المختار: قواعد فهرست المخطوطات العربية (دار الكتاب الجديد، بيروت: ١٣٩٦هـ)، ص ١٦.

(٥) ياقوت الحموي: معجم الأدباء، جـ ٦، ص ٢٥٩.

(٦) صلاح الدين المختار، المصدر السابق: ص ١٦، وانظر أيضاً: ابن كثير، البداية والنهاية: جـ ١٤، ص ١٣٤.

١٤٠ علوم القرآن الكريم من قراءات وتفسير وتجويد.
١٩ علوم الحديث ومصطلحه .
٣٩ علوم الفقه وأصوله .
١٤٣ علوم اللغة العربية .
١٢٢ علوم الشعر والبلاغة والمعاني .
١٧٥ علوم النحو والصرف .
١٢٣ علوم الأوائل من طب وغيره .

وهذه المكتبة كان لها فهارس ومفهرسون يقومون بفهرست جميع الكتب التي ترد إليها، والمحافظة عليها، وتسهيل الاستفادة من علومها لرواد المكتبة من العلماء وطلابهم والباحثين.(١)

ولم تقتصر المكتبات الخاصة على العلماء والفقهاء والأدباء، بل وجدت مكتبات خاصة في قصور الخلفاء والأمراء والأغنياء يمولونها بأموالهم ويستخدمونها لتثقيف أنفسهم وأبنائهم وحواشيهم وأقاربهم ، وقد يفتحونها لتستفيد منها فئة محدودة من أصدقائهم وزملائهم وغيرهم من العلماء والباحثين في مناطق سكناهم. هذا في حياتهم. أما بعد وفاتهم، فقد يوقفها بعضهم على طلاب العلم، فتبقى عند ورثتهم، أو من يخلفهم على السلطة إذا كانوا من المهتمين بالكتب، وقد تضم إلى مكتبات المساجد أو المدارس أو المكتبات العامة، وأحياناً تباع بواسطة تجار الكتب كجزء من التركة، فيشتريها العلماء من أصحاب المكتبات الخاصة فيضمونها إلى مكتباتهم.(٢)

وعندما اتسعت الفتوحات الإسلامية وجد الفاتحون في البلاد المفتوحة الكثير من الكتب النادرة والبالغة الأهمية في مختلف فروع المعرفة ، فحافظوا عليها ونظروا فيها وقاموا بالعمل على ترجمة النافع منها إلى اللغة العربية. وأخذت حركة الترجمة تسير جنباً إلى جنب مع حركة التأليف ، فكثر عدد الكتب المؤلفة أو المترجمة في مختلف جوانب المعرفة النافعة ، مما جعل معظم الخلفاء والأمراء يزيدون من اهتمامهم بالكتب، ويبذلون العطاء للعلماء والأدباء ، حتى أن بعضهم كان يقدم وزن الكتاب ذهباً ، وذلك لتشجيع حركة التأليف والترجمة ، والتي تمثل الإنتاج الفكري للعلماء والأدباء في الدول الإسلامية. وكان لهذا التوسع في التأليف والترجمة أثره حيث نشطت الحركة الفكرية ، وازداد عدد الكتب ، فأنشأت لذلك المكتبات العامة والخاصة ، وتنافست الدول الإسلامية في تأسيس المكتبات العامة في المدن الرئيسية، كما تنافس الخلفاء والعلماء والفقهاء والأدباء في إنشاء المكتبات في المساجد والقصور والبيوت وفي المدارس والأربطة، وتم تعيين العلماء للإشراف على تلك المكتبات والمحافظة عليها، وتزويدها بكل جديد مفيد. وقد رصدت

(١) صلاح الدين المختار : قواعد فهرست المخطوطات العربية ، ص ١٦-١٨ ، عن كتاب الروضتين لابن شامه : ص٩٨.

(٢) ابن النديم : الفهرست ، ص ٤٩٧-٤٩٨ .

لذلك الأموال الطائلة من الخلفاء والأمراء والأغنياء، وذلك لاقتناء المزيد منها. وبذلك خرج لنا نوع جديد من المكتبات دعت الحاجة إلى تأسيسه. وهذا النوع هو «المكتبة العامة»، والتي تختلف عن مكتبات المساجد، أو المكتبات الخاصة، حيث أنها أكبر حجماً وأكثر كتباً. وقد جاء مولد المكتبة العامة في الوقت نفسه الذي ولدت فيه مكتبة المسجد والمكتبة الخاصة، فوقفت هذه المكتبة صفاً واحداً بجانب شقيقتيها، وأسهمت إسهاماً كبيراً وفعالاً في سبيل خدمة العلم والمعرفة الإسلامية، والمحافظة على التراث الفكري الإسلامي قروناً عديدة، فأبعدت عنه الكثير من الأخطار كالتلف والضياع، أو السرقة. وهذا يدل دلالة و اضحة على رقي الإسلام واهتمامه بالإنتاج الفكري النافع.

فبالنسبة للمكتبة العامة ؛ يروى أن الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان (٤١-٦٠هـ) أنشأ أول مكتبة عامة أطلق عليها اسم «بيت الحكمة» ، وكان تأسيسها في بداية جكمه في دمشق. وقد أسس لها داراً كبيرة جمع بها كتباً كثيرة . ثم جاء من بعده خالد بن يزيد بن معاوية (حكيم بني أمية) ، فأسس مكتبة عامة متخصصة جمع فيها أعداداً كبيرة من الكتب في علم الكيمياء ، كما أنه شجع الترجمة إلى العربية في هذا العلم ، وبذل في سبيل ذلك المال الكثير . وهو أول من عني بالترجمة من اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية ، فظهرت على أثر ذلك أعداد كبيرة من الكتب المترجمة . كما أنه شجع التأليف في علم الكيمياء، والعلوم البحثية الأخرى.

وعندما جاء العباسيون إلى الحكم .. نجد أن الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) يهتم بالكتب والمكتبات ، ولذلك أسس في بغداد أكبر مكتبة عامة ، أطلق عليها اسم «دار الحكمة» ، فكانت أكبر مكتبة إسلامية عامة في تلك الفترة. وقد قام بتشجيع حركة التأليف في مختلف العلوم الإسلامية. كما أنه قام بتشجيع حركة الترجمة من اليونانية إلى العربية ، وخاصة في علم الطب وعلم الفلك وعلم الحكمة. وعندما اجتمعت لديه أعداد كبيرة من الكتب المترجمة قام بوضعها في دار الحكمة، وفي الوقت نفسه أمر بنسخ ما اجتمع لديه من كتب مؤلفة أو مترجمة وأرسلها إلى مختلف البلاد الإسلامية ، حرصاً منه على تعميم المعرفة ونشرها بين شعوب الأمة الإسلامية .

وعندما جاء الخليفة الرشيد (١٧٠-١٩٣ هـ) اهتم بدار الحكمة ، وأضاف إلى كتب الخليفة المنصور كتباً كثيرة عربية أو مترجمة ، أو بلغات أخرى ، حصل على معظمها من فتوحاته في بلاد الروم ، وفي شرق آسيا وغيرها. وقد وضعها جميعها في مكتبة دار الحكمة ، حتى يستفيد منها العلماء والفقهاء والأدباء . كما أنه عمل على تشجيع التأليف والترجمة ، وأجزل في سبيل ذلك العطاء ، فعاد أثر ذلك على الحركة الفكرية الإسلامية ، وزاد من الإنتاج الفكري في مختلف فروع المعرفة النافعة .

وفي عصر الخليفة المأمون (١٩٣-٢١٨هـ) نشطت حركة الترجمة وازداد الاهتمام بالكتب، فلقد أرسل يطلب الكتب من مختلف بلاد العالم، وقام بتعيين المترجمين لترجمة الكتب غير

العربيـة إلى اللغة العـربيـة [١] ولذلك نلاحظ أنه خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين نشطت حركة الترجمة والتأليف نشاطاً كبيراً ، وقد شجع على ذلك ظهور صناعة الورق وتوفره . مما أدى إلى انتشار هذه الصناعة وعرف أصحابها بالوراقين، وهم يقومون عادة - كما يعرفهم ابن خلدون- بعملية الاستنساخ والتصحيح والتجليد . ويشبهون في أيامنا هذه دور النشر للطباعة والتجليد. وقد وجد لهم سوق كبير في بغداد كان به أكثر من مائة محل للورق . ولم تكن هذه المحلات مجرد دور للنسخ والتجليد، وإنما كان معظمها به مجالس للعلماء والشعراء، وملتقى الطبقة المثقفة، للتعرف على كل جديد في عالم الكتاب ، ومراكز للإنتاج الفكري في شتى مجالات المعرفة .

ومن الذين اشتهروا بالتأليف في تلك الفترة الإمام الشافعي (المتوفي سنة ٢٠٤هـ) ، وقد ألف أكثر من مائة مؤلف ، والجاحظ وكان قد ألف أكثر من مائة وعشرين كتاباً ذكرها في أول كتابه (الحيوان) ، ومحمد بن زكريا الرازي (المتوفي سنة ٣١١ هـ) ، وقد ألف أكثر من مائتين وخمسين كتاباً .[٢]

يقول القلقشندي في كتابه صبح الأعشي ، عند كلامه على خزائن الكتب الشهيرة في الإسلام : « فقد كان للخلفاء والملوك في القديم مزيد اهتمام وكمال اعتناء حتى حصلوا منها على العدد الضخم وحصلوا على الخزائن الجليلة ، ويقال إن أعظم خزائن الكتب في الإسلام ثلاث خزائن:

إحداها : خزانة الخلفاء العباسيين والمعروفة بدار الحكمة ، فكان فيها من الكتب ما لا يحصى كثرة ولا يقوم عليه منافس، ولم تزل على ذلك إلى أن داهمت قوات التتار عام ٦٥٦ هـ بغداد وقتل ملكهم هولاكو الخليفة العباسي المستعصم بالله آخر خلفائهم ببغداد ، فذهبت خزانة الكتب فيما ذهب ، وذهبت معالمها وأعفيت آثارها .

أما الثانية : فهي مكتبة الفاطميين في القاهرة .

والثالثـة : مكتبة الأمويين في قرطبة .

وقد كان لهذه المكتبات دور كبير في حفظ التراث الإسلامي» .[٣]

ولم يكن تأسيس المكتبات العامة قاصراً على الخلفاء والأمراء من الأمويين والعباسيين ، بل إننا نجد أن كثيراً من الدول الإسلامية التي كانت معاصرة للدولة العباسية كان لديها الاهتمام نفسه بالكتب والمكتبات ، الذي وجد عند الأمويين والعباسيين ، ومن ذلك أن مكتبات عامة كثيرة

---

(١) صلاح الدين المختار : قواعد فهرست المخطوطات العربية، (دار الكتاب الجديد ، بيروت : ١٣٩٦هـ) ، ص ١٣.

(٢) عبد الستار الحلوجي : لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، ص ٣٤ .

(٣) جـ ١ ، ص ٤٦٦ ، وانظر أيضاً : عبدالرحمن عميره : أضواء على البحث والمصادر : ص ٨١-٨٢ .

تأسست في العالم الإسلامي في تلك الفترة تحت اسم بيت الحكمة أو دار الحكمة أو دار العلم أو خزانة الكتب .. نذكرمنها على سبيل المثال لا الحصر بيت الحكمة الذي أنشأه الأغالبة في القيروان في أواخر القرن الثالث الهجري ، ودار الحكمة التي أسسها الفاطميون في القاهرة في أواخر القرن الرابع الهجري ، ودار العلم التي أنشأها الحاكم الفاطمي في القدس .

وخزانة الحكمة التي أنشأها الفتح بن خاقان وزير المتوكل، المقتول سنة ٣٤٧ هـ، والتي يقول ابن النديم عنها إنه لم ير أعظم منها كثرة وحسناً، لما تحويه من الكتب النفيسة في العلوم والآداب[١] .

وخزانة الحكمة التي أنشأها علي بن يحيى المنجم المتوفي سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م في نواحي بخارى العراق، التي كان يقصدها الناس من كل بلد، فيقيمون فيها، ويتعلمون منها صنوف العلم، ويقرؤون الكتب في شتى أنواع المعرفة النافعة المبذولة لهم .

ودار العلم التي أنشأها جعفر بن حمدان الموصلي المتوفي سنة ٣٢٣هـ / ٩٣٤م في الموصل، وصفها ياقوت فقال : « فيها خزانة كتب من جميع العلوم ، جعلها وقفاً على كل طالب علم ، لا يمنع أحد من دخولها إذا جاءها غريب يطلب الأدب ، وإن كان معسراً أعطاه ورقاً... » .

ودار العلم التي أنشأها سابور بن أردشير في بغداد سنة ٣٨٣هـ ، كان عدد كتبها يزيد على عشرة آلاف مجلد ، وكانت تحتوي على آلاف الكتب المنسوبة ، وقد وضع لها فهرساً خاصاً.

وصوان الحكمة التي أنشأها منصور بن نوح الساماني المتوفي سنة ٣٦٦هـ في بخارى، وكانت تحتوي على روائع التأليف .

ودار العلم التي أنشأها الشريف الرضى المتوفي سنة ٤٠٦ هـ .

ودار العلم التي أنشأها ابن المارستانية في بغداد ، وقد توفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٣م .

وعني الأمويون في الأندلس بجمع الكتب وحفظها . وقد اشتهرت خزانة الخليفة الحكم الثاني بنفائس المخطوطات في العلوم الشرعية واللغة العربية والتاريخ والطب والفلسفة .

وإلى جانب ذلك ظهر نوع رابع من المكتبات ، وهذا النوع هو المكتبة المتخصصة، وظهرت أول الأمر بالمدارس الكبيرة والمؤسسات التعليمية في الدول الإسلامية ، وأول هذه المكتبات خزانة المدرسة النظامية في بغداد، والتي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك المتوفي سنة ٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م لتخدم النظام التعليمي الجديد الذي جاء به . وكان ظهور هذا النوع من المكتبات مع بداية ظهور المدرسة النظامية في بغداد خلال النصف الثاني من القرن الخامس الهجري، وقد زودت هذه المدارس بمكتبة ضخمة متخصصة تخدم المواد الدراسية التي تدرس في هذه المدرسة. وعندما تولى الخليفة الناصر لدين الله العباسي الخلافة سنة ٥٨٩هـ الموافق ١١٩٣م . قام بتجديد المدرسة والمكتبة ونقل إليها عدداً من الكتب النفيسة ، مما لا يوجد له مثيل ، وقيل إن فهرسها كان

(١) ابن النديم : الفهرست ، ص ٤٩٩ .

يحتوي على أكثر من ستة آلاف مجلد.[١] على أنني أرى أن في هذا العدد مبالغة .

وخزانة المدرسة المستنصرية، والتي أقامها الخليفة العباسي المستنصر في بغداد سنة ٦٣١ هـ الموافق ١٢٣٣م ، لتكون بمثابة الجامعة في عصرنا الحاضر . وقد أطلق عليها اسمه وزودها بخزانة كتب عظيمة قيل إن مجموع كتبها بلغ يوم افتتاحها ثمانين ألف مجلد.[٢]

وخزانة القاضي الفاضل وزير صلاح الدين المتوفي سنة ٥٩٦هـ، والتي جعلها في المدرسة الفاضلية بدمشق .

وخزانة المدرسة العادلية، التي بناها بدمشق العادل أخو صلاح الدين، المتوفي سنة ٦١٥هـ/ ١٢١٨م ، وكان بها كتب كثيرة .

وخزانة المدرسة الأشرفية ، والتي أسسها الملك الأشرف موسى بن العادل الأيوبي، المتوفي سنة ٦٣٥هـ / ١٢٣٧م .

وخزائن أخرى في مدارس دمشق كالشبلية ، والبادرائية ، والسيفية ، والتنكزية ، ودار الحديث النورية ، ودار الحديث الأشرفية ، ودار الحديث الضيائية .

والمكتبة النورية ، ومكتبة الخانقاه السميساطية ، وكلها بدمشق .

ومكتبة المدرسة الفاضلية بالقاهرة ، والتي أسسها القاضي الفاضل ، وقد جمع بها مائة ألف مجلد .[٣]

لذلك فإن الاهتمام بالكتب وإنشاء المكتبات الخاصة والعامة في المساجد والقصور والبيوت ثم بعد ذلك في المدارس النظامية والمذهبية التي أخذت في الظهور منذ منتصف القرن الرابع الهجري ، وخاصة المدارس النظامية التي أسسها نظام الملك في مختلف مدن العالم الإسلامي، والتي زودها بمكتبات قيمة حوت كل نفيس ومفيد من الكتب والمخطوطات ، قد زاد عدد ما يحتوي عليه من كتب ، وذلك مع تقدم الزمان وتطور الحضارة الإسلامية . فاتسعت الدراسات وتنوعت المعارف ، ونشط التدوين والتأليف - وخاصة ما يتعلق منها بالعلوم الشرعية ، والعلوم اللسانية والإنسانية . واستمر حب الكتب والاهتمام بجمعها في المكتبات العامة والخاصة طوال العصر الأموي والعصر العباسي ، وما أعقبهما من العصور حتى عصرنا الحاضر .

يقول الجاحظ مبيناً قيمة الكتاب وأثره في حياة الأمة الإسلامية:«الكتاب هو الجليس الذي لا يطريك، والرفيق الذي لا يملك، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالملق، ولا يعاملك

(١) ابن القوطي :(الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، المكتبة العربية، بغداد :١٩٣٢م) ص ٥٤.

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ : جـ٨ ، ص ٢٢٩ .

(٣) تقي الدين المقريزي : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار : جـ ١ ، ص ٤٠٩ .

بالمكر ، ولا يخدعك بالنفاق ، ولا يحتال لك بالكذب، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال متاعك ، وشحذ طباعك ، وبسط لسانك، وجود بنانك، وفخم ألفاظك، وعمر صدرك، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك، وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر، مع السلامة من العزم ، ومن كد الطلب ، ومن الوقوف بباب المتكسب بالتعليم ، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقاً، وأكرم منه عرقاً، ومع السلامة من مجالسة البغضاء ومقارنة الأغبياء ، والكتاب هو الذي يطيعك بالليل ، كطاعته بالنهار ، ويطيعك في السفر كطاعته في الحضر، ولا يعتل بنوم ، ولا يعتريه كلال السهر، وهو المعلم الذي إن افتقرت إليه لم يحقرك ، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك العائدة ، وإن عزلت لم يدع طاعتك ، وإن هبت ريح أعاديك لم ينقلب عليك، ومتى كنت منه متعلقاً بسبب أو معتصماً بأدنى جبل كان لك فيه غنى عن غيره ، ولم يضطرك وحشة الوحدة إلى جليس السوء ... ويشغلك عن سخف المنى وعن اعتياد الراحة وعن اللعب، وكل ما أشبه اللعب، لقد كان على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنة » .[١]

لذلك لا غرابة أن يحب الناس الكتب وتنتشر المكتبات في جميع أنحاء العالم الإسلامي ويكثر روادها. كذلك نشطت حركة الترجمة التي شجعها الخلفاء والأمراء ، وصرفوا عليها الأموال الطائلة ، فزاد الاهتمام بجمع الكتب ودراستها ومقارنتها وتحليلها. كما نشطت حركة الاستنساخ للكتب الهامة ، وقد ظهرت أيضاً دكاكين بيع الكتب ، وذلك منذ ظهور الدولة العباسية، ثم انتشرت بسرعة انتشاراً ملحوظاً في العواصم والبلدان المختلفة في العالم الإسلامي .

ومن هنا يجب أن نعلم أن الإسلام عندما ظهر كان يحمل معه مشعل العلم والهدى والرشاد، وكان القرآن الكريم مصدر التشريع الإسلامي ، والدعامة الأولى التي يقوم عليها الفكر الإسلامي. وكانت المكتبة الإسلامية تواكب حركة العطاء الإسلامي، وتختزن في بطونها كل ما يدون من علوم إسلامية في مختلف مجالات المعرفة . فاحتفظت على مر العصور بالتراث الإسلامي . وعندما بدأت موجات الغزو البربري والاستعماري تداهم الأمة الإسلامية على يد المغول والصليبيين وتحدث في كيانهم التصدع والدمار ، كانت المكتبات الإسلامية أول هدف لهذه الغارات الوحشية ، فأصبح بعضها طعماً للنيران ، والبعض الآخر أسلاباً للمعتدين ، وما بقي منها لم يجد الاهتمام السابق نفسه، وتم تكديس الكثير منها في مخازن ، فتحولت المكتبات إلى مستودعات لفترة من الزمن ، لكنها في القرنين الأخيرين عادت المكتبة الإسلامية إلى الازدهار والنمو المتواصل .

ولقد كان لخزانة الكتب في الإسلام - كما كانت تسمى قديماً- ، والمكتبة، أو دار الكتب ، - كما تسمى حديثاً - دورٌ مهمٌ في حياة الأفراد والجماعات ، وفي صناعة الأفكار، وفي توجيه

---

(١) الجاحظ : كتاب الحيوان . تحقيق : فوزي عطوي ، جـ ١ ، ص ٣٣-٣٥ .

الرأي العام . فما هو الدور الذي قامت وتقوم به المكتبة الإسلامية حتى تستحق منا هذا الاهتمام الكبير ؟» .[١]

إن للمكتبة الإسلامية دوراً مهماً في المجتمع الإسلامي، ورسالتها رسالة جليلة ، وغاية ،وجودها غاية حميدة ، ظهرت مع ظهور الإسلام، وانتشرت مع انتشار حركة الفتح الإسلامي متخذة من الجوامع والمساجد ودور العلماء والفقهاء والأدباء والمدارس مقراً لها باعتبارها منهلاً ومركزاً للتراث الفكري الإسلامي ينهل منه العلماء وطلابهم مختلف العلوم والمعارف الإسلامية ، ويضيفون إليها بما تجود به قريحتهم من فكر وأدب إسلامي جم، فكانت علامة من علامات قوة وجدارة العالم والمفكر والأديب المسلم ، وسلامة ورقي الفكر والحضارة الإسلامية.

ومن أجل ذلك فإننا نجد أعداء الإسلام والأمة الإسلامية قد وضعوا نصب أعينهم تدمير هذه المكتبات كهدف من أهدافهم العدوانية من أجل القضاء على الفكر الإسلامي، وكمثل على ذلك ما قام به هولاكو عام ٦٥٦هـ عندما أحرق مكتبة دار الحكمة في بغداد، والقضاء على الدولة العباسية.

ولذا يجب أن نهتم بالمكتبة بجميع أنواعها العامة والخاصة كمنهل من مناهل العلم والمعرفة الإسلامية، وأن نبذل في سبيل ذلك كل غالٍ ونفيس. فالدول في الوقت الحاضر تفتخر بما لديها من مكتبات وتراث فكري، والأمة الإسلامية والدول الإسلامية أجدر بهذا الافتخار والاعتزاز من غيرها، وعليها أن تهتم بتأسيس المكتبات وخاصة العامة منها، وذلك على أحدث الأساليب وأفضل التنظيمات، في سبيل جعل مكتباتنا مراكز علمية، تحتوي على ملايين المجلدات من المؤلفات في مختلف فروع المعرفة النافعة، ارتباطاً قويًا يقوي بعضها بعضاً، ولها اتصال وثيق بالمكتبات العلمية وببنوك المعلومات في العالم، وبالشبكات العنقودية للمعلومات المعروفة بـ(الانترنت)، وذلك لتسهيل عملية البحث العلمي على أحدث التقنيات العلمية.

وعلينا أن نقوم بدراسة تاريخ المكتبات في العالم الإسلامي والتعرف على مقتنياتها. وفي هذا البحث سوف نتعرف على تاريخ المكتبات في مكة المكرمة بمختلف أنواعها وتخصصاتها، وذلك لإبراز دور هذه المكتبات في خدمة التراث الفكري الإسلامي، والمحافظة عليه في هذه المدينة المقدسة مكة المكرمة ، منبع الإسلام ومنطلق الفكر الإسلامي الخالد .

(١) عبد الرحمن عميره : أضواء على البحث والمصادر ، ص ٨٤ .

ظهور المكتبات وتطورها
في مكة المكرمة

المصحف الشريف والكتب الإسلامية لابد من وجودها في الحرم المكي الشريف، لأن هذا المسجد الحرام هو ملتقى المسلمين الذين يؤدون صلاتهم وطوافهم حول البيت الحرام، وتلاوة القرآن الكريم بجانب قيام عدد من العلماء بإعطاء الدروس لتلاميذهم في حلقات الدرس في مختلف العلوم الإسلامية، والتي كان النبي ﷺ المعلم الأول فيها . كما أن العلماء من الحجاج والمعتمرين كانت لهم اتصالات مستمرة بعلماء المسجد الحرام أثناء وجودهم بمكة المكرمة ، أو بعد عودتهم إلى بلدانهم، ولابد أن ذلك أحدث نوعاً من التبادل العلمي وإهداء الكتب من نتاجهم العلمي إلى علماء المسجد الحرام .[١] فأدى ذلك إلى وجود أعداد كبيرة من نسخ القرآن الكريم والكتب المهمة التي ألفها الرعيل الأول من العلماء المسلمين في مختلف العلوم الإسلامية، كعلوم القرآن الكريم والتفسير والحديث ومصطلحه والفقه وأصوله ، والتوحيد وعلم المواريث ، والعلوم اللغوية والأدبية ، من نحو وصرف وأدب وبلاغة وعروض ، وعلوم السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، وعلم البلدان والعلوم العقلية بمختلف فروعها.

ولهذا نجد أن المسجد الحرام بعلمائه وكتبه وحلقاته العلمية مثله مثل المسجد النبوي الشريف تميز بنشاط علمي بارز ، وعناية فائقة بالمأثور من أقوال النبي ﷺ وصحابته الأجلاء، وآراء شيوخ المذاهب الإسلامية منذ فجر الإسلام ، وعلى مر العصور الإسلامية . فلقد استفادت مكة المكرمة بعد الفتح من ثقافة القرآن الكريم ما هيأها للتدوين في مختلف المعارف الإسلامية والسيرة النبوية. وكان علماء مكة المكرمة يحتلون الدرجة العلمية الأولى بين صحابة رسول الله ﷺ مثل ابن مسعود وابن عباس وأبي ذر الغفاري وابن عمر وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل وعتاب بن أسيد، وغيرهم ممن كان لهم دور علمي بارز في عصر النبي ﷺ والخلفاء الراشدين .[٢]

وإن كان وجود الكثير من المصاحف والكتب في مختلف فروع المعرفة الإسلامية لايعني وجود مكتبة بمعناها الاصطلاحي في المسجد الحرام أو حوله، وإنما كان وجودها يمثل النواة الأولى للمجموعات المكتبية لمكتبات مكة المكرمة الخاصة والعامة، ولهذا نشأت خزائن الكتب في المسجد الحرام .[٣]

---

(١) ناصر عبد الله البركاتي . التطور التاريخي لمكتبة الحرم المكي الشريف (مجلة العصور ، المجلد الثاني ، الجزء الثاني ، ذوالقعدة ١٤٠٧هـ/يوليو ١٩٨٧م) ، ص ٣٢٢

(٢) أحمد السباعي : تاريخ مكة (الطبعة الرابعة ، مكة المكرمة ، دار مكة للطباعة ، ١٣٩٩هـ) ، ص ٦٤-٦٥ .

(٣) ناصر البركاتي ، التطور التاريخي لمكتبة الحرم المكي الشريف ، المرجع السابق ، ص ٣٢٢.

وقد كانت هذه الكتب في الغالب موضوعة في دواليب في دائر حائط المسجد الحرام بمكة المكرمة، وغيره من المساجد في هذه المدينة المقدسة. كما كانت نسخ منها محفوظة عند الأهالي في مكتباتهم الخاصة، وفي مكتبات الأربطة أو قصور الحكام والأمراء. ولم يكن لهذه الكتب والمصاحف المنتشرة في المسجد الحرام والمساجد المحيطة به في العصور الإسلامية الأولى أماكن مخصصة لحفظها أو فهارس تدون فيها أسماءها وأسماء مؤلفيها ليسهل الرجوع إليها والاستفادة منها كما هو الحال في عصرنا الحاضر، مما عرض الكثير منها للضياع والتلف وعبث العابثين، وعوارض الزمان كالسيول. ويظهر من خلال تتبعنا لتاريخ المكتبات الخاصة والعامة في مكة المكرمة أن الاهتمام والمحافظة على تلك الكتب يختلف من عصر إلى آخر، خاصة إذا ما تعرضت البلاد إلى أزمة سياسية أو اقتصادية، تجعلها تعيش فترة من الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي، مما يعرض الكثير من هذه الكتب للسرقة والضياع. كذلك فإن السيول التي كانت تتعرض لها مكة المكرمة بين حين وآخر وخاصة تلك السيول التي كانت تدخل المسجد الحرام لعدم وجود شبكة تصريف للسيول في تلك الآزمنة، ولوقوع المسجد الحرام في بطن وادي إبراهيم عليه السلام، كل ذلك أدى في غالب الأحيان إلى تعرض تلك الكتب الخطية النادرة إلى التلف، فكان في ذلك أكبر خسارة للعلم والعلماء فقدنا بها كنوزاً ثمينة من المعرفة.

وعندما نتتبع تاريخ المكتبات في مكة المكرمة فإننا نجد فيه الكثير من الغموض ، والمعلومات في هذا الموضوع المهم غير متوفرة بصورة جيدة، بالرغم من أن هذه المدينة المقدسة كانت ولا زالت مناراً للعلم وملتقى للعلماء وخاصة في مواسم الحج من كل عام. فلماذا لم يدون الكثير من المؤرخين الذين كتبوا عن مكة المكرمة معلومات وافية عن المكتبات فيها ، مع أنهم ذكروا في مؤلفاتهم الكثير عن المدارس وبيوت العلم التي كانت منتشرة في مكة المكرمة، كما أنهم كتبوا عن سير العلماء وحلقات الدرس في مختلف العلوم الإسلامية والتي كان يعقدها العلماء في المسجد الحرام. ويمكن أن نجد مبرراً لذلك وهو أن بعض المؤرخين تحدثوا فعلاً عن المدارس التي كانت محيطة بالمسجد الحرام، وكذلك بيوت العلم في مكة، وحلقات الدرس في المسجد الحرام، ولم يذكروا أي شيء عن المكتبات في تلك المدارس أو تلك المكتبات الخاصة التي يقتنيها علماء مكة، وذلك على ما يبدو نابع من إحساسهم بأن وجود المدارس أو العلماء يوجب بالتأكيد وجود الكتب، لأنها هي المنهل الذي يستمدون منه معلوماتهم في مختلف فروع المعرفة وفيها يضعون عصارة أفكارهم.كما أنه يمكننا الاستدلال على وجود الكتب والمكتبات من خلال ما دونه بعض مؤرخي مكة المكرمة عن السيول التي دخلت المسجد الحرام ، وكان من جملة ما أتلفته خزائن الكتب الموجودة في داخل المسجد الحرام وفي المدارس المحيطة به.

وبتتبع كتب التاريخ التي تحدثت عن مكة المكرمة من قريب أو بعيد، نجد أن أقدم المكتبات الخاصة في مكة المكرمة هي مكتبة الأمير شرف الدين والتي تأسست في عام ٣٦٧هـ الموافق ٩٧٧م،

وكانت ضمن المدرسة التي أسسها في أحد البيوت المطلة على الحرم المكي الشريف قرب باب السلام، وقد جلب لها مؤسسها كتباً خطية كثيرة في مختلف العلوم الإسلامية.[١]

كما أن الملك الأفضل علي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب دمشق أمر ربيع بن عبدالله بن محمود الماروني بإنشاء رباط في محلة أجياد بمكة المكرمة في عام ٥٩٤هـ/١١٩٧م، جعل فيه مكتبة صغيرة وضع فيها نفائس من الكتب الخطية[٢] مثل «المجمل» لابن فارس، وكتاب «الاستيعاب» لابن عبدالبر[٣]. وكان هذا الرباط من أزهى أربطة مكة وأحفلها بالكتب في تلك الفترة، وقد عرف هذا الرباط برباط ربيع ، نسبة إلى ربيع الماروني.[٤]

وعندما أسس السلطان شرف الدين اقبال الشرابي العباسي المدرسة الشرابية بمكة عام ٦٣١هـ الموافق ١٢٣٣م ، بالقرب من المسجد الحرام ومطلة عليه ، على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، جعل بها في عام ٦٤١ هـ مكتبة كبيرة أهدى لها عدداً كبيراً من الكتب الخطية القيمة ليستفيد منها طلاب العلم والعلماء في هذه المدينة المقدسة .[٥]

ويظهر أن الكتب في هذه المدرسة ضاع معظمها مع الزمن نتيجة السطو عليها ، ولم تبق إلا المدرسة دون مكتبتها القيمة ، حيث يذكر قطب الدين الحنفي النهروالي ، المتوفي في حدود سنة ٩٩٠هـ أن كتب هذه المكتبة لا زالت موجودة في عصره ، لكن كتبها «قد ذهبت شذر مذر والمدرسة صارت رباطاً.[٦]

وخلال النصف الثاني من القرن الثامن الهجري أوقف الشيخ عبدالله بن أبي بكر الكردي المتوفي عام ٧٨٥هـ، بعض الكتب للرباط الذي أسسه ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين مما جعل مكتبة هذا الرباط تصبح من المكتبات المهمة في مكة المكرمة خلال النصف الثاني من القرن الثامن الهجري وما بعده.

وأوقف الشيخ أحمد بن سليمان التروجي المتوفي سنة (٨١٢هـ) الموافق (١٤٠٩م) قبل وفاته كتباً كثيرة لرباط الخوزي بمكة . وكذلك قام الشيخ علي بن محمد بن سند المتوفي سنة (٨٢٧هـ) الموافق (١٤٢٣م) بإهداء بعض الكتب القيمة للرباط نفسه .[٧]

---

(١) أيوب صبري باشا : مرآة الحرمين ، جـ١ ، ص ٩٤٦ ، انظر أيضاً · جريدة (أم القرى) عدد ٢١٢ ، بتاريخ ٧ شعبان عام ١٣٤٧ هـ الموافق ١٨ يناير ١٩٢٩م .

(٢) ابن الأثير : الكامل في التاريخ (طبعة بيروت لعام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م) · جـ ١٢ ، ص ٤٢٨.

(٣) النجم عمر بن فهد : المصدر السابق ، جـ٢ ، ص ٥٦٤ .

(٤) عبد الله عبدالجبار . «المكتبات في قلب الجزيرة العربية» (المنهل ، المجلد ١٩ لعام ١٣٧٨هـ) ، ص ٤١١ .

(٥) قطب الدين الحنفي النهروالي : الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، (مكة المكرمة، مطبعة السعادة : ١٣٧٠هـ) ، ص ١٧٧.

(٦) المصدر السابق : ص ١٧٧ .

(٧) قطب الدين الحنفي النهروالي ، مصدر سابق · جـ ٢ ، ص ٥٦٤ .

وفي أوائل العقد الثالث من القرن التاسع الهجري أمر ملك بلاد فارس السلطان شاه شجاع، بإنشاء مبنى واسع عام (٨٢٧ هـ) تجاه باب الصفا جعله رباطاً لسكن المجاورين أوقف فيه كتباً كثيرة في مختلف العلوم الإسلامية ليستفيد منها سكان الرباط من المجاورين وطلاب العلم.

وخلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري كانت توجد بمكة المكرمة مكتبة قيمة هي مكتبة العالم تقي الدين الفاسي المؤرخ المكي المعروف، وكان بها عدد كبير من نفائس الكتب. وعندما توفي في سنة ٨٣٢ هـ الموافق ١٤٢٨م ، تولى أخوه لأمه الخطيب أبي اليُمن النويري الوصاية على المكتبة، وكان جاهلاً بالكتب فصار يعيرها للأفاقين في شكل أجزاء ناقصة حتى ضاع أكثرها. وبعد مدة قصيرة أصبحت هذه المكتبة نسياً منسياً [١].

وفي عام ٨٨٢ هـ الموافق ١٤٧٧م أسس السلطان قايتباي سلطان مصر المملوكي الجركسي مدرسة بمكة المكرمة سميت باسمه، وأمر أن يدرس بها الفقه على المذاهب الأربعة السنية، وكانت هذه المدرسة مطلة على المسجد الحرام، على يمين الداخل إلى المسجد الحرام من باب السلام، وجعل بها مكتبة كبيرة، ضمت مجموعة كبيرة من الكتب الخطية القيمة.وقد جعل لها مؤسسها خازناً ليشرف على تنظيمها وحفظها، وخصص له راتباً شهرياً، وأعد لها سجلاً دونت فيه أسماء الكتب التي في هذه المكتبة.وقد استولت عليها بعد ذلك أيدي المستعيرين، فضيعوا منها جانباً كبيراً ولم يبق سوى ثلاثمائة مجلد ثم إن قطب الدين الحنفي النهروالي صاحب كتاب «الإعلام بأعلام بيت الله الحرام» قام بصيانة هذه الكتب، وأكمل ما نقص منها، وجلد ما يحتاج منها إلى تجليد، ثم أعادها إلى الوقف[٢].

وخلال النصف الثاني من القرن التاسع وطوال القرن العاشر الهجريين وجدت بمكة المكرمة مكتبات أخرى أسسها علماء المسجد الحرام، ومن هذه المكتبات على سبيل المثال لا الحصر مكتبة أسرة آل فهد، وهي من أشهر الأسر المكية التي اشتهرت بكثرة العلماء، نذكر منهم الشيخ تقي الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن فهد (٧٨٧-٨٧١هـ) مؤلف كتاب «لحظ الألحاظ في ذيل طبقات الحفاظ» وغيره من الكتب، ثم ابنه الشيخ عمر(٨١٢-٨٨٥هـ) مؤلف كتاب :«اتحاف الورى

---

(١) محمد بن أحمد الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (الطبعة الأوروبية) ص ١٠٨-١١٦ ، انظر أيضاً : عبد الله عبدالجبار ، «المكتبات في قلب الجزيرة العربية» ، (المنهل ، المجلد ١٩ ، لعام ١٣٧٨هـ) ، ص ٤١١-٤١٢.

(٢) قطب الدين الحنفي النهروالي: الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، طبعة مكة المكرمة ، ص ١٧٧ والطبعة الأوروبية، جـ ٣ : ٢٢٥-٢٢٦.

بأخبـار أم القرى»[١]، وكتـاب «التبيين في تراجم الطبريين»، وكتـاب: «تذكرة الفاسي بأولاد أبي عبد الله الفاسي»، وكتاب: «الدر الكمين في الذيل على العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين[٢]»، وكتاب: «السر الظهير بأولاد أحمد النويري»، وكتاب:«غاية الأماني في تراجم أولاد القسطلاني»، وكتاب: «المشارق المنبرية في ذكر بني ظهيرة»، وكتاب:«نور العيون مما تفرق من الفنون»، وكتاب عن بني فـهد. كمـا أنه رتب أسمـاء «تراجم الحلْيـة»، و«المدارك»، و«تاريخ الأطبـاء»، و«طبقات الحنابلة» لابن رجب، وتذكرة الحفاظ للذهبي، والذَيل عليه، كل ذلك على حروف المعجم بحيث يعين محل ذاك الاسم من الأجزاء والطبقة ليسهل كشفه ومراجعته. وقد توفي عمر بن فهد في اليوم السابع من شهر رمضان عام ٨٨٥ هـ[٣].

وجاء من بعده ابنه الشيخ عبدالعزيز بن عمر (٨٥٠-٩٢٢هـ) مؤلف كتاب «بلوغ القرى». وقد ذيل به كتاب والده «اتحاف الورى»، وكتاب «الترغيب والاجتهاد»، وكتاب «تاريخ مكة» وهو مرتب على السنين ويبدأ من سنة ٨٧٢هـ، وكتاب «غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام».[٤] وكانت له مكتبة كبيرة ورثها عن والده وحصل على كتب أخرى عن طريق الشراء أو الإرث. كما أن الشيخ جار الله بن العز بن نجم بن فـهد المكي(٨٩١-٩٥٤هـ) ألف كـتاب «نيل المني بذيل بلوغ القرى لتكملة اتحاف الورى»، ويشمل هذا الكتاب تاريخ مكة المكرمة من سنة ٩٢٢ إلى ٩٤٦هـ، وقد كانت له مكتبة كبيرة ورثها عن والده النجم بن فهد، وكانت تجمع الكتب التي ألفها آل فـهد عن مكة المكرمة والتي تتحدث عن تاريخ مكة المكرمة، والمسجد الحرام وعلمائه، ورجال مكة وأوديتها وسكانها، وكل ما يتعلق بذلك من حياة اجتماعية وسياسية وعمرانية.[٥] وبذلك فإن أفراد أسرة آل فهد قد جمعوا أعداداً كبيرة من الكتب، وكانوا يتوارثونها جيلاً بعد جيل. ولقد كان للمؤرخ السخاوي المصري صلة قوية بهذه الأسرة مكنته من الانتفاع بمكتباتها، والإشادة بما تحويه هذه المكتبات من علم واسع.

---

(١) يقع هذا الكتاب في أربعة أجزاء . قام الأستاذ فهيم شلتوت -رحمه الله- بتحقيق وتقديم ثلاثة منها. أما الجزء الرابع فقد حققه الأستاذ بقسم التاريخ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى الدكتور عبدالكريم الباز، ونال على ذلك درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث ، وذلك لأن الجزء الرابع يغطي فترة حياة المؤلف والذي عاش خلال الفترة من ٨١٢ - ٨٨٥هـ/ ١٤٠٩ - ١٤٨٠م ، وعاصر أحداثها بنفسه وكتب عنها بكل دقة وثبات ، وقد تم التحقيق تحت إشراف الأستاذ فهيم شلتوت الباحث سابقاً بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، كما أن الكتاب طبع على نفقة الجامعة .

(٢) قام معالي الشيخ الدكتور عبدالملك بن عبد الله بن دهيش بدراسة وتحقيق هذا الكتاب، وصدر في ثلاثة مجلدات بستة أجزاء، طبع الطبعة الأولى عام ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م بمطابع دار خضر ببيروت، وتلى ذلك طباعته عدة مرات.

(٣) مقدمة المحقق الأستاذ فهيم محمد شلتوت لكتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، جـ ١ ، ص ١٣-١٤ .

(٤) قام الأستاذ فهيم محمد شلتوت بتحقيق هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات، وقامت بطباعته جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، وصدرت المجلدات الثلاثة بين الأعوام ١٤٠٦-١٤٠٩هـ/١٩٨٦-١٩٨٩م.

(٥) وقد قام الأستاذ الدكتور محمد الحبيب الهيلة بتحقيق كتاب نيل المنى، وصدر في قسمين، أصدرته مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي فرع موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م .

وكان للشيخ قطب الدين بن محمد بن أحمد النهروالي المكي (٩١٧-٩٩٠هـ) مكتبة كبيرة في مكة المكرمة، وقد وصف لنا كيف أن هذه المكتبة احترقت مع بيته، قال في وصف تلك الحادثة: «مما وقع من افتقاد الله تعالى لي، انني توجهت ليلة الثلاثاء تاسع عشر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وتسعمائة إلى بركة ماجد[1] مع بعض الأصحاب للتنزه ، فوقع الحريق في داري بمكة، لا أدري كيف وقع، غير أنه ابتدأ من القاعة التي بها أسبابي وكتبي، وكانت زهاء ألف وخمسمائة مجلد من نفائس الكتب التي ملكتها ، وورثت بعضها عن أبي -رحمه الله- فذهبت كلها ، وذهب جميع ما في البيت من جليل وحقير، ولم يسلم لي غير الثياب التي على بدني، ولم يتمكن العيال والأولاد - وقد كانوا في السطوح - أن ينزلوا من الدرج، بل تسلقوا إلى سطح الجيران، وتوجهوا إلى الباسطية، وسلم جميع أولادنا وعيالنا وخدامنا ، ولله الحمد والمنة، فعزمت على السفر إلى المدينة، وقد جبر الله تعالى علي وعوضني خيراً مما أخذ من الكتب والأسباب وغير ذلك[2].

وان مكتبة تضم ألفاً وخمسمائة مجلد في ذلك العهد من نفائس الكتب الخطية تعتبر بحق مكتبة عظيمة، وقد جمع الشيخ القطبي هذه الكتب عن طريق الشراء نظراً لكثرة ثروته ، كما أنه ورث بعض تلك الكتب عن أبيه .

وقد وصفه الشوكاني في كتابه «البدر الطالع» قائلاً : « وكانوا - يقصد الأتراك - يعطونه العطاء الواسع ، وكان يشتري بما يحصله منهم نفائس الكتب ، ويبذلها لمن يحتاجها من العلماء وطلاب العلم للاستفادة بما تحمله من علوم مفيدة ، واجتمع عنده من هذه الكتب الخطية القيمة ما لم يجتمع عند غيره »[3] .

يضاف إلى هذا أن الشيخ القطبي بحكم مركزه الاجتماعي، وكونه تولى وظائف كبيرة في مكة، كان ذا صلة بالمكتبات الموجودة في الحرمين الشريفين، وكان يستنسخ منها مايريده من كتب ويضمها إلى مجموعة كتبه.

ومن تلك المكتبات التي كان على صلة بها: مكتبتان أنشأهما السلطان قايتباي، سنة ٨٨٢هـ في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة . وكانتا تحتوي على أعداد كبيرة من الكتب الخطية القيمة في شتى المعارف الإسلامية واللغة العربية، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي كما مر بنا ، وهذا يدل على استمرار وجود المكتبات إلى عهد قطب الدين النهروالي ، حيث تحدث القطبي نفسه عنهما فقال عن مكتبة مكة التي أنشأها قايتباي : « وقد استولت عليها أيدي المستعيرين، وضيعوا منها جانباً

(١) تقع في حي المسفلة ، وكانت من منتزهات أهل مكة وتعرف أيضاً باسم (ماجل) أو (ماجن) .

(٢) كتاب التذكرة ، ورقة : ١٦ .

(٣) البدر الطالع : جـ٢ ، ص ٥٧ .

كبيراً، وبقي منها ثلاثمائة مجلد، وجلدت منها ما يحتاج إلى التجليد، واستخلصت بعض ما وجدته، وأعدته إلى الوقف صانه الله»[(١)].

كما أنه كان للقطبي كتب عند شقيقه القاضي محب الدين في مدينة جبلة في اليمن ولكنها نهبت مع أثاث بيته ، نهبها بعض الأشرار وذلك في أعقاب الحروب الدامية التي وقعت باليمن عام ٩٧٥هـ/الموافق ١٥٦٧م ، عندما كان موجوداً أثناء ذلك في مكة المكرمة .

وقد أشار القطبي أن الله قد عوضه عن كتبه خيراً منها ، كما أن بعض المخطوطات التي كان يملكها والتي فقدت منه في أحداث متفرقة أصبحت مفرقة بين المكتبات الخاصة والعامة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد أمكن التعرف عليها فيما بعد من خلال ماوجد عليها من تعليقات أو شروحات بخط القطبي، كما أن بعضها كتب عليها القطبي إسمه بخط يده . هذا بالإضافة إلى مؤلفاته التي بقيت بعد الحريق مما سبق له نسخها قبل وقوع الحرق، أو أنه ألفها بعد الحريق ، ومن تلك المؤلفات التي وصلت إلينا المؤلفات التالية : -

١ - الإعلام بأعلام بيت الله الحرام .
٢ - البرق اليماني في الفتح العثماني .
٣ - كتاب «نشر النور والزهر».
٤ - كتاب التذكرة .
٥ - التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة .
٦ - الجامع لكتب السنة الستة في الحديث .
٧ - زيادات على «دستور الأعلام» .
٨ - طبقات الحنفية .
٩ - الفتوحات العثمانية للأقطار اليمانية .
١٠- الفوائد السنية في الرحلة المدنية والرومية .
١١- كنز الأسماء .
١٢- معيار المريدين .
١٣- مناسك الحج [(٢)].

---

(١) الإعلام بأعلام بيت الله الحرام ، طبعة مكة المكرمة ، ص ١٧٧ ، و (الطبعة الأوربية) ، جـ٣ ، ص ٢٢٥ .

(٢) مقدمة كتاب : «*البرق اليماني في الفتح العثماني*» التي كتبها الشيخ حمد الجاسر ، ص ٢٨ - ٥٤ أخذها الشيخ الجاسر من بعض كتب القطبي المشار إليها أعلاه .

وقد نمت مكتبة الشيخ القطبي نمواً كبيراً بعد ذلك الحريق ، فزادت مقتنياتها من الكتب النفيسة، وقد انتقلت بعد وفاته سنة (٩٩٠ هـ) إلى ابن أخيه الشيخ عبدالكريم، الذي ضمها إلى مكتبة والده، وقد توفى الشيخ عبدالكريم سنة ١٠١٤هـ/١٦٠٥م. ويقال إنه كان فيها آنذاك حوالي أربعة عشر ألف مجلد[1] ، ويظهر أنها أصبحت فيما بعد تضم جميع مكتبات أسرة آل قطبي النهروالي .

والمعلومات عن هذه المكتبات غير متوفرة، على أنه من المؤكد أنها كانت تحتوي على مجموعات طيبة من نفائس الكتب في مختلف العلوم الإسلامية. ويحتمل أن تكون محتوياتها قد انتقلت بطريق أو بآخر، وخلال فترة طويلة من الزمن إلى المكتبات العامة، أو الخاصة في مكة المكرمة أو غيرها من مدن الحجاز، أو إلى خارج الحجاز. ومما يؤكد ذلك قيام بعض سلاطين الدولة العثمانية في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بجمع الكتب الموجودة في أروقة المسجد الحرام بمكة المكرمة، أو المساجد الأخرى، أو في المكتبات الخاصة ووضعها في مكتبة عامة هي التي عرفت أخيراً بمكتبة الحرم المكي الشريف.

ونظراً لهذا الاهتمام بالمكتبات والكتب من جانب سلاطين الدولة العثمانية في أواخر عهدهم، فإننا نشاهد أيضاً اهتمام العلماء في مكة المكرمة بالكتب وإنشاء مكتبات خاصة بهم. وقد اخذت تلك المكتبات الخاصة في النمو والازدهار التدريجي في العصر الحديث . وكانت هذه المكتبات الخاصة نواة لمكتبات أكبر، حيث نلاحظ في الدراسة التالية أن معظم علماء وأفاضل رجال مكة المكرمة تنتقل مكتباتهم الخاصة بعد وفاتهم إلى المكتبات العامة، اما عن طريق الأهداء والوقف على طلاب العلم، أو عن طريق الشراء بواسطة فئة من الحريصين على أن تبقى هذه الثروة العلمية في مهبط الوحي، فيشترون المكتبة الخاصة من ورثة صاحبها ويقدمونها هدية للمكتبات العامة بمكة المكرمة كمكتبة الحرم المكي الشريف ، ومكتبة مكة المكرمة، ومكتبة جامعة أم القرى، طلباً للأجر والثواب من الله. وبذلك نجد أن مكتبات مكة المكرمة العامة تضم في مجموعاتها عدداً من المكتبات الخاصة المهداة أو المشتراه لها ، وفي الصفحات التالية نقدم دراسة وافية بقدر الإمكان عن تأسيس مكتبة الحرم المكي الشريف في مكة المكرمة وما رافق ذلك من أحداث خاصة بها، وكيف تطورت هذه المكتبة في العهد السعودي.

---

(١) عبد الله عبدالجبار : «المكتبات في قلب الجزيرة العربية»، (المنهل ، المجلد ١٩ ، لسنة ١٣٧٨هـ) ، ص ٤١١-٤١٢ .

مكتبة الحرم المكي الشريف

تعتبر مكتبة الحرم المكي الشريف المكتبة الأم للمكتبات الإسلامية، فلقد كان المسجد الحرام ولازال مركز الإشعاع الفكري للعالم الإسلامي، فهو ملتقى العلماء الذين وهبوا أنفسهم للعلم وتعليمه لطلابهم في حلقات الدرس في مختلف العلوم الإسلامية دون أي مقابل. وكان لهؤلاء العلماء كتبهم التي يؤلفونها، أو التي يحصلون عليها عن طريق التبادل والإهداء العلمي ألفها علماء أمثالهم من مختلف الأقطار الإسلامية، مما أوجد بعض الكتب في المسجد الحرام، والتي كانت محفوظة في خزائن خاصة وضعت حول محيط أروقة المسجد الحرام وأعمدته.

فيذكر لنا المؤرخ المكي محمد بن عبدالله الأزرقي أنه كانت توجد خزائن بها أعدادٌ كبيرة من المصاحف والكتب الخطية وضعت حول محيط أروقة المسجد الحرام، وأن سيلاً عظيماً دخل المسجد الحرام في عام ٤١٧هـ/١٠٢٦م، ووصل إلى هذه الخزائن فأتلف كثيراً من تلك الكتب الخطية النادرة[١]. وهذا يدل على أن وجود الكتب في المسجد الحرام كان موجوداً منذ القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وهي النواة التي تأسست منها أول مكتبة داخل المسجد الحرام.

كما أن كتب التاريخ تذكر أيضاً أنه كانت في تلك الفترة مكتبة تُعرف بخزانة الكتب المالكية، جعلت كتبها في خزائن وضعت في الركن المالكي الموجود آنذاك في صحن المطاف بالمسجد الحرام، وأن الإمام المالكي الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبدالله بن فتوح المكناس أوقف في عام ٤٨٨هـ/١٠٩٥م على هذه المكتبة كتاب (المقرب) في ستة مجلدات لمؤلفه محمد بن عبدالله بن أبي زمنين المالكي، ليقوم علماء المذاهب الأربعة بدراسته على طلابهم في حلقات المسجد الحرام [٢].

وهذا واحد من علماء المسلمين يهدي كتاباً من ستة مجلدات لمكتبة كانت موجودة داخل المسجد الحرام، تهتم بجمع كتب المالكية منذ عام ٤٨٨هـ، وأمثال هذا العالم كثير من علماء المسلمين ممن قاموا بإهداء كتب من تأليفهم، أو تأليف غيرهم لمكتبة موجودة داخل المسجد الحرام. وكان هذا هو مسلك غالبية علماء المسلمين والخلفاء والأمراء في مختلف أقطار الدولة الإسلامية، وذلك حتى يستفيد منها العلماء في دروسهم[٣]، كما يستفيد منها طلاب العلم في دراستهم في هذه البقعة الطاهرة، ابتغاء الأجر من الله تعالى.

---

(١) محمد الأزرقي : أخبار مكة (الطبعة الثالثة، بيروت، دار الثقافة، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، جـ١، ص ٣١٢.

(٢) النجم عمر بن فهد : اتحاف الورى بأخبار أم القرى. تحقيق: فهيم محمد شلتوت (الطبعة الأولى، القاهرة، مطابع سفنكس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، جـ ٢، ص ٤٨٧-٤٨٨.

(٣) ناصر البركاتي : التطور التاريخي لمكتبة الحرم المكي الشريف، مجلة العصور، المجلد الثاني، الجزء الثاني، ذو القعدة ١٤٠٧هـ/يوليه ١٩٨٧م، ص ٣٢٣.

ويظهر أن المكتبات الموجودة في داخل المسجد الحرام قد زاد عددها عاماً بعد آخر؛ فنجد أنه كانت بالمسجد الحرام خزانة للكتب وضعت في مكان مرتفع عليه قبة عرفت بقبة الفراشين، قرب مبنى زمزم، وقد أصيبت بعض هذه الكتب بالتلف ، وبعضها بالبلل، وذلك من جراء السيل الذي جاء مكة المكرمة في ليلة الخميس العاشر من جمادى الآخرة سنة ٧٣٨هـ الموافق ١٣٣٧م، ودخل المسجد الحرام وأحدث تلفاً عظيماً بالمسجد، حيث بلغ ارتفاع المياه فيه وحول الكعبة حوالي القامة، ومات نحو ستين شخصاً بسبب تلك السيول، بجانب ما أتلفه من كتب في تلك المكتبة، وفي غيرها من المكتبات الموجودة داخل المسجد الحرام.[١]

ونتيجة لهذا السيل الكبير الذي أتلف عدداً كبيراً من الكتب الخطية التي كانت موجودة في خزائن الكتب والمنتشرة في أماكن متعددة داخل المسجد، تم نقل خزائن الكتب إلى المبنى الموجود بجانب مبنى زمزم وذلك في عام ٨٠٧ هـ ، وكذلك تم جمع جميع المصاحف والكتب التي كانت موجودة داخل المسجد الحرام في هذا المبنى ، وأطلق على هذا المكان «بيت المحفوظات» ، مما حفظ الكتب من التلف[٢] ، وكانت هذه أول محاولة لجمع المكتبات الموجودة داخل المسجد الحرام في مكتبة عامة واحدة.

وقد استمر هذا الوضع حتى عهد السلطان عبدالمجيد العثماني[٣] ، الذي أمر في عام ١٢٥٦هـ/١٨٤١م بالاهتمام بالمصاحف والكتب الموجودة داخل المسجد الحرام، وفي مكتبات المدارس والأربطة المحيطة به وتجميعها في مكتبة (كتبخانة) في داخل المسجد الحرام، تجمع فيها جميع الكتب الموجودة في المسجد الحرام وبعض مكتبات المدارس المحيطة به مثل المدرسة الشرابية، وذلك من أجل أن تكون مرجعًا علميًا يرجع إلى كتبها العلماء وطلبة العلم لينتفعوا بما تحتوي عليه من كتب في مختلف العلوم الإسلامية، وفي الوقت نفسه أرسل السلطان عبدالمجيد من اسطنبول مجموعة مختارة من الكتب الخطية والمطبوعة بلغ عددها (٣٦٥٣) كتاباً مجلداً تجليداً فاخراً، فوضعت جميع الكتب التي أرسلها من اسطنبول أو التي جمعت من داخل المسجد الحرام ومن خارجه في القبة التي كانت في الساحة (الحصوة)، الواقعة بجانب المبنى الذي فيه بئر زمزم في شرق المسجد الحرام. وكانت تلك

---

(١) الأزرقي : أخبار مكة ، الملحق ص ٣١٣ ، وتقي الدين الفاسي : شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام (طبعة بيروت ، دار الكتب العلمية)، جـ ١، ص ١٦٧ ، وعماد الدين الحافظ ابن كثير : البداية والنهاية (طبعة القاهرة ، دار الفكر العربي)، جـ١٤، ص ١٤، وناصر البركاتي : التطور التاريخي لمكتبة الحرم المكي ، مرجع سابق ، ص ٣٢٤.

(٢) النجم عمر بن فهد : اتحاف الورى بأخبار أم القرى. تحقيق: فهيم محمد شلتوت (الطبعة الأولى، القاهرة، مطابع سفنكس، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، جـ ٢، ص ٤٨٧–٤٨٨.

وحسين باسلامة : تاريخ عمارة المسجد الحرام ، ص ٩٧.

(٣) فترة حكمه من عام ١٢٥٥ إلى ١٢٧٧هـ/ ١٨٣٩–١٨٦٠م.

القبة تسمى قبة سقاية العباس[١]، وجعلوا لتلك الكتب حافظاً (ناظراً أو أميناً للمكتبة) عليها ومعاونين، وذلك لتسجيل كتبها ووضعها على الرفوف دخل القبة، والمحافظة عليها من التلف والضياع، ورتب السلطان العثماني لهذه المكتبة نفقة خاصة يصرف جزءً منها كرواتب لموظفيها وأجرة سكن لهم[٢]. وقد جمعت بها أيضاً بعض المصاحف النادرة الموجودة بالمسجد الحرام وغيره من المساجد. فأصبحت هذه المكتبة مكتبة كبيرة عرفت في ذلك التاريخ باسم (كتبخانة السلطان عبدالمجيد).

وفي عام ١٢٦٢هـ الموافق ١٨٤٥م تم نقل هذه المكتبة بأمر من السلطان عبدالمجيد إلى منزل يقع بالقرب من باب الدريبه، أحد أبواب المسجد الحرام، بين باب السلام ومبنى المحكمة الشرعية الكبرى سابقاً، وكان هذا المنزل يعرف بالمدرسة السليمانية. وذلك على أثر السيول الجارفة التي أغرقت المسجد الحرام، وكادت تصل إلى خزانة الكتب في قبة سقاية العباس، لأن شبابيكها كانت قريبة من الأرض، وقيل ان السيل أصاب بعض الكتب بالبلل، ولصيانة هذه الكتب والمحافظة عليها من مخاطر السيول اختار لها السلطان عبدالمجيد هذا المكان المرتفع الواسع، والذي كان ملاصقاً للمسجد الحرام ، ومطلاً عليه. وفي الوقت نفسه أمر بإصلاح قبة سقاية العباس، وكذلك قبة زمزم المجاورة لها.[٣]

وقيل إن سبب ذلك أن السلطان عبدالمجيد أراد إصلاح قبة سقاية العباس، وذلك نتيجة للسيول التي خربت سقف القبة، ولذلك أمر بنقل المكتبة إلى منزل بالقرب من باب الدريبه، وهو مكان واسع وأمين كانت تحتله المدرسة السليمانية، وبعد نقل الكتب تم إصلاح قبة سقاية العباس[٤]، ولكنه لم يتم إعادة المكتبة إليها لضيق المكان والخوف من تكرار وصول السيول إليها.

ويظهر أنه بالرغم من كل ذلك فإن بعض المصاحف والكتب الجديدة وضعت في قبة سقياة العباسي، وبقيت هناك دون نقلها إلى مكتبة الحرم بالمدرسة السليمانية، حيث يذكر الأزرقي، وكذلك الشيخ محمد صالح الشيبي في كتابه «أعلام الانام بتاريخ بيت الله الحرام» أنه في الثامن من شهر جمادى الأولى سنة ١٢٧٨هـ جاء مكة سيل عظيم، فدخل المسجد الحرام فأتلف الكثير من الكتب، مما جعل ولاة الأمر يقومون بنقل الكتب من مكانها إلى القبة الموجودة بالمدرسة السليمانية المطلة على

---

(١) تقع قبة سقاية العباس داخل المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى الجهة الشرقية من بئر زمزم ، بناها الخليفة المهدي العباسي ، كما ورد في كتاب تاريخ عمارة المسجد الحرام للشيخ حسين عبد الله باسلامه ، الطبعة الأولى، ص١٩٤-١٩٨، نقلاً عن كتاب الأوائل للسيوطي . وكانت تسمى هذه القبة أيضاً (قبة الفراشين) ، وقد أزيلت عام ١٣٠١هـ في بدء ولاية أمير مكة الشريف عون الرفيق وشيخ الحرم عثمان نوري باشاً نظراً لتهدمهما بسبب السيل الذي أصاب الحرم في تلك الفترة .

(٢) سلنامة ولاية الحجاز عام ١٣٠٣هـ ، ص ١٢٧ .
وإبراهيم رفعت : مرآة الحرمين (القاهرة ، ١٩٢٥م) ، جـ١ ، ص ١٨٣.

(٣) أحمد عبدالغفور عطار : قطرة من يراع (الطبعة الأولى، القاهرة، المطبعة الأميرية ، ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)، ص ٥٧.

(٤) محمد لبيب البتنوني : الرحلة الحجازية : ص ٥٨-٥٩ ، ٢٥٥-٢٥٦.

الحرم من ناحية باب دريبة[١] ، وقد أشرف على ذلك النقل والإصلاحات كل من: الشريف عبد الله بن محمد بن عون، وشيخ الحرم أحمد عزت، وفي الوقت نفسه تم إصلاح قبة بئر زمزم وقبة سقاية العباس مرة أخرى، والذي دام نحو ستة أشهر.[٢]ولم يوضع بها أي كتب خشية من تلفها مرة أخرى بسبب السيول.

وقد بقيت المكتبة في مكانها الذي نقلت إليه بأمر السلطان عبدالمجيد، وأصبح الكثير من الناس يطلقون على هذه المكتبة اسم المكتبة السليمانية نسبة إلى المكان الجديد الذي أصبحت المكتبة تحتله وهو المدرسة السليمانية ، وقد فقدت مسماها السابق وهو مكتبة السلطان عبدالمجيد وخاصة بعد وفاته. وبمرور الأيام أخذت المكتبة تنمو تدريجياً وأصبحت أعداد كتبها تزداد عاماً بعد آخر. وكذلك زاد عدد موظفيها وروادها وخاصة من العلماء وطلابهم وبعض المهتمين بالعلم من الحجاج والمعتمرين، وأصبحت تعرف بمكتبة «دار الكتب المكية» لارتباطها بعلماء وطلاب المسجد الحرام ومكة المكرمة وما حولها، والقادمين إليها من الحجاج والمعتمرين .

ولقد اهتم السلاطين من العثمانيين بعد السلطان عبدالمجيد بمكتبة الحرم المكي، وقاموا بتزويدها بكثير من الكتب والمخطوطات في العلوم الإسلامية المختلفة، وكان على رأس هؤلاء السلاطين السلطان عبدالحميد الثاني (١٢٩٣-١٣٢٧هـ/١٨٧٦-١٩٠٩م) والذي أعطى مكتبة الحرم كل اهتمامه، كجزء من اهتمامه بمنطقة الحجاز، ورغبته الشديدة في تشديد قبضة الدولة العثمانية على منطقة الحجاز، خاصة بعد أن سقطت مصر في يد الاستعمار البريطاني عام ١٢٩٩هـ الموافق ١٨٨٢م. ولم تكن العناية بهذه المكتبة قاصرة على سلاطين الدولة العثمانية، وإنما نشاهد أن عدداً كبيراً من شخصيات مكة وعلمائها، وكذلك بعض الزعماء والحجاج والزوار والعلماء من مختلف أقطار العالم الإسلامي من المهتمين بالعلم والكتب، قاموا بتقديم بعض الكتب عن طريق الوقف أو الإهداء لهذه المكتبة، إسهاما في دعم هذه المكتبة بكل نافع ومفيد من الكتب والمخطوطات الإسلامية. ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال لا الحصر كلاً من:

١- الشريف عبد المطلب بن غالب بن آل زيد: أمير مكة آنذاك الذي زود المكتبة بمجموعة من كتبه الخاصة[٣]

٢- الشيخ محمود حافظ: أحد علماء مكة، والذي أهدى مكتبته الخاصة لهذه المكتبة.

---

(١) الأزرقي : أخبار مكة ، الملحق جـ ٢، ص ٣٢٤.
ومحمد صالح الشيبي : أعلام الأنام بتاريخ بيت الله الحرام (الطبعة الأولى؛ مكة المكرمة، مطابع الصفا، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م)، ص ٥٦.

(٢) أحمد السباعي : تاريخ مكة ، ص ٥٩٢.

(٣) كان أميراً لمكة عدة مرات خلال القرن الثالث عشر الهجري ، وتوفي بمكة سنة ١٣٠٢هـ.

٣- الشيخ عبدالحق الهندي قدم مجموعة من الكتب الخطية كان من جملتها كتب من تأليفه وبخطه

٤- الشيخ صالح عطرجي من علماء المسجد الحرام بمكة. قدم مكتبته الخاصة لهذه المكتبة.

كما ضمت إليها أيضاً كتب كثيرة مما كان موجوداً في بعض الأربطة والمساجد خشية من ضياعها أو تلفها، وجعلها في مكتبة واحدة لتعم بها الفائدة للعلماء وطلابهم، وخاصة ممن كانت لهم حلقات دراسية في المسجد الحرام في تلك الفترة[١].

وفي عام ١٣٢٨هـ زار الأستاذ محمد لبيب البتنوني مكتبة الحرم المكي وقال إنها تحتوي على (٤٥٦٩) كتاباً، وهي وإن كانت أصغر من كتبخانة عارف حكمت بالمدينة المنورة وأقل منها كتباً، إلا أنها جميلة ومرتبة، ويشرف على إدارة هذه المكتبة آنذاك أمين خاص، والكتب التي بها في موضوعات متنوعة أهمها العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها ،والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي وأكثرها مكتوب باللغة العربية، وتوجد بها كتب بلغات أخرى كالعثمانية والأردية والفارسية.[٢]

واستمرت مكتبة الحرم المكي في عهد أمارة الشريف حسين (١٣٣٤-١٣٤٣هـ) تؤدي دورها العلمي على خير وجه ، خدمة للعلم وطلابه ، ولكن لم يكن ذلك بنفس الروح التي كانت عند بعض سلاطين الدولة العثمانية أو الشريف عبدالمطلب[٣].

ويظهر أن مكتبة الحرم المكي أخذت تؤدي دورها العلمي حتى ضم الحجاز للمملكة العربية السعودية على يد الملك عبدالعزيز-رحمه الله- في عام ١٣٤٣هـ، والذي أعطى هذه المكتبة جل اهتمامه.

المكتبة خلال العهد السعودي :-

عندما تم ضم الحجاز و توحيد المملكة على يد الملك عبدالعزيز - رحمه الله - أمر بالاهتمام بهذه المكتبة باعتبارها مركزاً من مراكز الإشعاع الفكري للعالم الإسلامي، وذلك بتزويدها بالكتب والمخطوطات والدوريات، وتنظيمها والاهتمام بمبناها وزيادة موظفيها وتخصيص رواتب مجزية لهم. وقد شهدت مكتبة الحرم المكي الشريف خلال فترة حكم الملك عبدالعزيز وأبنائه الملك سعود ، والملك فيصل، والملك خالد - رحمهم الله جميعاً- عناية عظيمة، وتشهد هذه المكتبة في هذه الأيام إهتماماً أكبر على يد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله حفظهما الله. ويمكننا هنا أن نعطي لمحة مختصرة عن جوانب الاهتمام التي تشهدها مكتبة الحرم المكي الشريف في العهد السعودي الزاهر.

---

(١) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، جـ ٤ ، ص ١٠٣٥ .

(٢) محمد لبيب البتنوني : الرحلة الحجازية ، ص ٢٥٥ .

(٣) أم القرى، العدد (٢١٢) في ٧ شعبان ١٣٤٧هـ.

تنظيم المكتبة :

فمن ناحية تنظيم المكتبة، نجد أن الملك عبدالعزيز - رحمه الله -، إهتم بتنظيم هذه المكتبة .. فأمر في عام ١٣٥٨هـ/ الموافق ١٩٣٩م بتكوين لجنة لدراسة أوضاع مكتبة الحرم المكي الشريف وتنظيم كتبها وفهرستها وتسجيلها في سجلات خاصة، وكانت تلك اللجنة مكونة من المشايخ :

١- الشيخ حسن مشاط
٢- الشيخ إبراهيم فطاني
٣- الأستاذ أحمد السباعي
٤- الشيخ عبدالقادر إلياس
٥- الشيخ عبدالسلام كامل
٦- الأستاذ محمد طاهر كردي
٧- الأستاذ أمين بن عقيل

وقد عملت هذه اللجنة يومياً مدة تقرب من عامين حتى استطاعت تنظيم هذه المكتبة. ووضعت لها فهرساً من ستة مجلدات، رتبت فيها الكتب حسب موضوعاتها الرئيسية، مبتدئين بالمصاحف، ثم كتب التجويد، تليها كتب القراءات ، ثم كتب التفسير وعلوم القرآن، وتعقبها كتب الحديث ومصطلحه، ثم الفقه وأصوله فكتب التوحيد، تأتي بعدها كتب اللغة العربية وآدابها، ثم كتب السيرة والطبقات والمغازي والتراجم، وأخيراً كتب التاريخ الإسلامي والرحلات ، ثم الكتب في العلوم الأخرى. وقد ترك بعد كل فن من الفنون فراغ من عدة صفحات ترقباً لما قد يصل من كتب جديدة . واقترحت اللجنة باستبدال اسم المكتبة من (دار الكتب المكية) إلى اسم (مكتبة الحرم المكي الشريف)، وفعلاً تم ذلك في حوالي عام ١٣٦٠هـ الموافق ١٩٤٠م . كما أن اللجنة المذكورة وضعت بعض التنظيمات الخاصة منها عدم السماح بإعارة الكتب. واقترح تعيين مديراً لها، وفعلاً تم تعيين الأستاذ محمد بن سياد مديراً لمكتبة الحرم المكي الشريف، وجعلها تابعة للمديرية العامة للأوقاف(١).

وقد استمر نظام السجلات لتسجيل الكتب حسب الفنون حتى عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩م حيث استبدل في ذلك العام بنظام البطاقات فوضع لكل كتاب جديد ثلاث بطاقات؛ إحداها للمؤلف، والثانية للكتاب، والثالثة للموضوع، وقد رتبت هذه البطاقات ترتيباً هجائياً في كل قسم من الأقسام الثلاثة. وفي عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م تم الانتهاء من إعداد مجموعة كبيرة من البطاقات للكتب بالمكتبة، وقد استعين بها في عمل قائمة جديدة مرتبة ترتيباً هجائياً دقيقاً لكل موضوع من

(١) محمد عثمان الكنوي : تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف ، شعبان ١٣٨٩هـ ، ص ٥-٦ .

الموضوعات التي تحتويها هذه المكتبة. وبالرغم من ذلك فإن المكتبة استمرت في استعمال الفهرس القديم الذي أعدته اللجنة السابقة وذلك حتى عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م، حيث توقف العمل به بعد عمل البطاقات لجميع كتب المكتبة السابقة واللاحقة حسب تنظيم جديد وحديث .

ومنذ عام ١٣٨٣هـ بدأت الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الحج والأوقاف في إدخال نظام البطاقات ، وتم عمل فهرس للكتب المطبوعة مصنف على نظام البطاقات مسجل بها أرقام مسلسلة للكتب بحسب ورودها. وقد أشرف على هذا العمل الشيخ عبدالرحمن بن يحيى المعلمي رحمه الله، مدير المكتبة آنذاك . وتم في وقت قصير إعداد تلك الفهارس من الكتب المطبوعة والمخطوطات وأصبحت في متناول رواد المكتبة. وعندما تولت الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام مسئولية الإشراف على هذه المكتبة منذ غرة رجب عام ١٣٨٥هـ الموافق نوفمبر ١٩٦٥م بموجب الأمر السامي الكريم الذي نص بنقل تبعية مكتبة الحرم المكي من وزارة الحج والأوقاف إلى الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام والتي تأسست في ذلك العام، وقد اهتمت الرئاسة بتنظيم مكتبة الحرم بنفس الطريقة السابقة التي وضعتها الإدارة العامة للمكتبات بوزارة الحج والأوقاف، كما أنها أدخلت نظام ديو العشري في فهرست وتصنيف الكتب المطبوعة لأول مرة في تاريخ هذه المكتبة، أما الكتب المخطوطة فسارت فهرستها على غرار فهارس مكتبة دار الكتب المصرية، والأزهر بالقاهرة، والظاهرية بدمشق. والفهرس التمهيدي لمخطوطات جامعة الدول العربية مرتبة حسب حروف الهجاء ، مع جعل كل علم من العلوم له فهرس خاص به.

ثم ان الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين حسب المسمى الجديد والتي تأسست في عام ١٣٩٨هـ أصبح من مهمتها الإشراف على مكتبة الحرم المكي الشريف، فعملت على دراسة أوضاع مكتبة الحرم المكي الشريف، وكونت لذلك لجنة علمية تضم مجموعة من المختصين في علم المكتبات، وكان من مهام هذه اللجنة تنظيم العمل في هذه المكتبة، وتحديد اختصاصات ومسؤوليات موظفيها وتخصيص ميزانية خاصة لتزويد المكتبة بالكتب والدوريات التي يحتاجها رواد المكتبة من الطلاب والباحثين، وجاءت هذه التنظيمات متمشية ومناسبة مع وضع واختصاصات هذه المكتبة الإسلامية المتخصصة، مما جعلها تؤدي دورها العلمي الكبير ليس على نطاق المملكة فحسب ، بل على نطاق العالم الإسلامي قاطبة، وقد واصلت الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين في إصدار عدة تنظيمات خاصة بتنظيم العمل بمكتبة الحرم المكي الشريف كلما دعت الحاجة إلى ذلك مما لا يسع المجال هنا لذكرها جميعها. وفي عام ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م عدل مسمى الرئاسة العامة لشؤن الحرمين الشريفين إلى الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي [١].

---

(١) عبد الله عبد الرحمن المعلمي . تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف ، رجب ١٣٨٨هـ ، ص ٥-٧

إدارة المكتبة وموظفيها:

كانت المكتبة قبل العهد السعودي تدار بواسطة ناظر أو حافظ، وهو بمثابة أمين المكتبة، ويساعده اثنان من الموظفين يقومان بمهمة تنظيم وترتيب المكتبة وكتابة فهارسها .

وفي العهد السعودي ارتبطت مكتبة الحرم المكي الشريف بإدارة الحرم ، ثم بمديرية الأوقاف العامة ، وقد سعت هذه المديرية إلى الاهتمام بالمكتبة .

وعندما أمر الملك عبد العزيز رحمه الله بتكوين لجنة في عام ١٣٥٨هـ الموافق ١٩٣٩م لدراسة أوضاع مكتبة الحرم المكي قررت هذه اللجنة الاهتمام بإدارة المكتبة، وتم تعيين الأستاذ محمد بن سياد مديراً لها، كما تم تعيين عدد من الموظفين وذلك رغبة من الدولة في تفعيل دور هذه المكتبة العلمي. وبعد فترة تم نقل الأستاذ محمد بن سياد إلى عمل آخر وتعيين الأستاذ عبد الله فدا مديراً للمكتبة.[١] وقد سارت المكتبة خلال هذه الفترة خطوات جيدة من الناحية التنظيمية وزادت مقتنياتها من المخطوطات والكتب المطبوعة زيادة كبيرة ، حيث ضمت إليها بعض المكتبات الخاصة ، وكذلك تم شراء أعداد كبيرة من الكتب التي تحتاجها المكتبة لتلبية رغبة زوارها من العلماء والطلاب والباحثين.

وبعد وفاة الأستاذ عبد الله فدا في عام ١٣٦٨هـ الموافق ١٩٤٨م تم تعيين الشيخ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع مديراً للمكتبة؛ إضافة إلى عمله عضواً في مجلس الشورى. وكان يعمل معه في إدارة المكتبة أربعة من الموظفين هم: أمين مكتبة، وكاتب عمومي، ومناول، ومراقب.[٢] وفي عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩م أضيف لهم كاتب آخر ومفهرس. واستمر العمل يسير في المكتبة بصورة جيدة وازداد روادها كما زاد عدد كتبها.[٣]

وفي عام ١٣٨٣هـ الموافق ١٩٦٣م تم تعيين الشيخ عبد الرحمن يحيى المعلمي مديراً للمكتبة، وقد عمل جاهداً من أجل زيادة مقتنيات المكتبة في جميع التخصصات التي تضمها المكتبة. واستمر في عمله هذا حتى وفاته في السادس من صفر عام ١٣٨٦هـ. وقد سعى خلال فترة عمله إلى زيادة عدد موظفي المكتبة، فوصل عددهم إلى أحد عشر موظفاً بما فيهم المدير وأمين المكتبة، كما زادت مقتنياتها من الكتب القيمة عاماً بعد آخر.[٤]

وفي غرة رجب عام ١٣٨٥هـ الموافق نوفمبر ١٩٦٥م صدر الأمر السامي بنقل تبعية مكتبة الحرم المكي الشريف من وزارة الحج والأوقاف إلى الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد

(١) محمد عثمان الكنوي : تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف ، ص ٦، ٨-٩ مع الرجوع إلى سجلات المكتبة . انظر أيضاً فؤاد شاكر . دليل المملكة العربية السعودية ، ص ٢١٨.

(٢) عبد الله عبد الرحمن المعلمي : تقريره عن مكتبة الحرم المكي ، ص ١٢.

(٣) المعلمي ، التقرير السابق ص ١١.

(٤) محمد عثمان الكنوي : تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف ، ص ٩.

الحـرام، والتي تأسست في ذلك العام لتتولى الإشراف على شئون الحرم المكي ، وما يتبعه من إدارات إرشادية أو خدمية.

وفي صفر عام ١٣٨٦هـ تم تعيين الأستاذ عبد العزيز إبراهيم الدوسري مديراً بالنيابة لمكتبة الحرم المكي الشريف، وتعيين الأستاذ عبد الله بن عبدالرحمن المعلمي مساعداً لمدير المكتبة. وفي الثالث من محرم عام ١٣٩٣هـ تم تعيين الأستاذ عبدالعزيز الدوسري مديراً عاماً للمكتبة، وقد استمر مديراً للمكتبة حتى ٢٥ محرم عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م . وقد سعت الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام خلال هذه الفترة إلى زيادة عدد موظفي مكتبة الحرم ، فوصل عددهم في عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٦م واحد وعشرون موظفًا بما فيهم المدير ومساعده ، وهم كالتالي :

مدير المكتبة ، وكيل المكتبة ، ثلاثة كتاب فهارس، أربعة مناولين، كاتب صادر ووارد ، ناسخ، مسجل، ومفهرس، مجلد فني، مساعد مجلد، مترجم لغات شرقية، ثلاثة مراسلين، فراشان[1]. وقد جاءت هذه الزيادة في عدد الموظفين نظراً لكثرة رواد المكتبة والحاجة إلى فتح أبوابها صباحاً ومساءً طيلة العام ليستفيد منها الطلاب والباحثون من الطلاب الجامعيين .

وفي محرم عام ١٤٠١هـ تم تعيين الأستاذ هاشم نصر الدين مديراً للمكتبة، وقد استمر في عمله هذا حتى ٢٤/ رجب ١٤٠٢هـ الموافق ١٩٨٢م ، حيث تم تعيين الأستاذ أحمد عبدالرحمن المانع مديراً للمكتبة، واستمر في عمله حتى ١٦/ رجب ١٤٠٤هـ حيث نقل إلى معهد الحرم المكي الشريف مديراً لإدارة الوعظ والإرشاد، وعين مكانه الأستاذ عبدالله المعلمي من ١٦/رجب ١٤٠٤هـ وحتى ١/شعبان ١٤٠٥هـ، فتولى من بعده الأستاذ محمد بن عبدالعزيز الدرويش فترة قصيرة، وفي ١٠/رمضان ١٤٠٥هـ عين الأستاذ عبدالرحمن بن علي العقلا مديراً للمكتبة، واستمر مديراً لها حتى ١١/رمضان ١٤٠٧هـ، حيث نقل إلى عمل آخر، فتولى الأستاذ عبد الله بن عبدالرحمن المعلمي للمرة الثانية إدارة مكتبة الحرم لعدة أشهر من ١١/رمضان ١٤٠٧هـ وحتى ٢٣/ذو الحجة ١٤٠٧هـ، وجاء بعده مباشرة الأستاذ محمد بن سليمان العبيد، واستمر مديراً للمكتبة حتى ٢٦/رجب ١٤٠٩هـ، فجاء بعده مباشرة الأستاذ عبد الله بن علي العقلا للمرة الثانية ، واستمر مديراً للمكتبة حتى عام ١٤١٤هـ، وجاء بعده الدكتور/ يوسف بن عبد الله الوابلي، واستمر مديراً للمكتبة إلى سنة ١٤٢١هـ، جاء بعده الدكتور/ محمد بن عبد الله باجوده، وهو المدير الحالي للمكتبة[2] .

وفي الوقت نفسه أخذ عدد موظفي مكتبة الحرم في الازدياد عاماً بعد آخر حسب الحاجة ، وقد بلغ عددهم في عام ١٤٠٦هـ (واحد وأربعون موظفًا). ثم تضاعف عددهم في عام ١٤٢٢هـ إلى

---

(١) عبد الله عبدالرحمن المعلمي : تقريره السابق ، ص ١٢.

(٢) وثيقة خطية من أرشيف مكتبة الحرم المكي الشريف .

حوالي ثمانين موظفاً وموظفة، يعملون على فترتين صباحية ومسائية ؛ تبدأ الفترة الصباحية من الساعة السابعة والنصف وحتى الثانية ظهراً، والفترة المسائية تبدأ من الساعة الثالثة ظهراً حتى الساعة العاشرة مساءً. (١)

ورشة التجليد بالمكتبة :

لقد كانت معظم كتب مكتبة الحرم المكي الشريف في بداية عهدها مجلدة تجليداً فاخراً. لكن عندما قامت إدارة المكتبة بضم بعض المكتبات الخاصة في مكة المكرمة إلى هذه المكتبة، سواءً عن طريق الشراء أو الإهداء، رغبة منها في إثرائها بكل كتاب مفيد ، فإنه وردت على المكتبة مجموعة كبيرة من الكتب غير المجلدة التي كانت تحتويها تلك المكتبات ؛ وإضافة إلى ذلك فإنه كانت ترد بين فترة وأخرى كتب كثيرة مهداة من أصحابها لمكتبة الحرم ، وكان معظمها غير مجلد ، مما زاد في عدد الكتب غير المجلدة. ورغبة من إدارة المكتبة في إظهار هذه المكتبة بالمظهر اللائق بها أمام روادها فإنها طلبت من وزارة الحج والأوقاف والتي كانت المكتبة تابعة لها إلى إتخاذ التدابير اللازمة لتجليد الكتب غير المجلدة بهذه المكتبة، فسارعت الوزارة في بداية عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م إلى الاتفاق مع صاحب ورشة تجليد في مكة المكرمة على تجليد جميع الكتب غير المجلدة ، وقد تم تجليد تلك الكتب تجليداً فاخراً وفى فترة قصيرة من الزمن . ثم أن الوزارة بعد ذلك طلبت أن تكون جميع الكتب المطلوبة للمكتبة مجلدة .

وعندما أصبحت مكتبة الحرم المكي الشريف في عام ١٣٨٥هـ الموافق ١٩٦٥م تابعة للرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام سعت إدارة المكتبة إلى طلب إنشاء ورشة تجليد خاصة بالمكتبة، وذلك بعد أن وجدت هذه الإدارة أن عدداً كبيراً من المخطوطات يحتاج إلى ترميم وتجليد، وأن إرسال تلك المخطوطات إلى خارج المكتبة قد يعرضها إلى الضياع، أو التلف، أو العبث، ولقد استجابت الرئاسة إلى طلب إدارة المكتبة وقامت بتدبير المال اللازم لشراء المعدات واللوازم الأخرى الخاصة بالتجليد، كما طلبت في الميزانية الجديدة اعتماد وظائف جديدة لورشة التجليد. وفي رمضان عام ١٣٨٦هـ وصلت المعدات المطلوبة لورشة التجليد وتم تركيبها في مكان داخل المكتبة بعيداً عن القاعات العامة، وفي الوقت نفسه نجد أن الدولة استجابت لطلب الرئاسة العامة واعتمدت في ميزانيتها للعام المالي ١٣٨٦-١٣٨٧هـ بعض الوظائف لورشة التجليد بمكتبة الحرم بناءً على طلب الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام . وهذه الوظائف هي :

١- مجلد فني واحد.
٢- مساعد مجلد واحد.

---

(١) من سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف.

٣- مراسل ومناول .[١]

وفي وقت قصير تم تعيين هؤلاء الأشخاص في الوظائف المعتمدة في الميزانية الجديدة، وبدأت الورشة عملها في بداية شهر ذي القعدة عام ١٣٨٦هـ[٢]. ولقد أخذت هذه الورشة تؤدي عملها على أحسن وجه، وتم ترميم وتجليد معظم المخطوطات التي تحتاج إلى ترميم وتجليد. أما المخطوطات المجلدة تجليداً نادراً فإنه تم الاحتفاظ بتجليدها وترميم ما يحتاج منها إلى ترميم ، نظراً لأهمية ذلك من الناحية الحضارية والتاريخية.

وإيماناً من إدارة مكتبة الحرم المكي الشريف بأهمية تجليد الكتب والمخطوطات ، فإنها عملت على إنشاء قسم خاص للتجليد والترميم في المبنى الجديد لمكتبة الحرم المكي الشريف ، وقامت بتزويد هذا القسم بأفضل وأحدث المعدات واللوازم الأخرى الخاصة بالتجليد وترميم الكتب والمخطوطات. كما أنها سعت باستمرار إلى توفير الخبرات الفنية والإدارية لهذا القسم حسب الحاجة حتى يؤدي عمله على أحسن وجه، وتظهر المكتبة بما يليق بها كمركز إشعاع حضاري وثقافي يشع نوراً للعالم من مكة المكرمة منطلق الوحي والرسالة الإسلامية .

الدورات التدريبية لموظفي المكتبة:

في عام ١٣٨٨هـ أرسلت الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد أول بعثة تدريبية لموظفي مكتبة الحرم المكي الشريف، وذلك لحضور دورة تدريبية مكثفة خاصة عن إدارة المكتبات وأعمال الفهرسة والتصنيف بمعهد الإدارة العامة بالرياض، وكانت هذه البعثة مكونة من شخصين هما : الأستاذ عبد الله عبدالرحمن المعلمي أمين المكتبة، والأستاذ محمد صالح جمعة الموظف بالمكتبة، وقد استغرقت هذه الدورة مدة أربعة شهور .[٣]

وفي عام ١٣٨٩هـ أبتعثت الرئاسة الأستاذ محمد عثمان الكنوي أمين المكتبة إلى الرياض لحضور الدورة التدريبية الثانية التي ينظمها معهد الإدارة العامة بالرياض في مجال إدارة المكتبات وأعمال الفهرسة والتصنيف .[٤]

وقد استفاد كل من الأساتذة الذين ابتعثتهم الرئاسة العامة للإشراف الديني على المسجد

(١) الكنوي ، تقريره السابق ، ص ٩-١٠.

(٢) يلاحظ هنا أن ميزانية الدولة كانت تصدر في غرة رجب من كل عام .

(٣) عبد الله عبدالرحمن المعلمي ، تقريره السابق ، ص ١١.

(٤) محمد عثمان الكنوي ، تقريره السابق ، ص ٦ ، ٨-٩ .

الحرام من هاتين الدورتين التدريبيتين فائدة جيدة . وعندما عادوا قاموا بتطبيق ما درسوه على أعمال المكتبة، كما أنهم أخذوا على عاتقهم إكمال مشروع الفهرسة والتصنيف بالمكتبة بطريقة حديثة ، مستفيدين من الدورة التي حضروها في معهد الإدارة العامة بالرياض ، فاستفادت المكتبة من خبراتهم فائدة طيبة .

مباني المكتبة:

أهتمت الدولة بمكتبة الحرم المكي الشريف ، وخصصت لها مبنى حكومي خاص جهة باب السلام ، وذلك بعد هدم مبناها السابق ضمن المباني التي تم هدمها لتوسعة المسجد الحرام ، وتم نقل المكتبة لهذا المبنى في عام ١٣٧٥هـ/١٩٥٥م ، لكن هذا المبنى تمت إزالته أيضاً ضمن مشروع التوسعة ، فنقلت المكتبة في سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م إلى مبنى مؤقت مقابل مستشفى أجياد في جزء من عمائر الأشراف القديمة . وبعد الانتهاء من المبنى المخصص لها تم نقل المكتبة في سنة ١٣٨٣هـ إلى عمائر مشروع توسعة المسجد الحرام والمطلة على الحرم المكي من جهة الصفا ، جوار دار الأرقم بن الأرقم(١) .

وفي عام ١٣٩٠هـ أزيل هذا المبنى لصالح مشروع توسعة المسجد الحرام وبناء الكبري الأخضر لتخفيف حركة المرور حول المسجد الحرام من جهة المسعى، ونقلت المكتبة إلى مبنى مستأجر في التيسير هو عمائر ابن سليمان، واستمرت المكتبة في هذا المبنى حتى عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م حيث أقيم لها مبنى جديد خاص بها في الساحة المقابلة لباب الملك عبدالعزيز- أحد أبواب المسجد الحرام، وقد توفرت في هذا المبنى كل الإمكانات المطلوب توفرها في المكتبات العامة من قاعة عامة كبيرة للمطالعة، والدوريات، والمخطوطات. كما تم افتتاح قسم خاص في المكتبة للنساء، وقسم آخر للأطفال، وقاعة عامة للمحاضرات، مما زاد في عدد رواد المكتبة، وكان لهذا التطور الكبير أثره البالغ في زيادة مقتنيات المكتبة من الكتب، والموظفين، والموظفات، ورواد المكتبة، إلا أنه في عام ١٤١٢هـ/١٩٩٢م تم إزالة مبنى المكتبة ضمن مشروع الأنفاق الخاصة بحركة انسياب مرور وفك الاختناقات المرورية التي كانت تشكو منها منطقة ساحة ميدان باب الملك عبدالعزيز، ولذلك نقلت المكتبة إلى مبنى مستأجر بشارع المنصور، وهو المبنى الذي كانت تشغله سابقاً رابطة العالم الإسلامي قبل انتقالها لمبناها الجديد بأم الجود. ولا تزال مكتبة الحرم المكي الشريف موجودة في هذا المبنى إلى هذا العام ١٤٢٣هـ حتى يتم الانتهاء من إقامة مبناها الجديد في الساحة المطلة على ميدان باب الملك عبدالعزيز، والذي تم اعتماد مشروعه من الجهات المختصة بتوجيه من خادم الحرمين الشريفين *الملك* فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين - حفظهما الله -.

---

(١) محمد باجوده : دليل مكتبة الحرم المكي الشريف ، ص ٢٣-٢٤ .

ويتكون مبنى المكتبة الحالي من ثلاثة أدوار، خصص الدور الأرضي منه قاعات لعرض الكتب والدوريات والمطالعة العامة، كما خصص جزء منه لتصوير الكتب، ووحدة المعلومات بالحاسب الآلي، وغرفة لتجليد الكتب . أما الدور الأول فيحتوي على قسم المخطوطات ويضم (٤٧٤٩) مخطوطة أصلية عربية، و(٣٥٨) مخطوطة أصلية غير عربية . كما يضم أيضاً عدداً من المصورات الورقية في أكثر من ألفين مجلد. أما قسم الرسائل الجامعية الموجودة في الطابق نفسه فيضم أكثر من ثلاثمائة مجلد، ويضم أيضاً أفلام الميكروفيلم والتي تبلغ أكثر من (٥٣٥٠) فيلماً مصوراً. وفي هذا الطابق تقع أيضاً المكتبة الصوتية والتي تضم أكثر من سبعين ألف شريط كاسيت مسجل، تحتوي على الدروس والخطب المنبرية، والمناقشات العلمية التي تجري في حلقات الدرس بالمسجد الحرام على مدار الأعوام السابقة، ويرد لهذه المكتبة الصوتية مابين (٢٠٠-٤٠٠) شريط مسجل كاسيت شهرياً. وهذه الأقسام في اتساع مستمر نتيجة لزيادة مقتنياتها من المخطوطات، والمصورات، والميكروفيلم، عن طريق الشراء أو الإهداء، أو ما يرد إليها يومياً من أشرطة مسجلة.

وقد خصص جزء من الدور الأول مكتبة للنساء، لها مدخل خاص بعيدٌ عن المدخل الرئيسي للمكتبة، ويعمل بها عدد من الموظفات المتخصصات وبعض المناولات والمراقبات، وبه قاعة عامة للمطالعة معزولة تماماً عن أقسام المكتبة الأخرى الخاصة بالرجال.

أما الطابق الثاني فقد خصص لإدارة المكتبة، وبه مكتب المدير ونائبه، وأمين المكتبة، والسكرتارية، وبه أيضاً قسم الدوريات الذي يضم أكثر من أربعة آلاف مجلد من مجلدات الدوريات، والصحف المحلية، والعربية، والأجنبية. ويعتبر قسم الدوريات بمكتبة الحرم المكي الشريف من أغنى الأقسام من حيث عدد الدوريات القديمة والحديثة فيه. كما يضم قسماً خاصاً لعرض الصحف اليومية، والمجلات الأسبوعية والشهرية السعودية، والعربية، والإسلامية.

كما أنه وضعت في هذا الطابق مجموعة المكتبات الخاصة المهداة لمكتبة الحرم المكي الشريف، وتضم أكثر من ثلاثاً وأربعين مكتبة خاصة، وخصص جزء من هذا الطابق ليكون مستودعات للكتب الواردة للمكتبة. كما يضم أيضاً قسم التزويد، وقسم الفهرسة والتصنيف، وقسم الحاسب الآلي الذي يتم من خلاله إدخال عناوين الكتب والمعلومات الأخرى عن كل كتاب بالمكتبة، حتى يسهل الاستدلال على الكتاب ومكان وجوده بالمكتبة[1].

وتضم مكتبة الحرم المكي الشريف في الوقت الحاضر (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) أكثر من (١٠٠,٠٠٠) مائة ألف عنوان، تمثل أكثر من مائتي ألف مجلد، والإعارة في هذه المكتبة غير مسموحة، ومعظم الكتب في هذه المكتبة تتعلق بالدراسات الإسلامية، واللغة العربية وآدابها،

---

(١) عرفت هذه المكتبة منذ أيام دراستي الثانوية والجامعية ، وكنت أزورها بين فترة وأخرى للاطلاع والبحث ، ولذلك تعرفت على مبانيها المختلفة .

والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، والتاريخ العام بجميع عصوره وقاراته، وكتب العلوم الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، والجغرافية، وبعض كتب العلوم الأخرى[١].

وأقدم مخطوطة أصلية بالمكتبة هي مخطوطة (الغيلانيات) ، والتي كتب على كعبها (فوائد البراز)، وهي من تأليف محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان بن عبد الله البراز، المتوفي عام (٤٤٠هـ) . ويرجع تاريخ نسخها إلى أوائل القرن الخامس الهجري . وهذه المخطوطة عبارة عن مجموعة أحاديث نبوية أخرجها الدارقطني من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم البغدادي البراز ، وهي تتكون من أحد عشر جزءاً في مجلد صغير لطيف بحجم ١٥×١٢ سم تقريباً ، ومكتوبة بخط معتاد غير منقوط يصعب قراءتها إلا على المختصين بالمخطوطات ، المتمرسين على حل رموزها.

ويأتي بعدها في القدم مخطوطة (مسند الموطأ) لأبي القاسم عبدالرحمن بن عبد الله الجوهري المتوفي سنة (٣٨٥هـ) ، وتحتوي على أربعة أجزاء في مجلد واحد، وتاريخ نسخه يعود إلى سنة (٦٩٢هـ) .

وكتاب الدرة الثمينة في فضل المدينة لابن النجار، المتوفي (٦٧٢هـ) .

والفروسية والمناصب الحربية لنجم الدين حسن بن الرماح ، المتوفي (٧٨٠هـ) في مجلد واحد.

وهنالك مخطوطات أخرى، وكتب ونوادر يصعب حصرها. كما توجد أعداد من المصاحف الخطية النادرة يعود نسخها إلى عدة قرون ماضية ، أهديت لمكتبة الحرم المكي الشريف من السلاطين العثمانيين ، وبعضها وجد ضمن محتويات المكتبات الخاصة المهداة لمكتبة الحرم[٢] .

(١) من مذكرات المؤلف الخاصة ، وكذلك عدة زيارات قمت بها لمكتبة الحرم المكي الشريف في فترات مختلفة.

(٢) لمعرفة المزيد عن هذه المخطوطات ، انظر : مقال الدكتور علي أبا حسين : ثروة علمية قيمة من المخطوطات النادرة في مكتبات الحرمين الشريفين - صحيفة المدينة المنورة، العدد (١٠٩١) في تاريخ الجمعة /١٧رجب ١٣٨٧ هـ ، صفحة دنيا الأدب.

المكتبات الوقفية الخاصة التي انتقلت كتبها إلى مكتبة الحرم المكي الشريف

تضم مكتبة الحرم المكي الشريف مجموعة كبيرة من المكتبات الخاصة التي أهداها أصحابها لمكتبة الحرم ، وجعلوا كتبها وقفًا لطلاب العلم والباحثين، ليستفيدوا من تلك المؤلفات في دراستهم وأبحاثهم ، وكان لهذه المكتبات الخاصة دورٌ كبير في إثراء مكتبة الحرم المكي الشريف بالمخطوطات والكتب والدوريات النادرة في معظمها . ومن هذه المكتبات التي أهداها أصحابها من علماء مكة المكرمة وغيرهم المكتبات الخاصة التالي ذكرها :

١ - مكتبة مراد رمزي :

وهي مكتبة خاصة أسسها العالم الملا مراد رمزي في داره عندما قدم إلى مكة المكرمة من بلاد قازان، وأقام بها وذلك في مطلع القرن الرابع عشر الهجري. وتحتوي هذه المكتبة على عدد لا بأس به من المخطوطات الإسلامية النادرة وبعض الكتب الإسلامية القيمة. والمعلومات عن هذه المكتبة ضئيلة جداً ، حيث لم يذكرها سوى الكاتب الهندي السيد سليمان الندوي في المقال الذي كتبه عن مكتبات مكة المكرمة والمدينة المنورة في مجلة المعرفة ، المجلد الثامن عشر لعام ١٩٢٦م. وكان سليمان هذا قد زار مكة المكرمة والمدينة المنورة في ذي الحجة سنة ١٣٤٣هـ الموافق يوليو سنة ١٩٢٥م(١). وقد نقل عنه المؤرخ الألماني سبيس حينما كتب بحثاً مطولاً عن مكتبات مكة المكرمة، ونشر في مجلة جمعية أصدقاء الشرق الألمانية لعام ١٩٣٦م(٢). وقد حاولت الحصول على معلومات أكثر في المصادر والمراجع التي اطلعت عليها ، لكنني لم أحظ بتحقيق هذا المطلب ، ويظهر أنه تم ضم هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف في أوائل العهد السعودي ضمن المكتبات الخاصة التي ضمت إليها.

٢ - المكتبة الفضيلية :

مكتبة خاصة أسسها أحد العلماء الهنود الذين قدموا إلى مكة المكرمة واستقروا بها. وكل ما نعرفه عنها أنها كانت تحتوي على مجموعة من الكتب المطبوعة وأعداداً كبيرة من الكتب الخطية مسجلة بفهارس عديدة حسب الفنون. وهذه الفهارس تضم عدداً كبيراً من أسماء المخطوطات والكتب النادرة عن تاريخ مكة المكرمة بصورة خاصة، والدراسات الإسلامية بصورة عامة (٣). ولم نعثر على تاريخ إنشاء هذه المكتبة بالتحديد ولا على اسم مؤسسها بالكامل، ولكن يظهر أنها كانت موجودة منذ

---

(١) مجلة المعرفة الهندية، المجلد ١٢ ، دلهي : ١٩٢٦م ، ص ١٥٦.

(٢) Spies. () Die Bibiotheken de Hidschas in ZMDG. Band 90, Leipzeg, pp. 79-80.

(٣) مجلة المعرفة الهندية : المجلد ١٣ ، دلهي ١٩٣٦ م ، ص ١٥٥ .

مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وكانت من المكتبات الخاصة المهمة في مكة المكرمة في تلك الفترة، وبعد وفاة مؤسسها انتقلت كتب هذه المكتبة إلى مكتبة الشيخ عبدالستار دهلوي بمكة المكرمة. ومن جملة كتبها النادرة مخطوطتي كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، وكتاب شفاء الغرام وكلاهما لتقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي المولود بمكة سنة ٧٧٥هـ، وتوفي سنة ٨٣٢هـ، وقد انتقلت هذه المكتبة فيما بعد إلى مكتبة الحرم المكي الشريف ضمن مكتبة الشيخ الدهلوي .

٣ - مكتبة الشيخ عبدالستار الدهلوي : (١٢٨٦-١٣٥٥هـ)

مؤسس هذه المكتبة هو الشيخ عبدالستار بن عبدالجبار الدهلوي، والذي عاش في مكة المكرمة خلال الفترة من عام ١٢٨٦ إلى عام ١٣٥٥ هـ الموافق ١٨٦٩-١٩٣٦م ، وهو أحد العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس في المسجد الحرام في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، و لذلك كانت لديه مكتبة خاصة كبيرة فيها نفائس المخطوطات وأمهات الكتب الدينية واللغوية، بلغ عددها ١٧١٤ كتاباً بين مطبوع ومخطوط[١].وفي احصائية أخرى أن عدد كتبها حوالي ١٨٥٠ كتاباً بين مطبوع ومخطوط[٢]. وقد انتقلت هذه المكتبة بعد وفاته سنة ١٣٥٥هـ إلى مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي بناءً على وصية منه، فزاد عدد الكتب بإضافة كتب مكتبة عبدالوهاب الدهلوي إليها[٣]. ثم انتقلت المكتبتان بكاملهما إلى مكتبة الحرم المكي الشريف.

٤ - مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي : (١٣١٥-١٣٨١هـ)

مؤسسها هو الشيخ عبدالوهاب الدهلوي، العالم الباحث - أحد علماء مكة المكرمة، والمدرس بالمسجد الحرام ، وقد أسس هذه المكتبة في منزله الواقع في أعلى جبل الصفا، وكانت تضم ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة، ومن نوادر المخطوطات بها مخطوطة: «نشر النور والزهر» للشيخ عبدالله مرداد أبو الخير بخط المؤلف، والتي تضم تراجم بعض أعيان وعلماء وأدباء الحجاز منذ القرن العاشر وحتى القرن الرابع عشر الهجري[٤]. وقد قام كل من الشيخ محمد سعيد العامودي والشيخ أحمد علي الكاظمي باختصار هذا الكتاب ونشره في مجلدين، نشرهما نادي الطائف الأدبي عام ١٣٩٨هـ .

---

(١) خير الدين *الزركلي* : شبه *الجزيرة* العربية في عهد *الملك* عبدالعزيز ، جـ٤، ص ١٠٣٦.

(٢) عبد الله المعلمي : تقرير عن تاريخ مكتبة الحرم المكي الشريف ، ص ٨ .

(٣) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص ٢١٩ .

وفؤاد حمزة : *البلاد العربية السعودية* ، ص ٢٣٢ .

(٤) خير الدين الزركلي : المرجع السابق ، جـ٤، ص ١٠٣٦ .

ومن المخطوطات النادرة بهذه المكتبة أيضاً : كتاب شرح ألفية العراقي للسخاوي في مجلدين بخط يده، وكتاب السيرة الشامية، وكتاب سبل الهدى والرشاد في أربعة أجزاء مقسومة إلى ثمانية مجلدات لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي المتوفي سنة (٩٤٢هـ) جمعها من أكثر من ثلاثمائة كتاب، كتبت بخط جيد في سنة ١٣٢٥هـ، وكتاب منائح الكرم في أخبار البيت وولاة الحرم لعلي بن تاج الدين السخاوي[1]، وكتاب إتحاف الورى بأخبار أم القرى للنجم عمر ابن فهد بن محمد (٨١٢- ٨٨٥)، وكتاب بلوغ القرى بذيل إتحاف الورى بأخبار أم القرى للعز بن النجم عمر بن فهد[2] المتوفي في سنة (٩٢٢هـ/١٥١٦م)، وقد أرّخ فيه لمكة من سنة ٨٨٥ إلى سنة ٩٢٢هـ[3]، وغيرها من المخطوطات النادرة، كما ضمت إليها في عام ١٣٥٦هـ مكتبة الشيخ عبدالستار بن عبدالوهاب الدهلوي بعد وفاته ، فأصبحت مكتبة كبيرة تضم أعداداً كبيرة من الكتب المخطوطة والمطبوعة، يزيد عددها على الأربعة آلاف كتاب.

وفي سنة ١٣٨١هـ توفي الشيخ عبدالوهاب بن عبدالجبار الدهلوي صاحب المكتبة، وبقيت المكتبة في يد أبنائه فحافظوا عليها من التلف أو الضياع . وفي تلك الفترة كانت وزارة الأوقاف العامة والتي تتبع لها مكتبة الحرم المكي الشريف تسعى إلى زيادة محتويات مكتبة الحرم من الكتب الخطية والمطبوعة ، فعرضت الوزارة على أبناء الشيخ عبدالوهاب الدهلوي شراء مكتبة والدهم لضمها إلى مقتنيات مكتبة الحرم المكي ، فوافقوا على بيعها للوزارة ، فتكونت لجنة لتقدير ثمن المكتبة، وقدرتها باثنين وعشرين ألف ريال سعودي ، وهذا الثمن في الواقع قليل إذا ما قورن بما تحتوي عليه مكتبة آل الدهلوي من كتب خطية ومطبوعة نادرة، وقد قبل أبناء الدهلوي هذا الثمن رغبة منهم في أن يستفيد من كتب هذه المكتبة العلماء وطلاب العلم والباحثين في هذه الأرض الطاهرة. وأثناء هذه الفترة صدر الأمر السامي الكريم بتأسيس الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام ، وبموجب ذلك انتقلت مكتبة الحرم المكي الشريف إلى هذه الإدارة الجديدة ، وكان ذلك في شهر رجب سنة ١٣٨٥هـ الموافق نوفمبر ١٩٦٥م. وقد باشرت الرئاسة العامة للإشراف الديني بالمسجد الحرام أعمالها في دعم مكتبة الحرم ونقلتها من مبناها السابق في عمائر الأشراف القديمة المقابلة لمستشفى أجياد إلى عمائر مشروع الحرم المطل على الحرم المكي من جهة الصفا جوار دار الأرقم بن الأرقم . كما قامت

---

(١) تم تحقيق هذا الكتاب في رسالتي دكتوراه، ويقع في ستة مجلدات قام معهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بطباعته على نفقة الأستاذ منصور أبو رياش، و صدر سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، الطبعة الأولى، بمطابع العبيكان بالرياض، وقد أشرفت شخصياً على طباعة هذا الكتاب وكتابة مقدمته.

(٢) يقع هذا المخطوط في أربعة أجزاء، قام بتحقيق الأجزاء الثلاثة الأولى منه الأستاذ فهيم محمد شلتوت، كما قام الدكتور عبدالكريم علي الباز بتحقيق الجزء الرابع منه، وطبع بمعهد البحوث العلمية بجامعة أم القرى بين الأعوام ١٤٠٣هـ وحتى عام ١٤٠٨هـ .

الرئاسة بشراء مكتبة الشيخ عبدالوهاب الدهلوي بنفس الثمن الذي قدرته اللجنة السابقة وضمها إلى مكتبة الحرم المكي، وذلك في شهر جمادى الآخر سنة ١٣٨٧هـ، وقد بلغت محتويات مكتبة الدهلوي عند ضمها لمكتبة الحرم خمسة آلاف وأربعة وتسعين (٥٠٩٤)[1] كتاباً بين مطبوع ومخطوط، ولا زالت كتب هذه المكتبة معروفة باسم مكتبة آل الدهلوي ضمن مجموعة كتب مكتبة الحرم المكي الشريف.

٥ - مكتبة الشيخ حسن بن علي الإدريسي :

وهو أحد علماء المسجد الحرام ، وكان لديه مكتبة خاصة في منزله ، وبعد وفاته ضم جزء من هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وذلك في عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م بناءً على وصيته، وكان بها اثنان وستون كتاباً مطبوعاً وعدد من المخطوطات القيمة ، ولا نعلم هل هذه كل محتوياتها أم أنها تحتوي على أكثر من ذلك وأن هذا العدد هو ما تم ضمه إلى مكتبة الحرم المكي الشريف ، وأصبحت كتب هذه المكتبة وقفاً على العلماء وطلاب العلم من رواد مكتبة الحرم المكي من سكان مكة المكرمة وغيرهم من الزوار والباحثين.

٦ - مكتبة الشيخ عبدالغني زمزمي : (١٣٣٤-١٣٨٨هـ)

كل ما نعرفه عن هذه المكتبة أنها ضمت في عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٨م إلى مكتبة الحرم المكي الشريف كهدية من ورثة الشيخ عبدالغني زمزمي ليستفيد منها العلماء وطلاب العلم والباحثين من أهل مكة المكرمة وغيره . وكان بها مائة واثنان وأربعون كتاباً مطبوعاً عندما أهديت إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وجميع كتبها مسجلة ضمن سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف.

٧ - مكتبة الشيخ عبدالرحمن يحيى المعلمي : (١٣١٣-١٣٨٦هـ)

وكان مديراً لمكتبة الحرم المكي الشريف، وبعد وفاته في السادس من شهر صفر عام ١٣٨٦هـ الموافق ٢٦ مايو ١٩٦٦م وجد في وصيته أنه جعل كتب مكتبته هدية لمكتبة الحرم المكي الشريف، وعدد كتبها آنذاك ستمائة وخمسة وعشرون كتاباً وسبع عشرة مخطوطة مصورة، وكان ضمها إلى مكتبة الحرم بمكة في اليوم الثالث من شهر محرم عام ١٣٨٧هـ، وأصبحت بذلك جزء من مقتنياتها[2] ، وتم تسجيلها في سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف، وتشمل مخطوطاتها على كتب نوادر في علوم الشريعة، والسيرة، والتاريخ الإسلامي، منها كتاب تنزية الإمام الشافعي عن مطاعن الكوثري برقم (٢٧٩١).

---

(١) محمد باجوده : نشر العلم في تاريخ مكتبة الحرم : ص ٩٨.

(٢) عبد الله عبدالرحمن المعلمي : (أمين مكتبة الحرم المكي سابقاً) ، تقرير عن مكتبة الحرم المكي الشريف - مقدم إلى معهد الإدارة العامة بالرياض ، رجب عام ١٣٨٨هـ ، ص ٥.

٨ - مكتبة الشيخ علي الكيلاني : (... - ١٣٦٧هـ)

وهي مكتبة خاصة للشيخ علي الكيلاني، وقد ضمت بعد وفاته سنة ١٣٦٧هـ لمكتب عين زبيدة ، وأصبحت تحت إشراف هيئة من إدارة العين ، وقد قامت الهيئة بتسليم محتويات هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف رغبة من المشرفين على إدارة العين في أن يستفيد من كتب هذه المكتبة القيمة العلماء وطلاب العلم والباحثين من رواد مكتبة الحرم ، وكانت مكتبة الكيلاني تحتوي على (٩٣٨) كتاباً من الكتب المطبوعة والمخطوطة في مختلف الدراسات الإسلامية، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ والحضارة الإسلامية[١] . وقد تم تسجيل كتبها في سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف، وتعتبر كتبها ثروة علمية أستفاد منها رواد المكتبة. ومن جملة كتبها الفتاوى الأسعدية لأسعد المدني، والأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية لمحي الدين حسن الملاح، وكتاب مباحث الوقف لمحمد بن زيد الأنياني.[٢]

٩ - مكتبة الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ : (١٣٢٤-١٤٠٤هـ)

من المكتبات الخاصة المهمة في مكة المكرمة ، وكان الشيخ عبدالملك بن إبراهيم آل الشيخ يشغل منصب مدير عام هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة. وكان منزله العامر في المعابدة مقصد العلماء وطلاب العلم ومن مكتبته القيمة ينهلون من مختلف العلوم والمعارف الإسلامية كل مفيد وقيم . وبعد وفاته ١٤٠٤هـ أهديت مكتبته إلى مكتبة الحرم المكي الشريف ، وكانت تحتوي على (٢٦٧٣) مجلداً في العلوم الشرعية وخاصة الفقه والعقيدة الإسلامية واللغة العربية والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، وتم تسجيل كتبها في سجلات مكتبة الحرم، فاستمرت هذه المكتبة تؤتي أكلها من خير المعارف والعلوم الإسلامية لطلاب العلم والباحثين . فجزاه الله خير الجزاء والمغفرة ، وأسكنه فسيح جناته[٣] .

١٠ - مكتبة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش : (١٣٢٠-١٤٠٦هـ)

يتمتع فضيلة الشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش[٤] بحبه الشديد للعلم وتعليمه ، لذلك فلا غرابة أن يهتم بجمع الكتب منذ أيام دراسته ، ويبذل في سبيل ذلك الوقت والمال الكثير ، حتى

---

(١) خير الدين الزركلي . شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز ، جـ ٤ ، ص ١٠٣٦ .

(٢) من سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف.

(٣) محمد بن عبد الله باجوده : نثر القلم في تاريخ مكتبة الحرم : ص ٩٧.

(٤) للمزيد عن ترجمة حياته انظر : كتاب زهر الخمائل في تراجم علماء حائل للشيخ علي الهندي ، ص ٢٦-٢٧ ، وتحفة المستفيد في تاريخ الاحساء القديم والحديث . للشيخ محمد آل عبدالقادر : جـ٢ ، ص ١٣٨-١٣٩ ، وصحيفة البلاد : العدد ٨٢٢٦ بتاريخ ٢٧ رجب ١٤٠٦هـ الموافق ٦ أبريل ١٩٨٦م ، وصحيفة الندوة : العدد ٨٢٤١ بتاريخ غرة شعبان ١٤٠٦هـ الموافق ١٠ أبريل ١٩٨٦ م ، وصحيفة الجزيرة : العدد ٤٨٩٩ بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ الموافق ٢٧ يناير ١٩٨٦م ، وصحيفة الجزيرة : العدد ٤٨٩٩ بتاريخ ١٧ جمادى الآخر ١٤٠٦هـ الموافق ١٦ فبراير ١٩٨٦م.

أصبحت لديه مكتبة قيمة كبيرة تعتبر من أهم المكتبات الخاصة النادرة في مكة المكرمة ، وكانت تضم أكثر من خمسة آلاف كتاب من الكتب النفيسة في علوم القرآن الكريم وتفسيره ، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله على المذاهب الأربعة ، والتوحيد والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، واللغة العربية وآدابها ، ومجموعة نادرة من المخطوطات والمصورات والمستنسخات ، حيث أنه قام باستنساخ عدد كبير من الكتب الفريدة من مدينة حائل عندما لم يستطع الحصول على نسخة مصورة من تلك الكتب نظراً لعدم وجود مكائن تصوير الكتب في تلك الفترة كما هي عليه في وقتنا الحاضر . ولم يكتف فضيلته باستنساخ الكتب بل إنه كان يقوم بمقابلة الكتاب على الأصل حتى يتأكد من مطابقته تماماً للكتاب الأصلي .

ومن الكتب التي استنسخها كتاب شرح الاقناع بخط مؤلفه الشيخ منصور البهوتي مخطوط في عام ١٠٤٧هـ ، وقد وجده عند أبناء الشيخ صالح السالم بمدينة لبدة ، فقام بنسخه ومقابلة النسخة المنسوخة على النسخة الأصلية. كما أنه اطلع على كتاب الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للشيخ علي بن سليمان المرداوي (ت ٨٨٥هـ) وقف على من يتولى قضاء حائل، فاستنسخ منه نسختين إحداهما بخط الشيخ محمد الخلف ، والثانية بخط الشيخ عبدالكريم الصالح السالم. واطلع أيضاً على كتاب التوضيح في الجمع بين المقنع والتوضيح، وقد استنسخ منه نسخة واحدة بخط الشيخ إبراهيم الصايغ ، ومؤلف هذا الكتاب هو الشيخ أحمد الشويكي الحنبلي المتوفي سنة ٩٣٩ هـ[١] .

وعندما انتقل إلى مكة المكرمة معاوناً لرئيس هيئة التمييز وهيئة الأمر بالمعروف ، قام أيضاً باستنساخ عدد من الكتب المخطوطة . وهكذا كان يعمل عندما يحل في أي مدينة ، حتى اجتمع لديه عدد كبير من المخطوطات النادرة المستنسخة أو المصورة من كتب خطية ، كما أنه كان يقوم بشراء الكتب الخطية النادرة .

وقد خصص لهذه المكتبة قاعدة كبيرة من منزل فضيلته بمكة المكرمة أولاً بحي المعابدة، ثم عندما انتقل إلى حي العزيزية نقلها معه ، وقام بتصميم دواليب خاصة ذات واجهات زجاجية ، وذلك لحفظ الكتب وصيانتها، كما أنه قام بتجليد جميع كتب مكتبته القيمة تجليداً فاخراً ووضع اسمه على كل كتاب . ولا يسمح بالإعارة الخارجية لجميع هذه الكتب خوفاً من ضياعها. وهذه المكتبة لها سجل خاص سجل به جميع الكتب ومكتوب بخط اليد كتابة جيدة .

وهذه المكتبة مرتبة حسب العلوم ، ويأتي القرآن الكريم وعلومه في مقدمة هذه الكتب ، ثم يلي ذلك كتب التفسير حسب أقدميتها وأهميتها ، ثم كتب الحديث ومصطلحه ، ثم كتب الفقه على المذاهب الأربعة ، ثم كتب التوحيد .. ويلي ذلك كتب اللغة العربية وآدابها ، ثم كتب السيرة والتاريخ

---

(١) علي الهندي : زهر الخمائل في تراجم علماء حائل ، ص ٢٦-٢٧ .

الإسلامي العام ، ثم الكتب في العلوم الأخرى . وكانت تتوسط قاعة المكتبة طاولة كبيرة حولها عدد من الكراسي وذلك لمن أراد الاطلاع والبحث في كتب هذه المكتبة .

وبعد وفاته -رحمه الله- في التاسع من جمادى الأولى عام ١٤٠٦هـ انتقلت هذه المكتبة إلى ابنه معالي الشيخ عبدالملك بن عبد الله بن دهيش بموافقة جميع الورثة. ثم أهدى قسماً كبيراً منها إلى مكتبة الحرم المكي الشريف ليستفيد منها طلاب العلم في بلد الله الأمين، وتوجد لها سجلات خاصة بالمخطوطات والكتب المطبوعة ، خاصة بالكتب التي أهديت لمكتبة الحرم المكي الشريف. وتوجد نسخ من سجلات الكتب المهداة لمكتبة الحرم المكي الشريف عند ورثته. وعندما أهدى معالي الشيخ عبدالملك بن دهيش جزءاً من هذه المكتبة أراد بذلك الأجر والثواب حتى يستفيد منها طلاب العلم والباحثون من جميع الأقطار الإسلامية. أثاب الله الجميع عظيم الثواب والأجر إن شاء الله[١].

١١- مكتبة الشيخ عبدالرحيم صديق : (١٣٣٤-١٤٠٨هـ)

كان الشيخ عبدالرحيم صديق يشغل منصب مدير كتاب العدل بمكة المكرمة، ثم بعد ذلك أختير مديراً لمكتب الأشراف آل غالب بمكة. وقد كانت لفضيلته مكتبة خاصة في منزله بالقرب من المسجد الحرام بمكة المكرمة. لكنه اضطر لنقلها في منزل له في منى، وذلك بعد أن أزيل منزله ضمن البيوت المزالة لصالح مشروع توسعة المسجد الحرام بمكة المكرمة، وقد خصص لها الشيخ جزءاً كبيراً في منزله بمنى. وتعتبر هذه المكتبة من أهم المكتبات في مكة المكرمة حيث أنها تحتوي على مجموعة نادرة من المصورات المخطوطة والكتب المطبوعة القيمة في العلوم الشرعية - وخاصة علوم الحديث وتراجم رجاله، واللغة العربية وآدابها، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي والتراجم، ويقدر عددها بحوالي (١٦٧٠) عنوان في أكثر من ستة آلاف مجلد من الكتب المطبوعة النادرة، وحوالي ألف وخمسمائة مصورة ورقية لكتب خطية نادرة. قام الشيخ عبدالرحيم بجمعها من مناطق عديدة من العالم الإسلامي ودول أوربا وأمريكا، وذلك عن طريق الشراء أو التصوير أو التبادل العلمي. وبالرغم من أن هذه المكتبة مكتبة خاصة - إلا أن صاحبها فتح أبوابها للقراء والباحثين من أهل العلم، وكان يقضي فيها معظم أوقاته. وقد قامت جامعة أم القرى أخيراً بتصوير بعض الكتب والمصورات النادرة من هذه المكتبة للمكتبة المركزية للجامعة، وذلك حتى تعم الفائدة بها، وتنتشر المعرفة . وبتاريخ ١٧ جمادى الأولى سنة ١٤٠٨هـ انتقل الشيخ عبدالرحيم إلى جوار ربه ودفن بمقابر المعلاة بمكة المكرمة، وقد أوصى بتسليم كامل المكتبة بما فيها من مصورات ومطبوعات إلى مكتبة الحرم المكي، وجعلها وقفاً على هذه المكتبة ، وقد تم بالفعل استلام هذه المكتبة من قبل

---

(١) محمد باجوده : دليل مكتبة الحرم المكي الشريف ، ص ٢٠ ،

وصحيفة *الجزيرة* ، *العدد* ٤٨٩٩ بتاريخ ١٧ جمادى الآخر ١٤٠٦هـ .

الجهـات الرسمية في مكتبة الـحرم، وتسجيلها ضمن سجلات المكتبة . جزاه الله خيراً وغفر له [١] .

١٢- مكتبة الأمير عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعود : (١٣٤٥-١٤٠٥هـ)

صاحب السمـو الملكي الأميـر عبدالمحسن بن عبدالعزيز آل سعـود أميـر منطقة المدينة المنورة سابقاً، كانت لديه مكتبة قيـمة تضم مجموعة من الكتب النادرة في الدراسات الإسلامية والأدبية وكثير من دواوين الشعر. وبعد وفاته - رحمه الله - قام ابنه صاحب المسو الملكي الأمير سعود نائب أمير منطقة مكة المكرمة سابقاً وأمير منطقة حائل حاليًا بإهداء هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وقد تم استلامها وضمها إلى مجموعات القاعة العامة بالمكتبة، وتم تسجيل هذه المكتبة ضمن سجلات المكتبة بمكتبة الحرم المكي، ووضعت في متناول رواد المكتبة ليستفيد منها طلاب العلم والباحثون، فجزاهم الله خير الجزاء، ورحم الله سمو الأمير عبدالمحسن رحمة واسعة[٢] .

١٣- مكتبة الشيخ ياسين جميل العظمة : (١٣٣٩-١٤٠٦هـ)

ولد الشيـخ ياسين جميـل العظمة بمكة المكرمة في عام ١٣٣٩ هـ ، وتلقى دراسته الحكومية في المدارس السعودية على النظام القديم المشتمل على ثلاث مراحل : (تحضيرية ومدتها ثلاث سنوات)، (ابتدائية ومدتها أربع سنوات) ، (ثانوية / في المعهد العلمي السعودي ومدتها ثلاث سنوات) .

التحق في بدء حياته الوظيفية بالمديرية العامة للبرق والبريد والهاتف بمكة المكرمة سنة ١٣٥٨هـ ، وقد وصل فيها إلى وظيفة مساعد رئيس الكتاب بمكتب المدير العام .

ثم انتقل إلى وظيفة مساعد رئيس قسم التحريرات بأمانة العاصمة المقدسة ، ثم انتقل إلى الطائف وشغل وظيفة مدير مكتب الإدارة ببلدية الطائف ، رقي بعد ذلك إلى وظيفة (مدير الإدارة) فيها ، وقد كان يقوم بأعمال رئيس البلدية في بعض الأوقات أثناء غياب مدير بلدية الطائف ، وكان - رحمه الله - محل ثقة الجميع لما يتمتع به من كفاءة وإخلاص ونزاهة في جميع الأعمال، ويملك الشيخ ياسين جميل العظمة مكتبة خاصة في منزله غنية بالكتب في مختلف فروع الدراسات الإسلامية واللغة العربية وآدابها ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي ، والتاريخ العام وبعض الكتب العلمية .

وبعد مغرب يوم الأحد ١٥/ ١٠/ ١٤٠٦هـ الموافق ليوم ٢٢ يونية ١٩٨٦م توفي - رحمه الله- بمدينة الطائف ، ودفن بمكة المكرمة في يوم الأثنين ١٦/ ١٠/ ١٤٠٦هـ ، وقد أوصى بأن تسلم مكتبته لمكتبة الحرم المكي الشريف ، وجعلها وقفاً على طلاب العلم ، وتم تسليم هذه المكتبة من ورثته إلى

(١) عبدالشكور فدا : تقرير عن المكتبات الخاصة بمكة المكرمة ، ص ٤-٥ .

(٢) محمد باجوده : دليل مكتبة الحرم المكي الشريف ، ص ١٩

مكتبة الحرم المكي ، وكان مجموع كتبها التي سلمت إلى المكتبة عدد (٧٠٨٩) كتاباً ، معظمها كتب قيمة ومجلدة ، وتعتبر إضافة كتب هذه المكتبة إلى مكتبة الحرم المكي الشريف عملاً جليلاً، حيث زادت أعداد كتب مكتبة الحرم زيادة عظيمة ، وذلك لما تحتويه هذه المكتبة من كتب مفيدة ونادرة بجانب كثرة عددها. نسأل الله أن ينفع بها طلاب العلم والباحثين ، ويتغمد صاحبها بواسع رحمته ورضوانه.

١٤- مكتبة الدكتور محمد رزيق :

وهي من المكتبات الخاصة التي أهديت إلى مكتبة الحرم المكي الشريف ، تحتوي على حوالي ألف كتاب في علوم مختلفة أوقفها صاحبها لمكتبة الحرم المكي ليستفيد منها طلاب العلم والعلماء ، وقد تم تسجيل كتب هذه المكتبة في سجلات مكتبة الحرم[١] . فجزاه الله خيراً.

١٥- مكتبة الشيخ إسماعيل جمال حريري : (١٣٣٤-١٤٠٥هـ)

ولد الشيخ إسماعيل حسين بن عبدالرحيم بن عبدالرحمن جمال حريري بمكة المكرمة عام ١٣٣٤هـ ، وبها نشأ وترعرع على يد والده الذي كان يصحبه إلى المسجد الحرام لقراءة القرآن الكريم ، وتعلم الكتابة والحساب على بعض الأساتذة هناك ، وعندما أجاد ذلك ألحقه والده بمدرسة الفلاح ، حيث أتم فيها حفظ القرآن الكريم ، ودرس الكثير من العلوم الشرعية والعربية والسيرة النبوية ، وحفظ بعض المتون العلمية ومنها ألفية ابن مالك في النحو ، ثم واصل دراسته على علماء المسجد الحرام بمكة ، ثم على علماء المسجد النبوي الشريف ، ومن العلماء الذين درس عليهم في مكة المكرمة الشيخ حسن محمد المشاط ، والسيد علوي مالكي ، والشيخ محمد نور سيف، والسيد محمد أمين كتبي، وحصل منهم على إجازات علمية أهّلَتْهُ للالتحاق بالتدريس في المدارس الحكومية، ثم اختير مديراً لجمرك المدينة المنورة . بعد ذلك عاد إلى مكة المكرمة وعمل بالتجارة والطوافة . ونظراً لاهتمامه بالعلم والعلماء فإنه كوّن له مكتبة خاصة ضمت عدداً من الكتب القيمة في مختلف الدراسات الشرعية واللغة العربية وآدابها والتاريخ الإسلامي .

وفي صباح يوم الثلاثاء ٥ رجب ١٤٠٥هـ الموافق ٢٦مارس ١٩٨٥م انتقل إلى جوار ربه، وقد قام ورثته بإهداء مكتبته إلى مكتبة الحرم المكي الشريف، وبلغ عدد كتبها المهداة للمكتبة (١٨١١) كتاباً، وضعت ضمن مجموعات المكتبات الخاصة بالمكتبة، جزاهم الله خيراً ورحم والدهم[٢] .

---

(١) زيارة خاصة قمت بها لقسم المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف، والاطلاع على سجلات تلك المكتبات الخاصة.

(٢) عبدالوهاب أبو سليمان · «الشيخ إسماعيل جمال حريري – حياة وسلوك» صحيفة عكاظ ، عدد ٦٩٠٦ بتاريخ الجمعة ٢٠ شعبان ١٤٠٥هـ الموافق ١٠ مايو ١٩٨٥م ، ص ١٣ ، وزيارة خاصة قمت بها لقسم المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف والاطلاع على سجلات تلك المكتبة .

١٦- مكتبة الأستاذ محمد أحمد فقي : (١٣٤٢-١٤٠٧هـ)

وهي من المكتبات الخاصة الهامة في مكة المكرمة المهداة لمكتبة الحرم المكي الشريف . وتضم (٢١٥٧) عنواناً في حوالي ستة آلاف مجلد ، وقد وضعت ضمن مجموعات المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف ، وتم تسجيلها في سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف. جزاه الله خيراً[١] .

١٧- مكتبة الأستاذ هاشم سباك : (١٣٢٠-١٤٠٨هـ)

وهي من المكتبات الصغيرة الخاصة بمكة المكرمة ، أهداها ورثة الأستاذ هاشم سباك إلى مكتبة الحرم المكي بعد وفاة والدهم ، وتم تسجيل كتبها في سجلات مكتبة الحرم المكي ، وبلغ عددها (٣٥٢) كتاباً مطبوعاً . فجزاه الله خيراً ورحم والدهم .

١٨- مكتبة الشيخ أحمد العربي : (١٣٢٣-١٤٠٩هـ)

من مواليد المدينة المنورة، وحاصل على الشهادة العالمية من الأزهر، عمل عضواً في مجلس الشورى. كما عُين مديراً لمدرسة تحضير البعثات ، ثم مديراً عاماً للأوقاف. أهديت مكتبته الخاصة لمكتبة الحرم المكي الشريف بعد وفاته ، وكانت تضم عدداً من المخطوطات والكتب النادرة القيمة[٢] .

١٩- مكتبة الشيخ علي الهندي : (١٣٣٠-١٤١٩هـ)

ولد بحائل، ودرس على الشيخ عبد الله البليهد ، ثم انتقل إلى مكة المكرمة ودرس على الشيخ محمد بن مانع في الفقه والحديث. واشتغل بالتدريس في المعهد العلمي السعودي ومدرسة تحضير البعثات، له كتاب «زهر الخمائل في تراجم علماء حائل». وبعد وفاته أهديت مكتبته لمكتبة الحرم المكي الشريف، وتحتوي على (٢٩٦٠) كتاباً، وبعض المخطوطات، ورسائل من تأليفه في الفقه، ومذكراته الدراسية التي كان يلقيها على طلابه - رحمه الله -.

وهناك مكتبات خاصة أخرى أهديت لمكتبة الحرم المكي الشريف يقدر عددها بأربعة وعشرين مكتبة خاصة؛ بالإضافة إلى المكتبات التي ذكرناها أعلاه، مما يصعب الحديث عنها جميعاً. وبذلك يبلغ مجموع المكتبات الخاصة المهداة لمكتبة الحرم المكي الشريف ثلاثاً وأربعين مكتبة خاصة[٣]، مما يجعل مكتبة الحرم المكي من أغنى المكتبات التي جمعت التراث الفكري لعلماء مكة المكرمة حتى يبقى خالداً، يستفيد منه أبناء هذا الجيل والأجيال القادمة .

---

(١) أخذت هذه الاحصائية من سجلات المكتبات الخاصة بمكتبة الحرم المكي الشريف .

(٢) معجم الكتاب والمؤلفين في المملكة : ص ١٠٤ .

(٣) من سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف .

رواد المكتبة:

لكي نعطي نظرة عن أهمية مكتبة الحرم المكي الشريف والدور الذي تقوم به من أجل الإسهام في العملية التعليمية في المملكة وخاصة في الوقت الذي كانت فيه هذه المكتبة هي المكتبة العامة الوحيدة في مكة المكرمة قبل تأسيس مكتبة مكة المكرمة ، أو مكتبات جامعة أم القرى ، أو المكتبة العامة . فإنه لابد لنا من التعرف بقدر الإمكان على الأحصائيات المتوفرة عن أعداد رواد هذه المكتبة منذ تأسيسها وحتى الوقت الحاضر .

فبدراسة السجلات والمراجع عن هذه المكتبة لم نعثر على أحصائية شاملة لعدد رواد المكتبة سنوياً خلال سنوات عديدة منذ تأسيسها ، لكن التقرير الذي أعده الأستاذ محمد عثمان الكنوي يذكر أن عددهم لم يتجاوز المئات في السنة الواحدة [١] .

وأول أحصائية أمكن الحصول عليها كانت في عام ١٣٧١هـ الموافق ١٩٥١م، والتي تذكر أن عدد رواد المكتبة في ذلك العام بلغ (٦٤٠) مطالعاً وزائراً. ولقد استمرت الأحصائيات بعد ذلك في إعطاء أعداد رواد المكتبة والتي أثبتت أن هنالك تزايداً مستمراً في عدد رواد المكتبة عاماً بعد آخر. ففي أحصائية عام ١٣٨٠هـ الموافق ١٩٦٠م بلغ عددهم (٢٦٨٦) مطالعاً وزائراً، وفي عام ١٣٨١هـ الموافق ١٩٦١م أظهرت هذه الأحصائيات نقصاً كبيراً في عدد رواد المكتبة والذين بلغ عددهم (٢٠٠٧) مطالعاً وزائراً، ولم تشر الأحصائيات إلى سبب ذلك النقص، ولكن بتتبع تاريخ هذه المكتبة وجدنا أنها كانت في ذلك العام تستعد للانتقال إلى مبنى آخر، نظراً لأنه تقرر هدم مبناها الذي تحتله ضمن المباني المهدومة من أجل ترسعة المسجد الحرام. وحتى المبنى الآخر الذي انتقلت إليه المكتبة لم يكن مناسباً مما جعل نسبة الرواد تستمر في الإنخفاض حتى عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م. لكن منذ ذلك العام فإن نسبة رواد المكتبة أخذت في الازدياد، فبلغ عددهم في عام ١٣٨٦هـ الموافق ١٩٦٦م ثمانية آلاف وثلاثة رواد (٨٠٠٣). وفي عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٨٦م بلغ عددهم (١٥٥٠٨)مطالعاً وزائراً. وفي عام ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م قفز عدد رواد المكتبة إلى درجة كبيرة؛ فلقد بلغ عددهم (٤٦٢٥١) مطالعاً وزائراً. لكن بعد ذلك أخذ هذا العدد في الهبوط التدريجي خاصة بعد انتقال المكتبة من مبناها المجاور للمسجد الحرام بالصفا إلى مبنى بحي التيسير بجرول، والذي يبعد عن المسجد الحرام بحوالي ثلاثة كيلومترات. وفي العام التالي ١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م بلغ عدد رواد المكتبة (١٢٧١٩) بين مطالع وزائر. وفي عام ١٤٠٠هـ الموافق ١٩٨٠م بلغ عددهم (٧٩٣٦) فقط، ويظهر أن انتقال مبنى المكتبة إلى مكان بعيد عن الحرم كان له تأثير كبير في انخفاض نسبة رواد المكتبة، فأصبح لايقصدها إلا الباحثون فقط وبعض طلاب الجامعة وأساتذتها، وبعد انتقال المكتبة

---

(١) محمد عثمان الكنوي ، تقريره السابق ذكره ، ص ١٢.

إلى مبناها الجديد أمام باب الملك عبدالعزيز، والذي يقع قريباً جداً من المسجد الحرام والذي وفرت فيه الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين كل الإمكانيات اللازمة لراحة رواد المكتبة وزوارها بجميع فئاتهم، حيث وجدت أقسام خاصة للباحثين، وأخرى للمطالعين فقط. ومكتبة منفصلة للسيدات، ومكتبة أخرى منفصلة للأطفال.

وكان افتتاح مكتبة النساء بمكتبة الحرم المكي الشريف في شهر رمضان سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، وجعل لها مدخل خاص بعيداً عن مدخل المكتبة الرئيسي، وتم توظيف بعض الموظفات المتخصصات في علم المكتبات للعمل في المكتبة النسائية، وتوجد في القاعة العامة المخصصة للنساء جميع المراجع المهمة وبعض الدوريات والكتب التي لها صلة دائمة بزائرات المكتبة النسائية من طالبات الدراسات العليا بجامعة أم القرى المتخصصات في الدراسات الإسلامية والتربوية، واللغة العربية، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي.

وقد بلغ عدد الزائرات للمكتبة النسائية من الباحثات طوال عام ١٤٠٧هـ مامجموعه (١٥١٢٤) زائرة وباحثة.

ويمكن أن نرجع الزيادة الكبيرة في أعداد رواد المكتبة بالدرجة الأولى إلى موقع المكتبة الجديد والقريب من المسجد الحرام ، والذي مكن الكثير من العلماء وطلاب العلم في المسجد الحرام أو من الحجاج والمعتمرين من زيارة هذه المكتبة والاستفادة من مقتنياتها، وما تحتوي عليه من معرفة وعلم نافع. كذلك فإن توفر المادة العلمية في المكتبة من كتب ومخطوطات ، ومستوى الخدمة المكتبية الجيد، والعناية الطيبة التي يقدمها موظفوا المكتبة للرواد أسهمت بلا شك في زيادة أعداد رواد المكتبة، والذين أصبح معظمهم من طلاب وأساتذة جامعة أم القرى ، ومن الباحثين والعلماء من مختلف أنحاء العالم .

لكن أعداد رواد المكتبة من الباحثين والباحثات أخذ في الانخفاض خاصة بعد انتقال المكتبة بعد هدم مبناها القريب من المسجد الحرام في سنة ١٤١٢هـ، حيث انتقلت إلى مبنى مستأجر بشارع المنصور، وهو المبنى الذى كانت تشغله سابقاً رابطة العالم الإسلامي، ولازالت المكتبة في هذا المبنى إلى الوقت الحاضر. وتعتزم الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف بناء مبنى جديد لمكتبة الحرم قريباً من المسجد الحرام ضمن مشروع وقف الملك عبدالعزيز الخيري، تتوفر فيه جميع احتياجات المكتبة، كما تتوفر فيه قاعة للمحاضرات العامة، وأقسام خاصة بمكتبة النساء والأطفال.

والإحصائيات التالية لرواد مكتبة الحرم المكي الشريف من الباحثين والباحثات خير دليل على أهمية هذه المكتبة، والحاجة الماسة لأن تكون قريبة من المسجد الحرام باعتبار أن المسجد الحرام هو الجامع والجامعة، وخاصة للعلماء وطلاب العلم والباحثين لمكتبة واسعة تحقق رغبتهم في الاستفادة من العلم بما تحتوي عليه من كتب قيمة في مختلف فروع المعرفة الإسلامية .

بيان رواد مكتبة الحرم المكي الشريف من الفترة الواقعة من بداية عام ١٣٨١ إلى نهاية عام ١٣٩٠هـ

السنة	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة	المجموع
١٣٨١هـ	٢١٧	١٧١	١٣٧	١٧٤	٢٠٠	١٥٥	١٦٢	١٧٨	١٤٦	١٢٢	١٩١	١٥٤	٢٠٠٧
١٣٨٢هـ	١٩٩	٢٣٢	٢٠٧	١٤٧	١٦٦	١٦٥	١٤٥	١٧٠	٢٠٠	١٨٠	١٩٥	٢١٥	٢٢٢١
١٣٨٣هـ	١٧٠	١٨٥	٢٠٠	١٩٦	١٢٩	١٤٥	١٦٠	١٧٥	١٨٣	١٦٠	١٥٥	١٩٠	٢٠٤٨
١٣٨٤هـ	١٧٣	١٦٤	٢٠٣	١٦٤	١٦٥	١٧٣	١٦٠	١٦٤	٣٧٩	١١٨	٢٦٠	٢٦٠	٢٤٨٣
١٣٨٥هـ	٢٢٦	١٦٧	٣٣٥	٣٠٨	٣٧٥	٣٥٢	٦٩٤	٣١٧	١٩٣	٥١١	٤١٣	٢٤٢	٤١٣٣
١٣٨٦هـ	٤٥٨	٣٦١	٢٩٤	٣٧٦	٤٨٦	٤٦٥	١٢٨٢	٥٧٦	١١٥١	٦٩٠	٧٨١	٩٨٣	٨٠٠٣
١٣٨٧هـ	٧٠٥	٧٩٠	٥٥٩	٤٤٥	٥٦٩	٥٣٢	٤١٦	١٠٥٩	٨٧٨	١٠٨٨	١٠١٧	٩٦٧	٩١٢٥
١٣٨٨هـ	٩٤٢	١١٨٦	٧٠٦	٢٨١	٧٧٢	٨١٩	١٥٩٢	٢٨٥٥	٢٠٣٧	٨٩٦	٢٢٤٦	١١٧٦	١٥٥٠٨
١٣٨٩هـ	١٤٧١	١٣٥٨	١٧٦٦	١٨٢٨	٢٠٦٦	٢٠٣٨	٢٠٥٨	٣٣٤٦	٢٩٦٠	١٢٤٨	١٨٧٢	١٦٠٧	٢٣٦١٨
١٣٩٠هـ	١٣٩٦	٢٠٢٥	٣٢٢٠	٣٥٥١	٣٥٢٠	٣٨٤١	٣٤١٨	٤٢٤٩	٣٨٨٧	٣٧٨٧	٣٥١٨	١٠٦٧	٣٧٤٧٩

هذه الإحصائية تم تجميعها من سجلات المكتبة الخاصة بذلك.

بيان رواد مكتبة الحرم المكي الشريف من الفترة الواقعة من بداية عام ١٣٩١ إلى نهاية عام ١٤٠٠هـ

السنة	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة	المجموع
١٣٩١هـ	٢٧١١	٢٨٩٠	٣٥٢٢	٢٦٤٧	٣١٦١	٣٧٤٤	٢٢٤٢	٣٤٩٥	٤٧٩٩	٣٣١٨	٤٢٣٠	٢٤٤٧	٣٩٢٠٦
١٣٩٢هـ	٣٩٩٤	٣٦١٧	٣١٣١	٢٨٦٨	٤٦٨٣	٤٠٥١	٣٤٢٨	٣٩٣٤	٣٣٥٤	٣٥٧٩	٢٣٥٩	١٩٤٧	٤٠٩٤٥
١٣٩٣هـ	٤١٥٣	٣٨٨٤	٣٤١١	٣٠٨٤	٣٧٨٠	٣٩٦٧	٤٣٨٨	٥١٦٨	٣٦٣٥	٤٥١٦	٤٦٨٩	١٥٧٦	٤٦٢٥١
١٣٩٤هـ	٣٦٥٣	٣٥٤٠	٥٠٣٠	٦٤٤٠	٣٥٥٠	٤٣٠٢	٤٢٠٠	٩٤٠	٦٥٠	٧١٧	١٢٣٤	٦٩٩	٣٤٩٥٥
١٣٩٥هـ	١٢٦٢	١٢٣٦	١٢١٩	١٠٥٢	١٢١٤	١١٢١	١١٣٤	١٠٧٧	١١٠٠	٨٣٠	١٠٢٢	٤٥٢	١٢٧١٩
١٣٩٦هـ	١٠٦٢	٨٦٢	١٠٣٥	٨٠٨	١٥٥٧	٨٢٠	٧١٠	٤٨٣	٣٠١	٥٩٨	٥٢٠	٤٧٠	٩٢٢٦
١٣٩٧هـ	١٤٣٠	١٠٤٤	٨٧٤	١٣١٥	٩٧٤	٦٩٥	٦٦٣	٧٣٠	٤٥٨	٥٠٣	٦٠٨	٣٧٣	٩٦٦٧
١٣٩٨هـ	٥٧٠	٦٢٩	٦١٣	٨٨٧	٧٣٣	٨٤٠	٩٢٠	٨٥٠	٤٧٠	٧٦٠	٦٠٩	٤٣٠	٨٣١١
١٣٩٩هـ	٦٣٠	٧٨٠	٥١٣	٨٨٠	٧٢٠	٥٢٠	٦٤٠	٧٤٠	٨٢٠	٦٤٠	٥٠٦	٤٠٣	٧٧٩٢
١٤٠٠هـ	٥٦٤	١١٠٩	٥٢٦	٩٠٠	٧٧٦	٦٩٩	٥٠٤	٤٥٦	٥٤٣	٥١٩	٦١٠	٧٣٠	٧٩٣٦

هذه الإحصائية تم تجميعها من سجلات المكتبة الخاصة بذلك.

بيان رواد مكتبة الحرم المكي الشريف من الفترة الواقعة من بداية عام ١٤٠١ إلى نهاية عام ١٤١٠هـ

السنة	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة	المجموع
١٤٠١هـ	٦٧٦	٨١٤	٦٧٢	٧٠٩	٨٥٠	٦٩٥	٥٢٩	٥١٤	٣٣٥	٤٩٠	٤٣٩	٢٥٥	٦٩٧٨
١٤٠٢هـ	٥٣٩	٧٣١	٨٥٩	٥٢٢	١٠٢٥	٨٣٦	١٠٩٠	٦٢٠	٣١١	٧٠٩	٧٥٠	١٠٥٠	٩٠٤٢
١٤٠٣هـ	٧٠٧	١٠١٦	٨٩٣	٦٩٧	١٠٨٨	١٦٨٣	١٢٥١	١٢٤٤	٥٣٩	٦٣٧	٩٢٩	٨٥٠	١١٥٣٤
١٤٠٤هـ	١٢٠٦	١٢٨٦	١٧٣٨	١٤٣٢	١١٨٢	١٤٤٤	١٧٤٨	٢٢٧٦	١٣٠٠	١٢٨٧	٢٤٩٨	١٨٢٩	١٩٢٢٦
١٤٠٥هـ	١٠٧٠	١٤٧٠	١٦٢٤	١٣٥٨	١٢٨٩	١٥٨١	١٦٦٧	١٣٤١	٥٣٧	٧٢٠	٦٨٩	٩٩٤	١٤٣٤٠
١٤٠٦هـ				٣٣٤٥	١٩٧٥	٢٦٣٤	٤٩٣٠	٤٢٦٧	٥٦٨٩	٣٤٧٥	٤٤٨١	٤٨٤٨	٣٥٦٥٣
١٤٠٧هـ	٤٠٨٥	٥٧٨٧	٥٩٣٠	٥٢٩٤	٧٦١٠	٦٠١٦	٦٣١١	٦١٤٦	٦٢٤٢	٦٢٦٤	٨٤٦٤	١٩٣٦٤	٨٧٤١٣
١٤٠٨هـ	٦٢٨٣	٦١٧١	٨٢٩٣	٧٢٨٠	٨٠٨٥	١٠٩٦١	٩٥٢٨	٩٨٤٦	١١٧٥٩	٨١٧٤	١٢٤٥٩	٢٨٢٨٣	١٢٧١٩٢
١٤٠٩هـ	٨١٣٩	٨٢٩٠	٨٩٩٤	٩٣٣٩	٧٥٦٤	٤٧٩٥	٨١٩	٦٧٨٦	٦٧٤١	٥٢٦٢	١٤٠١١	١٥٩٢٠	٩٦٦٦٠
١٤١٠هـ	٥٩٧٧	٥٨٠٣	٧٤٠٤	٨٢٣١	٧٩٧٥	٩٠١٧	٩٧٩٦	٧٢١٤	٩٠٩٧	٦٧٧٠	١٠٢٨٦	١٠٢٩٤	٩٧٧٦٤

هذه الإحصائية تم تجميعها من سجلات المكتبة الخاصة بذلك.

بيان رواد مكتبة الحرم المكي الشريف من الفترة الواقعة من بداية عام ١٤١١ إلى نهاية عام ١٤٢٢هـ

السنة	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة	المجموع
١٤١١هـ													
١٤١٢هـ													
١٤١٣هـ	١٣٦٠	٨٣٢	١٠٢٤	١٧٣٦	٢٥١٠	٣٨٤١	١٩٣	١٧٩٤	١١٩٦	١٩٩٦	٢٧٥٧		٢٠٩٤٩
١٤١٤هـ	٢١٥٢	٢٤٠١	٢٩٤٩	١٤١٧	٢٨٠٥	٣٢٢٨	٢٩٥٣	٢٢٩٨	١٤٠٥	٢٣٣٣	٢٠٦٥		٢٦٠٠٦
١٤١٥هـ			١٤٨٧	٢٢٥٨	٢٠٤٥	٢٣٨٦	٣٤٠٣	١٩٤٣	١٢٧٣	١٨٤٢	٣١٨٥	٢٤١١	٢٢٢٣٣
١٤١٦هـ	٢٦٣٥	٢٣٥٣	٢٢٩٧	١١٠٨	٢٧٤٧	٣٢٧٧	٣٥١٠	٢٤٢٣					٢٠٣٥٠
١٤١٧هـ	٣١٣٠	٢٥٧٧	٣٦٣٦	٣٤٢٢	٢٩٦٣	٤١٣٥	٤١٩٣	٢٤٩٢	١٣٢١	٢٢٧٢	٣٢٥٨	٢٢٦٩	٢٤٧٦٨
١٤١٨هـ	٣٣٤٦	٢٦٧٩	٣٠٣١	٢٨٥١	٣١٢٣	٣٥٨٣	٣٩٣٧	٢٣٩٧	١٤١٦	١٧٢٣	٣٥٢١	٢٣٦٢	٣٣٧١٩
١٤١٩هـ	٣٦٤٩	٢٥٠٧	٢٢٨٠	٢٦٣٦	٢٤٠٣	٣٦٢٤	١١٨٩	٢٨٦٧	١١٤١	١٨٩٩	٣٢٥٧	٢٠٧٤	٢٩٥٢٦
١٤٢٠هـ	٣٤٠٧	٣٠٧١	٢٠٩٩	٢٧٨٠	٢٧٠٨	٣٢٥٤	٤٠٢٥	١٢٧٣	٨٨٤	٢١٧٦	٣٠٤٥	٢٣٣٥	٣١٨٧٦
١٤٢١هـ	٣٢٦٧	٢٦٠٨	٣٢٥٩	٣٢٧٨	٢٧٦٤	٢٨٩٥	٣٢٧٣	٣٢٧٥	١٤٤٩	١٦٢٨	٢٣٧٠	٢٤٧١	٣١٦٣٧
١٤٢٢هـ	٣٢٥٢	٢٩٩٤	٢٠٧٧	٢٥٦٤	٢٣٧١	٢٦٥٥	٣١٩١	٣١٠٤	١١٤٥	١٦٢٨	٢٠٩٨	٢٧١١	٢٩٧٩٠

هذه الإحصائية تم تجميعها من سجلات المكتبة الخاصة بذلك.

بيان زائرات مكتبة الحرم المكي الشريف من الفترة الواقعة من رمضان عام ١٤٠٦ إلى نهاية عام ١٤١٥هـ

السنة	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجة	المجموع
١٤٠٦هـ									٢٦	٢٤	١٦٠	٢٩٦	٥٠٦
١٤٠٧هـ	٤٦٤	٥٤٢	٥٧٨	٥٧٣	٥٩٨	٤٨٦	٦٣٩	٥٥١	٣٨٧	١٧٢	٣٤٠	١٦٧٠	١٥١٢٤
١٤٠٨هـ	٣٤٥	٤٠٤	٧٩٢	٧٩٧	٦٠٤	٨٤٤	٨٢٢	١٠٠٢	٧٤٧	٤٨٢	٥٠٢	١٨٦٠	٩٢٢١
١٤٠٩هـ	٤٣٥	٣٧٩	٩٥٠	١٠٠٠	٧٠٨	١٠٥٥	٧٩٧	٥٤١	٤٦٤	٣١٠	٥٤٢	١٠٠٦	٨١٨٧
١٤١٠هـ	٢١١	١٧٧	٥١٢	٤٥٦	٦٧٥	٦٠٦	٦٣٤	٦٥٧	٤٧٤	٣٤٧	٣٦٣	٤٧٩	٥٦٩١
١٤١١هـ													
١٤١٢هـ													
١٤١٣هـ	٨٠	١٠٦	٩٧	١٥١	٢٢٤	٤٨٨	١٢٧	١٦٤	٢٤٩	٣٢٤	٤٠٩	١٦١	٢٥٨٠
١٤١٤هـ	١٢٩	١٥٣	١٨٤	٢٥٩	٥٣٣	٣٥٨	٢١٥	١٠٠	٢٧٠	٢٩٣	٣٣٤	٧٤٠	٢٩٠٢
١٤١٥هـ	٧٥	٨٦	٦٧	١٣٠	٤٣٣	٤٢٥	٥٠٩	٩٤	٥٩	٢٩٧	٤٤٣	٣٧٥	٣٠٢٩

هذه الإحصائية تم تجميعها من سجلات المكتبة الخاصة بذلك.

بيان زائرات مكتبة الحرم المكي الشريف من الفترة الواقعة من بداية عام ١٤١٦ إلى نهاية عام ١٤٢٢هـ

السنة	محرم	صفر	ربيع أول	ربيع ثان	جماد أول	جماد ثان	رجب	شعبان	رمضان	شوال	ذو القعدة	ذو الحجه	المجموع
١٤١٦هـ	١٩٦	٥١	١١٨	١٥٦	٢٦٣	١٠٨٢	٤٨٠	٢٩١	٨٢	٤١٧	٨٨٩	٤٦٧	٤٤٤٤
١٤١٧هـ	٣٢٧	٣٣	٩٤	٣٣	٢٧٤	٧٣٣	٧٢٨	١٧٦	٢٢	١٨٩	٦٥٤	٣١٠	٣٧٥٣
١٤١٨هـ	٢٨٠	٨٠	٦٢	١١٤	٤٣٢	٨٥١	٥٠٢	٥٢٠	٤٧	٥١٠	٧٤٠	٤٩٤	٤١١٥
١٤١٩هـ	٢١٠	٣٧	٣٤	١٢٨	٤٧٢	١٤٤٩	٧٢٧	٣٢٠	٣٢٠	٩٢	٤٢٢	٥٢٠	٤٧٣١
١٤٢٠هـ	١٧٠	٤٥	٢٢	٧٩	٤٢٢	٢٥٠	٥٣٩	٤٢٢	١٢٥	٨٤	١٧٠	٦١٥	٢٩٤٣
١٤٢١هـ	٢٨٠	٨٠	٦٢	٥٠	١١٣	٣٨٨	٦٦٨	٧٥١	٢٣٤	٥١	٢٤٦	٩٧٩	٣٩٤٢
١٤٢٢هـ	٣٧٥	١٧٧	٥٤	١١١	١٨٢	٤١٠	٩٥٤	١٣٥٠	٧٥٠	١٢٢٠	٣١٨	٣٩٥	٦٢٩٦
١٤٢٣هـ													
١٤٢٤هـ													
١٤٢٥هـ													

هذه الإحصائية تم تجميعها من سجلات المكتبة الخاصة بذلك.

مكتبة مكة المكرمة

تأسست هذه المكتبة بمساعي من الشيخ عباس سليمان قطان[١] أمين العاصمة المقدسة سابقاً، وذلك في مبنى خاص شيد لهذا الغرض بعد موافقة من الملك عبد العزيز رحمه الله ، في موقع مهم[٢] بمدخل شعب بني هاشم (شعب علي) بمكة المكرمة . وقد أزيلت فيما بعد مباني المنطقة المحيطة بمبنى مكتبة مكة المكرمة وذلك ضمن مشروع التوسعة السعودية الجديدة للساحات المحيطة بالمسجد الحرام المقابلة للمسعي، فيما عدا مبنى مكتبة مكة المكرمة .

وأثناء بناء المكتبة توفي الشيخ عباس قطان عام ١٣٧٠هـ/١٩٥١م ، فتعطل البناء بضعة شهور، ثم قامت أمانة العاصمة المقدسة بإتمام المبنى على وجه السرعة تحت إشرافها ليصبح مكتبة عامة ، ومنهلاً من مناهل العلم والمعرفة في هذا البلد الطاهر المقدس .

وبعد الانتهاء من بناء المبنى تم افتتاح المكتبة في أواخر عام ١٣٧٠هـ في حفل رسمي بعد تزويدها بالكتب التي تم تجهيزها لتكون نواة لهذه المكتبة، وتقرر أن تكون مكتبة عامة تابعة للإدارة العامة للإذاعة والصحافة والنشر ، وتحت إشراف الإدارة العامة للأوقاف ، وأصبح هذا العمل العلمي الجليل من المآثر الجليلة للملك عبدالعزيز - رحمه الله - في هذا البلد الأمين ، يسجلها له التاريخ بأحرف من نور، خدمة للإسلام والمسلمين، وطلاب العلم من المواطنين والحجاج والمعتمرين [٣].

وقد كانت مكتبة الشيخ محمد ماجد صالح الكردي الذي عاش خلال الفترة (١٢٩٤-١٣٤٩هـ) النواة الأولى لهذه المكتبة ، والتي سبق أن اشتراها الشيخ عباس قطان من ورثة الشيخ محمد ماجد الكردي قبل وفاته واحتفظ بها ، وذلك عندما عزم على تأسيس هذه المكتبة . وبعد الانتهاء من بناء المكتبة تم وضع مكتبة الكردي فيها كأول مكتبة خاصة يتم وضع كتبها كنواة للمكتبة الجديدة .

وقد أطلق على هذه المكتبة عند افتتاحها اسم «مكتبة الاذاعة والصحافة والنشر».. ونظراً لكبر حجم المبنى فإن الإدارة العامة للاذاعة والصحافة والنشر أحتلت جزءاً منه وجعلته إدارة لها، وقامت بتأثيث المبنى بما يحتاجه من دواليب للكتب، وطاولات وكراسي للمطالعين، ومكاتب للموظفين. وقد أسهمت أمانة العاصمة المقدسة إسهاماً كبيراً في إنجاز هذا المبنى وتأثيثه وجعله مكتبة عامة يستفيد

---

(١) ولد الشيخ عباس قطان بمكة المكرمة سنة ١٣١٣هـ ، وتعلم وعاش بمكة ، وتولى عدة مناصب إدارية بها ، وفي عام ١٣٤٧هـ عينه الملك عبد العزيز أميناً للعاصمة المقدسة، للمزيد من المعلومات عن حياته انظر: محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري ، ص ٣٠٧-٣١٣.

(٢) تذكر الروايات التاريخية أن هذا الموقع هو الذي ولد فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) البلاد السعودية : العدد (٩٩٨) ، السنة الخامسة عشر، بتاريخ ٢٥ جمادى الأول ١٣٧٠هـ الموافق ٤/ مارس ١٩٥١م

منها العلماء وطلاب العلم والباحثون من أهل مكة المكرمة أو القادمين إليها.

وقد أسندت إدارة هذه المكتبة عند تأسيسها إلى الشيخ محمد الحريري ، كما عين الشيخ حسين بالخير مشرفاً عاماً على أعمال المكتبة ، وعين الشيخ عبد الله المزروع مسئولاً عن تنظيم وتسجيل الكتب بالمكتبة ، وعين له أحد الكتاب ليتولى عملية تسجيل الكتب في سجلات خاصة . كما تم تعيين مناول وخادم ليقوما بأعمال ترتيب الكتب في هذه المكتبة . وقد تم تنظيم المكتبة وتسجيل كتبها في فترة وجيزة ، كما قامت الإدارة العامة للاذاعة والصحافة والنشر بتزويد المكتبة بأعداد كبيرة من الكتب التي تم شراؤها من الأسواق المحلية والتي لم تكن متوفرة بالمكتبة .

وفي عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، عدل اسم المكتبة إلى اسم (مكتبة وزارة الأعلام) ، وفي العام نفسه أنتقلت مكاتب وزارة الأعلام إلى جدة ، فقامت الوزارة بتسليم المكتبة إلى إدارة الأوقاف العامة بمكة المكرمة ، والتي قامت بتعديل اسم المكتبة ، وتم تسميتها (مكتبة مكة المكرمة) ، مع إبقاء كل موظفيها على وظائفهم السابقة . وفي العام نفسه أيضاً تأسست وزارة الحج والأوقاف، فتقرر ضم المكتبة إليها رسميًا . وقد قامت الوزارة بتجديد أثاث المكتبة بأكمله ، وتزويدها بكميات كبيرة من الكتب المطبوعة ، كما ضمت إليها مجموعة من المخطوطات الأصلية النادرة التي اشترتها الوزارة من بعض أصحاب الكتب من داخل المملكة وخارجها. كما انهالت على المكتبة الكتب المهداة من أصحابها وجعلها وقفًا لطلاب العلم ، وكان من هؤلاء عدد من العلماء والمواطنين والحجاج طلبًا للأجر والثواب .

وفي عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، انتقل الشيخ عبد الله المزروع إلى وزارة المعارف وشغرت وظيفته ، فنقل إليها فضيلة الشيخ عبدالمالك عبدالقادر الطرابلسي من مكتبة المدينة العامة على وظيفة مساعد مدير المكتبة . وفي عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ، أحيل إلى التقاعد كل من فضيلة الشيخ محمد الحريري وفضيلة الشيخ عبدالمالك الطرابلسي ، وبناءً على طلب وكيل وزارة الحج والأوقاف حينذاك معالي الشيخ أحمد مجاهد فإنه تم التعاقد مع فضيلة الشيخ عبدالمالك الطرابلسي براتبه الذي يتقاضاه عند إحالته للتقاعد ، وذلك للعمل بالمكتبة لمعرفته التامة لها، وعلى أن يتولى الإشراف العام عليها . كما تم في العام نفسه تعيين فضيلة الشيخ محمد رشيد فارسي مديراً للمكتبة ، ولكنه لم يستمر طويلاً في عمله بالمكتبة. ومنذ ذلك التاريخ وهو عام ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م أصبح الشيخ عبدالمالك الطرابلسي مشرفاً عاماً على مكتبة مكة المكرمة وأميناً لها.

وأصبحت إدارة المكتبة في تلك الفترة تضم الأقسام التاليـة:

- **الإدارة** : ويتولى الشيخ عبدالملك الطرابلسي وظيفة المشرف العام ومدير المكتبة.
- **قسم التسجيل والفهرسة والتصنيف** : ويعمل به كل من :

١- الأستاذ محمد أحمد ساب مفهرس ومصنف

٢- الأستاذ علي محمد حمزه مفهرس ومصنف

٣- الأستاذ عبد العزيز عبد الله بقلين مسجل

- **قسم الإشراف والخدمات المكتبية** : ويتولى الإشراف على تنظيم المكتبة، وخدمات الرواد والزوار، ويعمل به الأستاذ عبدالباسط أحمد باحارث.

- **قسم التصوير العلمي** : ويوجد به عدد من أجهزة تصوير الكتب والمخطوطات ، ويقوم هذا القسم بتصوير الكتب من المكتبة لروادها ، كما يقوم بتصوير المخطوطات للباحثين وطلاب الدراسات العليا بعد إحضار موافقة الوزارة ، وإثبات أن الطالب أحد طلاب الدراسات العليا ، وأن تكون المخطوطة المطلوب تصويرها في مجال دراسته ، وذلك لأهمية المخطوطات وعدم التفريط فيها.

- **قسم التجليد** : ويقوم بترميم وتجليد المخطوطات النادرة بالمكتبة. أما الكتب فيتم تجليدها في مؤسسات التجليد المحلية وذلك لكثرتها[1]. ويعمل بهذا القسم مجلد واحد هو الأستاذ محمد نصر محمد إبراهيم؛ بالإضافة إلى اثنين من المناولين، وفراش واحد هو السيد عبدالله عطاالله الحتيرشي[2].

أما في الوقت الحاضر (١٤٢٣هـ) فالمكتبة أصبحت تابعة لوزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف، ويعمل بها ثمانية من الموظفين برئاسة المدير وهو الشيخ عبدالرحمن عبدالقادر الأنصاري، المدير الحالي لمكتبة مكة المكرمة، والذي تم تعيينه مديراً للمكتبة منذ سنة ١٤٢٠هـ. أما بالنسبة للموظفين وأعمالهم فهم كالتالي :

- **الفترة الصباحية** : وتبدأ من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الثانية ظهراً.

ويعمل بها كل من:

١- الأستاذ وائل بن حسين بركات ، وهو أخصائي مكتبات ومعلومات، مفهرس ومشرف الفترة الصباحية .

---

(١) عدة زيارات قمت بها إلى مكتبة مكة المكرمة ؛ بالإضافة إلى :

أ - إدارة مكتبة مكة المكرمة: تقرير مكون من صفحتين عن مكتبة مكة المكرمة، مطبوع على الآلة الكاتبة، رجب ١٤٠٥هـ.

ب- إدارة مكتبة مكة المكرمة: تقرير إضافي مكون من صفحتين عن مكتبة مكة المكرمة، مكتوب باليد، شعبان ١٤٠٥هـ.

(٢) إدارة مكتبة مكة المكرمة : تقرير مكتوب باليد بتاريخ شعبان ١٤٠٥هـ ، ص ١-٢ .

وصحيفة المدينة المنورة ، العدد (٦٢٩٤) بتاريخ الجمعة، العاشر من شهر محرم ١٤٠٥هـ .

٢- الأستاذ ياسر أحمد حسن عنبر   مفهرس على الحاسب الآلي

٣- الأستاذ طلال عوض المالكي   مناول مكتبة

٤- الأستاذ سعد بن سعود المعبدي   مجلد

٥- الأستاذ فؤاد حسن حويت   مراقب

الفترة المسائية : وتبدأ من الساعة الرابعة والنصف وحتى الساعة التاسعة والنصف مساءً .

ويعمل بها كل من:

١- الأستاذ يوسف بن داخل الصبحي   مشرف الفترة المسائية

٢- الأستاذ وليد بن عبدالعزيز بقلين   الخدمات المكتبية

٣- الأستاذ سعد السويهـــــــري   الخدمات المكتبية[١]

وتحتوي المكتبة في عام (١٤٢٣هـ) على حوالي ثلاثين ألف عنوان في حوالي مائة ألف مجلد ، وحوالي (٢٢٠٠) مخطوطة أصلية، وحوالي (٥٥٠) مخطوطة مصورة، ومجموعة نادرة من المصاحف الخطية الأصلية.

وهي مكتبة متخصصة في علوم الشريعة الإسلامية، واللغة اللعربية، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وتاريخ العالم ، وبعض كتب العلوم الأخرى .

وأقدم المخطوطات النادرة يرجع تاريخ نسخها إلى أكثر من ألف عام، ومن هذه المخطوطات النادرة كتاب «صحيح البخاري»، ومخطوطة «بهجة النفوس وتحليلها وبيان مالها وما عليها» وهو شرح مختصر لابن أبي حمزة، ويقع في (٣٧١) ورقة، ومخطوطة «الكوكب المنير لشرح الجامع الصغير» وقد كتب في نهايتها العبارة التالية : (تم الفراغ من كتابة الجزء الأول في يوم الثلاثاء ٢٤ محرم الحرام سنة ٩٩٧هـ، وكاتبه الشريف حسن البرديني[٢].

كما تضم المكتبة عدد من الدوريات التي يزيد عددها على مائة دورية عربية وأجنبية من الدوريات المتخصصة في الدراسات الإسلامية، والقضايا التي تهم العالم الإسلامي .

---

(١) زيارة قمت بها شخصياً لمكتبة مكة المكرمة يوم الأربعاء ١٤٢٣/٣/١٧هـ .

(٢) عبد الله الجبوري : المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية ، مجلة عالم الكتب، المجلد الثالث، العدد الرابع ، ربيع الآخر ١٤٠٣هـ ، يناير - فبراير ١٩٨٢م ، ص ٦٩٤.

ومعظم المخطوطات والكتب والدوريات مجلدة تجليداً فاخراً، ومسجلة في سجلات خاصة حسب موضوعاتها ، ومكتوبة بخط اليد . وقد تم إدخال الحاسب الآلي للمكتبة في حوالي سنة ١٤١٥هـ، وتم من خلاله تسجيل جميع كتب المكتبة وفهرستها بالحاسب الآلي ماعدا الكتب التي وصلت إلى المكتبة مع مطلع العام الهجري ١٤٢٣هـ .

وقد أسهم الكثير من فاعلي الخير بتجليد كتب المكتبة على حسابهم الخاص ، وكذلك تزويدها بالأثاث اللازم ، والحاسبات الآلية الحديثة ؛ هذا بجانب ما كانت تقدمه وزارة الحج والأوقاف سابقاً، ووزارة الشؤن الإسلامية والأوقاف حالياً لهذه المكتبة من إنفاق سخي ، وتزويدها بكل ما تحتاجه من كتب ودوريات ، وموظفين، وتخصيص ميزانية جيدة سنوياً لهذه المكتبة يتم الصرف منها على المكتبة، كما أن رواتب معظم الموظفين تدفع من ميزانية وزارة الشؤن الإسلامية وعلى ملاكها .

والإعارة في هذه المكتبة غير مسموحة ، ويسمح بالاطلاع على الكتب داخل المكتبة فقط .

وتستوعب المكتبة في الوقت الحاضر حوالي أربعين مطالعاً في وقت واحد، وقد أخذت المساحة المخصصة للقراء تضيق يوماً بعد آخر وذلك نظراً لورود عدد كبير من الكتب والمكتبات الخاصة المهداة لهذه المكتبة بين فترة وأخرى ، كما أن بعضهم يهدي مكتبته بدواليبها ، فيتم تخصيص مكان لها في الأماكن المخصصة للقراء ، ولذلك فإن المكتبة بحاجة إلى إضافة مساحات جديدة لها [(١)].

المكتبات الخاصة التي أضيفت كتبها لمكتبة مكة المكرمة :-

وقد استقبلت مكتبة مكة المكرمة عدداً من المكتبات الخاصة التي أهداها أصحابها أو ورثتهم إلى هذه المكتبة ليستفيد منها طلاب العلم والباحثون، ومن هذه المكتبات المهداة إلى مكتبة مكة المكرمة هي:

١- مكتبة الشيخ محمد ماجد بن صالح كردي : (١٢٩٤-١٣٧١هـ)

كانت تعرف هذه المكتبة بالمكتبة الماجدية نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمد ماجد الكردي ، المولود في مكة المكرمة سنة ١٢٩٤هـ/١٨٧٧م . وكان تأسيسه لهذه المكتبة في منزله في سنة ١٣٢٨هـ. وقد عاش بمكة وكانت حياته حافلة بجلائل الأعمال ، حيث عاش محباً للعلم، يسعى في طلبه ونشره ، متصلاً بالعلماء ، يجتمع بهم، ويحضر دروسهم ومجالسهم.[(٢)] ولقد أسس في

(١) زيارة قمت بها لمكتبة مكة المكرمة بتاريخ ١٤٢٣/٣/١٧ هـ .

(٢) الشيخ محمد كامل الكردي : ترجمة لحياة والده الشيخ محمد ماجد الكردي ، محررة بتاريخ ١٧ شوال ١٣٩٩هـ ، ص١-٢.

عام ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م مطبعة كبيرة في مكة المكرمة عرفت بالمطبعة الماجدية ، وكانت من أهم العوامل التي شجعت حركة التأليف ونشر الكتب في الحجاز بصورة خاصة وفي شبه الجزيرة العربية بصورة عامة . فلقد طبع في هذه المطبعة العديد من كتب التراث مثل كتاب «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» لأبي الوليد محمد بن عبد الله الأزرقي ، طبع في جزئين ، كما طبعت الكتب والرسائل والشروح التي ألفها علماء الحرمين في التفسير والحديث والفقه والنحو والبلاغة والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي ، وبعض المقررات المدرسية التي كانت تدرس في المدارس الحكومية في تلك الفترة . وقد أسند له الملك عبدالعزيز رحمه الله في عام ١٣٤٦هـ وظيفة وكيل مدير المعارف العامة بعد كامل القصاب ، فقام بهذا العمل خير قيام . وفي عهده أرسلت البعثات التعليمية للدراسة في مصر في الجامعات والمعاهد والكليات المتخصصة ، وقد استمر في عمله هذا أكثر من عام نقل بعد ذلك إلى وظيفة مدير الأوقاف العامة ، ومكث بها حتى وفاته في عام ١٣٤٩هـ. يقول عنه الأستاذ أحمد محمد جمال : أنه «كان كثير الشغف بالعلم ، كثير التقدير للعلماء، والاحتفاء بهم في داره في المواسم وغير المواسم ، وتحقيق رغائبهم الأدبية بسخاء». وتضم هذه المكتبة (٤٧٨٩) كتاباً ، وعدداً كبيراً من المخطوطات ، في شتى البحوث والعلوم والآداب ، أحضرها الشيخ الكردي من الداخل ومن الخارج ، وخاصة من البلاد العربية ، وفيها كتب باللغة الإنجليزية ، ومعظمها مجلدا تجليداً فاخراً وحديثاً، وبها مخطوطات نادرة المثيل في مثيلاتها ، مثل (معجم المشجرات) . وقد صنفت هذه المكتبة تصنيفاً ممتازاً في فهارس خطية خاصة .[١]

ويقول الأستاذ محمد علي مغربي : «إن الشيخ محمد ماجد كردي كان شغوفاً بالعلم والدراسة منذ نعومة أظافره كما كان شغوفاً بالقراءة فكان يقتني الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومما لاشك فيه أن رغبته الصادقة في التزود من المعرفة هي التي هيأته لجمع هذه المجموعة العظيمة من الكتب مع ما وهبه الله من ثراء يسر له شراء الكتب المخطوطة والمطبوعة وضمها إلى مكتبته العظيمة [٢]. وقال الأستاذ فؤاد شاكر في وصفها : «وكانت مكتبة الشيخ محمد ماجد كردي في مكة المكرمة تعتبر أكبر وأغنى مكتبة خاصة بما تحويه من مجموعات قيمة من كتب

---

(١) فؤاد حمزة . *البلاد العربية السعودية* (مكة ، ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) ص ٢٣١-٢٣٢.

(٢) أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري (الطبعة الأولى ، مطبوعات تهامة (٣٠)، ١٤٠١هـ) ص ٣٠٧ .

التفاسير، والأحاديث النبوية، وكتب الفقه، واللغة، ودواوين الشعر، وكتب التراث ، وكانت تمتاز بالمخطوطات النفيسة النادرة التي تضمها هذه المكتبة القيمة . وكان الشيخ محمد ماجد كردي على اتصال تام بأصحاب المكتبات وعشاق الكتب في جميع أنحاء العالم الإسلامي ، وكان يقوم بشراء كل جديد ونادر من الكتب المخطوطة والمطبوعة ويضمها إلى مكتبته الفريدة والقيمة والتي أطلق عليها اسم المكتبة الماجدية»[1].

وفي اليوم التايع من شهر ذي الحجة عام ١٣٤٩هـ توفي الشيخ محمد ماجد كردي ، فآلت المكتبة إلى إنجاله وعلى رأسهم ابنه الأكبر الشيخ محمد كامل ، وقد اهتم أبناؤه بهذه المكتبة وحافظوا عليها.

وقد كانت مكتبة الشيخ محمد ماجد كردي أول مكتبة تشترى وتكون نواة لمكتبة مكة المكرمة ، وذلك في حوالي عام ١٣٧١هـ/١٩٥١م .

٢- مكتبة الشيخ سراج بن محمد نور ششه :

ولد الشيخ سراج بن محمد نور ششة في مكة المكرمة عام ١٣١٧هـ ، وتوفي عام ١٣٩٠هـ. وكان والده من علماء مكة المكرمة والمدرسين بالمسجد الحرام ، فنشأ هو على سيرة والده ، وواصل تعليمه حتى حصل على الشهادة العليا من المدرسة الصولتية بمكة المكرمة. ثم أخذ في مواصلة تعليمه على عدد كبير من العلماء الذين كانوا يدرسون المذهب الحنفي بالمسجد الحرام حتى تخرج على أيديهم، ثم أخذ مكانه بينهم ، وأصبحت مهنته الأساسية هي التدريس في المسجد الحرام ، واستمر على ذلك فترة طويلة ، ولكن بعد ذلك أخذ يعمل في الوظائف الحكومية .

فأول منصب شغله في الدولة كان عضواً في مجلس أمانة العاصمة ، وكان ذلك عام ١٣٥٦هـ، ثم بعد ذلك شغل منصب عضو بهيئة التمييز عام ١٣٦٤هـ ، ثم انتقل منها ليشغل منصب قاضي محكمة تبوك من عام ١٣٦٤هـ حتى عام ١٣٦٦هـ ، ثم عاد إلى مكة ، وفي السنة نفسها انتدب إلى الطائف ليشغل منصب كاتب عدل الطائف في رئاسة القضاء بالطائف من عام ١٣٦٦هـ إلى ١٣٦٧هـ. وبعد مضي عام نقل إلى مكة ليشغل منصب رئيس كتاب المحكمة الكبرى برئاسة القضاء بمكة المكرمة عام ١٣٦٧هـ.

---

(١) فؤاد شاكر : دليل المملكة العربية السعودية ، ص ٢١٩ ، خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، جـ٤ ، ص ,١٠٣٦.

ثم نقل بعد ذلك إلى وظيفة مساعد التعليم بأمانة العاصمة في عام ١٣٦٨هـ إلى عام ١٣٧٥هـ، ثم نقل عام ١٣٧٥هـ ليشغل وظيفة عضو مجلس الشورى بمكة المكرمة ، واستمر في هذا المنصب إلى عام ١٣٨٨هـ حيث بلغ السن القانونية فأحيل إلى التقاعد عام ١٣٨٨هـ . إلى جانب هذه المناصب التي شغلها كان يقوم بعمله الأساسي وهو التدريس بالمسجد الحرام ، واستمر فيه إلى أن توفي عام ١٣٩٠هـ. وبما أنه كان عالماً من علماء مكة وكان يقوم بالتدريس في المسجد الحرام فكانت توجد لديه مكتبة غنية بالكتب ، تحتوي على العديد من المخطوطات النادرة والكتب الدينية في التفسير، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله وخاصة الفقه الحنفي ، والتوحيد ، وكتب السيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي وخاصة الكتب الخاصة بتاريخ مكة المكرمة والمدينة المنورة. وكانت هذه المكتبة تحتل أحد الغرف الرئيسية في منزله ، موضوعة على رفوف خشبية ، وكانت مفتوحة لطلاب العلم ينهلون من معينها الفكري النافع ، وبعد وفاته أهديت هذه المكتبة إلى مكتبة مكة المكرمة وذلك في حوالي عام ١٣٩٢هـ، وأصبحت تابعة لها وضمن محتوياتها، وتحتوي على حوالي (٣٠٠) كتاب ، وتحتل الآن إحدى القاعات الرئيسية بها.(١)

٣- مكتبة الشيخ حسن محمد عباس عبدالواحد مشاط :

الشيخ حسن محمد عباس عبدالواحد مشاط ، أحد علماء مكة الأفاضل ، درس بالمسجد الحرام، ثم أصبح من المدرسين الأعلام بالمسجد الحرام بمكة ، كما عمل قاضياً بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة لفترة طويلة من الزمن . له ستة عشر مؤلفاً ، منها ما هو مطبوع والآخر غير مطبوع، بالإضافة إلى مجموعة من الرسائل ، ومن مؤلفاته :

١- رفع الأستار في مصطلح الحديث.

٢- التقريرات السنية .

٣- إنارة الدجى في المغازي والسير

٤- التحفة السنية في الفرائض

٥- إسعاف أهل الايمان بوظائف رمضان

٦- إسعاف أهل الإسلام في مناسك الحج

---

(١) نوال ششه : الأستاذة الدكتورة بجامعة أم القرى - قسم الطالبات ، تقرير عن والدها الشيخ سراج بن محمد نور ششه، ص ١.

٧- الأربعين حديث

٨- النصائح .

درس على يده عدد كبير من المهتمين بالعلم منهم على سبيل المثال لا الحصر: الشيخ أحمد زكي يماني وزير البترول والثروة المعدنية سابقاً ، والشيخ عبدالرحمن حمزة مرزوقي القاضي بالمحكمة الكبرى بمكة سابقاً ، والمستشار بالديوان الملكي سابقاً - رحمه الله -، والدكتور عبدالوهاب أبو سليمان عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية سابقاً عضو هيئة كبار العلماء، والدكتور محمد إبراهيم علي الأستاذ بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وله من الأبناء الشيخ أحمد حسن مشاط وهو الابن الوحيد -رحمه الله- والذي درس على والده حتى حفظ الكثير من المتون في الفقه والنحو والصرف والأدب ، كما حفظ القرآن عن ظهر قلب.

ترك الشيخ حسن بعد وفاته مكتبة قيمة بها أكثر من ألفي كتاب ، وحوالي ٢٥٠ مخطوطة أصلية معظمها في الفقه . وقد قام ابنه مع مجموعة من المختصين على تسجيل كتب هذه المكتبة وتصنيفها وعمل فهرس متكامل لها، وذلك قبل وفاته -رحمهما الله- . وكانت المكتبة تحتل غرفة كبيرة في منزل فضيلته . وقد انتقلت بعد وفاته إلى ابنه، وبعد وفاة ابنه الوحيد الشيخ أحمد حسن مشاط أهداها أبناء الشيخ أحمد لمكتبة مكة المكرمة مع مكتبة والدهم، وقد حضرت احتفال تسليم هذه المكتبة لمكتبة مكة المكرمة في أواخر عام ١٤٢٢هـ.

٤- مكتبة الشيخ محمد أحمد شطا :

وقد أهديت هذه المكتبة لمكتبة مكة المكرمة بواسطة ابنه الدكتور علي محمد شطا، وعدد كتبها حوالي (٨٠٠) كتاباً في مختلف العلوم الشرعية ، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، وقد تم وضعها في مكان خاص بالمكتبة .

٥- مكتبة الشيخ عبد الحميد قدس :

وتضم مجموعة كبيرة من الكتب النادرة بلغ عددها حوالي (١٨٠٠) كتاباً أهديت جميعها لمكتبة مكة المكرمة، وقد خصصت لها المكتبة مكاناً خاصاً ضمن مجموعات المكتبات الخاصة .

٦- مكتبة الشيخ محمد سليمان حسب الله :

أهديت هذه المكتبة لمكتبة مكة المكرمة ، وتحتوي على مجموعة من الكتب الشرعية بلغ عددها (٤٤١) كتاباً ، وضعت ضمن مجموعات المكتبات الخاصة بالمكتبة.

٧- مكتبة الشيخ علي حسين المالكي :

وهي من المكتبات الخاصة المهمة في مكة المكرمة ، أهديت لمكتبة مكة المكرمة، وقد بلغ عدد كتبها (١٣٦٤) كتاباً في مختلف العلوم الشرعية، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي .

٨- مكتبة الشيخ عمر الفاروقي :

وهذه المكتبة مكتبة صغيرة جداً، بلغ عدد كتبها (١٢٠) كتاباً في العلوم الشرعية، أهديت لمكتبة مكة المكرمة .

٩- مكتبة الأستاذ إبراهيم علاف :

تعتبر مكتبة الأستاذ إبراهيم علاف من المكتبات الخاصة الصغيرة في مكة المكرمة، وعدد كتبها (٤٤٦) كتاباً، أهديت لمكتبة مكة المكرمة بعد وفاة صاحبها.

١٠- مكتبة الشيخ محمد بن لادن :

أهداها أولاده بعد وفاته لمكتبة مكة المكرمة بدواليبها ، وتحتوي على (٦٥٢) كتاباً في مختلف العلوم الإسلامية، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي وخاصة تاريخ الحرمين الشريفين والجزيرة العربية. وقد وضعت ضمن مجموعات المكتبات الخاصة بالمكتبة .

١١- مكتبة معالي الأستاذ حسين عرب:

أضيفت هذه المكتبة إلى مكتبة مكة المكرمة عندما كان الأستاذ حسين عرب وزيراً للحج، وتمثل الجزء الأكبر من المكتبة الخاصة لمعاليه ، وتحتوي على (١٧٣٠) كتاباً معظمها في الأدب العربي والإسلامي والشعر واللغة العربية، وتعتبر إضافة ممتازة لمكتبة مكة المكرمة نظراً لتخصص المكتبة في الأدب العربي، واللغة العربية، وتحتوي أيضاً على مجموعة رسائل علمية .

١٢- مكتبة الشريف عدنان آل غالب :

أهديت هذه المكتبة أخيراً لمكتبة مكة المكرمة، وتحتوي على ألفين من الكتب الشرعية، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، وعلوم أخرى ، وقد وضعت في مكان خاص بالمكتبة لأهميتها .

١٣- مكتبة السيد سالم الجفري :

وهذه المكتبة من المكتبات الخاصة المهمة في مكة المكرمة ، أهداها صاحبها السيد سالم الجفري لمكتبة مكة المكرمة رغبة في الأجر والثواب من الله ، وحتى يستفيد منها طلاب العلم

والباحثون، وتحتوي على أكثر من (١٨٠٠) كتاباً في مختلف العلوم الشرعية ، واللغة العربية ، والتاريخ ، والمعارف الأخرى. وقد وضعت في مكان خاص بالمكتبة نظراً لأهميتها العلمية .

١٤- مكتبة الشيخ محمد رشيد فارسي :

وهذه المكتبة أيضاً من أكبر المكتبات الخاصة في مكة المكرمة، حيث تحتوي على أكثر من أربعة آلاف كتاب في مختلف فروع المعرفة الإسلامية ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي، واللغة العربية، وعلوم أخرى. وقد أهداها صاحبها الشيخ محمد رشيد فارسي لمكتبة مكة المكرمة طلباً للأجر والثواب، وحتى يستفيد منها علماء مكة المكرمة والحجاج والمعتمرون، وطلاب العلم . وقد وضعت في مكان خاص بالمكتبة نظراً لأهميتها العلمية وكثرة كتبها النادرة .

١٥- مكتبة وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة :

أهديت هذه المكتبة لمكتبة مكة المكرمة من وزارة الحج والأوقاف حتى تعم بها الفائدة، وكانت موجودة في مبنى الوزارة بمكة المكرمة، ولكن عدد روادها كان قليلاً، ولذلك رأت الوزارة أن تهدى هذه المكتبة لمكتبة مكة المكرمة حتى يستفيد منها عدد كبير من الباحثين والعلماء والطلاب، وهي مكتبة غنية جداً بمختلف العلوم وخاصة في تاريخ الحرمين الشريفين والحج ومناسكه، والسيرة النبوية، والتاريخ ، وغير ذلك من العلوم ، وتحتوي على (١٩٠١) كتاباً ، وقد تم توزيع كتبها في المكتبة حسب التخصصات حيث تمثل النواة الأولى لكتب مكتبة مكة المكرمة .

١٦- مكتبة الأستاذ محمد سعيد طه :

وقد أهديت لمكتبة مكة المكرمة في شهر صفر سنة ١٤٢٣هـ، وتحتوي على حوالي ألفين من الكتب في مختلف العلوم موضوعة في سبعة وعشرين صندوقاً، وأهديت معها ثلاث دواليب، ولم يتم فرزها وإنزالها للمكتبة لعدم وجود مكان لها في الوقت الحاضر . وهي من المكتبات الخاصة المهمة في مكة المكرمة ، حيث تحتوي على عدد كبير من الكتب النادرة[1]، ولا نعلم إذا كان من جملة كتبها بعض المخطوطات .

هذه هي المكتبات الخاصة المهداة إلى مكتبة مكة المكرمة حتى بداية عام (١٤٢٣هـ)، بجانب أعداد الكتب الكبيرة التي تستقبلها مكتبة مكة المكرمة من مؤلفيها هدية من أصحابها، رغبة في دعم هذه المكتبة بكل كتاب نافع ومفيد، هذا بجانب ما تستقبله المكتبة من كتب ومطبوعات حكومية مهداة من المؤسسات الحكومية والجامعات والأندية الثقافية وغيرها .

---

(١) أخذت هذه المعلومات من سجلات الحاسوب بمكتبة مكة المكرمة في زيارة قمت بها للمكتبة في ١٧/٣/١٤٢٣هـ .

المكتبة العامة بمكة المكرمة

تعتبر المكتبة العامة بمكة المكرمة واحدة من المكتبات العامة التي أسستها الدولة في مختلف مدن المملكة ، ويتبع هذا النوع من المكتبات وزارة المعارف، وتتولى إدارات التعليم العام في المناطق والمدن الإشراف المباشر على المكتبات العامة في المملكة.

وتهدف الوزارة من إنشاء المكتبات العامة في المدن إلى ما يلي :

١- توفير الأوعية المعلوماتية والمعرفية لجميع من يرغب في الاطلاع والتزود بالثقافة العامة من أبناء المدارس بمختلف المراحل الدراسية ، وغيرهم من أبناء المجتمع .

٢- تشجيع الطلاب على القراءة والبحث العلمي ، وجعل ذلك ضمن المقرر الدراسي لتحقيق أهداف التعليم العام في المدارس بما يتوافق مع سياسة التعليم في المملكة .

٣- توفير وسائل الثقافة العامة لأبناء المجتمع دون استثناء ، وذلك بتطوير ثقافته وتوسيع دائرة أطلاعه المستمر عن طريق إيجاد مكتبات عامة تتوفر بها معظم الكتب والدوريات ووسائل الاتصال المعرفي الحديثة ، لخلق مواطن مستنير قادر على خدمة دينه ونفسه ومجتمعه .

٤- جعل خدمات هذه المكتبات العامة متكاملة وفي متناول الجميع لتيسير استخدامهم للأوعية المعلوماتية المختلفة التي يحتاجونها بكل يُسر وبدون أي مقابل .

٥- العمل على نشر الثقافة العامة بين أفراد المجتمع ، وتنمية قدرات أفراده وصقل مواهبهم ، ودعم مشاركاتهم ، وشغل أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع في أمور دينهم ودنياهم وآخرتهم(١) .

وبالنسبة للمكتبة العامة بمكة المكرمة فإنه من الطبيعي أن تشرف عليها الإدارة العامة للتعليم بمكة المكرمة. وكان بداية تأسيس هذه المكتبة في أواخر عام ١٣٩٤هـ الموافق ١٩٧٤م ، وقد كانت نواة هذه المكتبة قد بدأت في غرفة صغيرة في مبنى بيت الطالب قبل إعلان تأسيسها في بداية العام الدراسي ١٣٩٤ / ١٣٩٥هـ مكتبة مدرسية عامة، والسماح للمدرسين بزيارة هذه المكتبة والاستفادة منها. وفي عام ١٣٩٦هـ أنتقلت المكتبة إلى مبنى مستأجر بجوار إدارة التعليم بحي الزاهر بمكة المكرمة ، وقامت وزارة المعارف بتزويدها بأعداد كبيرة من الكتب والدوريات والمطبوعات الحكومية، وأطلق عليها منذ ذلك التاريخ المكتبة العامة بمكة المكرمة. وكانت وزارة المعارف منذ ذلك العام قد قررت فتح مكتبات عامة في جميع المدن الكبرى في المملكة ، حتى تسهم في دفع عجلة البحث العلمي بين طلاب المدارس في التعليم العام ، ولتكون هذه المكتبات منهلاً من مناهل العلم والمعرفة ، يستفيد منها الأساتذة والطلاب في التعليم العام في أبحاثهم ودراساتهم التي أصبحت جزءًا من العملية التعليمية في المنهج الدراسي بجميع مدارس التعليم العام في مكة المكرمة ، وليستفيد منها بقية أفراد

---

(١) وزارة المعارف : أهداف المكتبات العامة، نشرة أصدرتها الإدارة العامة للمكتبات بالوزارة ، ١٣٩٦هـ.

المجتمع من الباحثين والقراء في هذه المدينة المقدسة. ولذلك أخذت وزارة المعارف في الاستمرار بتزويد هذه المكتبة بكميات كبيرة من الكتب والدوريات في مختلف التخصصات ، حتى أصبح مبنى المكتبة بعد فترة قصيرة من الزمن لايستوعب كمية الكتب الواردة له . وكإجراء مؤقت قامت إدارة التعليم بمكة بنقل هذه المكتبة في عام ١٣٩٩هـ من المبنى المستأجر إلى جزء من المبنى الجديد لبيت الطالب بحي الزاهر بالقرب من مجمع المدارس بالشارع العام .

وكان هذا المبنى المخصص للمكتبة يتكون من ثلاث قاعات كبيرة، خصصت إحداها للإدارة وحفظ الكتب النادرة والصحف والمجلات ذات الإصدارات القديمة، والقاعة الأخرى لكتب الأطفال وتقع في مدخل المبنى. أما القاعة الثالثة فهي أكبر القاعات، وقد خصصت لحفظ الكتب العامة في مختلف التخصصات، وزودت بطاولات للقراءة بكراسيها حتى يستفيد منها الأساتذة والطلاب والباحثون .

وحيث أن وضع المكتبة في هذا الجزء من المبنى لا يساعد على الاتساع وتزويد المكتبة بكل جديد في عالم المعرفة ، لذلك قررت الوزارة في عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م إنشاء مبنى جديد للمكتبة العامة بمكة المكرمة على جزء كبير من أرض إدارة التعليم سابقاً بحي الزاهر ، وهو مبنى من فئة مباني المكتبات ذات الحجم المتوسط .

وقد صمم المبنى على أحدث أساليب التصميم لمباني المكتبات العالمية ، وتم تجهيزه بأحدث الأثاث المكتبي من دواليب لحفظ الكتب ، ومقاعد، وطاولات قراءة لرواد المكتبة من الأساتذة والطلاب ومقصورات خاصة للباحثين ، وأدراج فهارس، و دواليب عرض الكتب، وحاملات الصحف، والدوريات ونحو ذلك، كما أن الأضاءة في القاعات كافية ووضعت بطريقة فنية تريح النظر عند القراءة .

ويتكون مبنى المكتبة الجديد من ثلاثة طوابق ونصف الطابق، وفي كل طابق قاعات واسعة زودت بخزائن للإيداع وعرض الكتب، و غرف خاصة بالموظفين المسئولين عن إدارة المكتبة وتسجيل وفهرست وتصنيف الكتب. كما أن الطابق الأرضي يحتوي على قاعة عامة للمحاضرات وعقد اللقاءات والندوات العامة والخاصة. ويحتوي المبنى أيضاً على بدروم واسع خصص الجزء الأكبر منه كمستودعاً للكتب وغرفاً خاصة بمكاتب موظفي المراقبة أثناء الدوام الرسمي والحراسة الليلية. كما يحتوي الدور الأرضي على : قسم المكتبات المدرسية، ومكتبة الطفل ، وقاعة الدوريات، والمسجد، ومنتدى المتقاعدين. والدور الأول به صالة كبيرة للكتب العامة خصصت للاطلاع والبحث. والدور الثاني يحتوي على كتب علوم الشريعة الإسلامية ، واللغة العربية ، والعلوم الاجتماعية والمعارف العامة ، ومكتبة دار العلوم الدينية والمخطوطات . والدور الثالث يحتوي على أوعية المعلومات للموضوعات التالية :

أ - اللغات (٤٠٠ - ٤٩٩)

ب - العلوم البحتة (٥٠٠ - ٥٩٩)

جـ - العلوم التطبيقية (٦٠٠ - ٦٩٩)

د - الفنون (٧٠٠ - ٧٩٩)

هـ - الآداب (٨٠٠ - ٨٩٩).

و - الجغرافيا والتراجم والتاريخ (٩٠٠ - ٩٩٩).

بالإضافة إلى قسم الإجراءات الفنية ، كما يوجد بالمكتبة العامة قاعة عامة تتسع لثلاثمائة شخص تقريباً ، وتقام فيها أنشطة وبرامج المكتبة المختلفة . وقد انتهي العمل من هذا المبنى الجديد للمكتبة خلال النصف الأول من عام ١٤٠٦هـ. وتم انتقال المكتبة من مقرها المؤقت إلى المبنى الجديد ، وفي الحال قامت وزارة المعارف بإرسال مالديها من كتب وموسوعات ومعاجم ودوريات وكتب الأطفال ونحو ذلك ، لتدعيم مقتنيات هذه المكتبة، وحتى تؤدي دورها العلمي خدمة للعلم وطلابه في هذه المدينة المقدسة . كما أن عدد موظفي المكتبة زاد تدريجياً حسب احتياجات المبنى الجديد.

وتحتوي المكتبة في الوقت الحاضر على أكثر من خمسة وأربعين ألف مجلد ، وتشمل جميع المعارف ، وأهمها: العلوم الإسلامية من تفسير، وحديث، وفقه، وتوحيد ، وعلوم اللغة العربية وآدابها، والتراجم ، والتاريخ، والجغرافيا ، والعلوم التطبيقية ، والعلوم البحتة .

ومعظم كتب المكتبة مفهرسة ومصنفة حسب تصنيف ديوي العشري ، وحيث أن المكتبة مكتبة عامة يرتادها القراء من مختلف الأعمار ، لذلك خصصت بها قاعة لتكون مكتبة للأطفال يرتادها طلاب المدارس الابتدائية من سن السادسة فما فوق ، وتحتوي هذه القاعة على مجموعة ممتازة من كتب الأطفال. كما يوجد بالمكتبة مجموعة من الصحف المحلية اليومية والمجلات المحلية والعالمية.

والكتب العامة منظمة وموضوعة في دواليب مفتوحة، حتى يسهل تناولها ، وقد رتبت حسب الفنون وحسب تقسيمات ديوي العشري . ومعظم الكتب في هذه المجموعة غير مجلدة . ويتم تزويد المكتبة بالكتب والدوريات وكتب الأطفال عن طريق الإدارة العامة للمكتبات بوزارة المعارف . كما تستقبل المكتبة الكتب المهداة لها من المواطنين والمؤسسات الحكومية التعليمية منها وغير التعليمية. وعند ورود الكتب يتم فحصها وتسجيلها في سجلات خاصة ، وتختم بختم المكتبة ، وتأخذ رقماً خاصاً حتى يسهل الاستدلال عليها وعلى موردها .

والإعارة بالمكتبة مسموحة ولكن على نطاق ضيق جداً للمواطنين ، أما أساتذة وطلاب المدارس فإنه مسموح لهم الإعارة حسب القواعد والأنظمة المتبعة في مثل هذه المكتبات .

وتفتح المكتبة أبوابها صباحاً خلال الدوام الرسمي، وذلك طوال العام من الساعة السابعة والنصف صباحاً وحتى الساعة الثانية ظهراً، كما تفتح لفترة مسائية من الساعة الرابعة عصراً وحتى الساعة التاسعة ليلاً ، وذلك لمساعدة طلاب المدارس في التعليم العام بمختلف مراحله في إعداد أبحاثهم ودراساتهم ، ولتسهيل عملية استذكارهم للدروس . ويبلغ عدد رواد المكتبة اليومي في الفترة

الصباحية عدد لا بأس به من الأساتذة والباحثين وأبناء المجتمع ، ويزداد العدد في الفترة المسائية حيث تضيق المكتبة أحياناً بروادها في الفترة المسائية وذلك لأن الفترة الصباحية يكون فيها الطلاب وأساتذتهم في الدراسة . كما يزداد الإقبال على المكتبة في الفترتين الصباحية والمسائية خلال الإجازة الصيفية للطلاب، حيث تكثر المسابقات الأدبية، ويجد الكثير من الطلاب أن أفضل طريقة لقضاء أوقات الفراغ هي القراءة والاطلاع في المكتبات العامة .

وقد تولى إدارة هذه المكتبة منذ تأسيسها في عام ١٣٩٤هـ كل من الأساتذة :

- الأستاذ/ عبدالغني محمد خياط في الفترة ١٣٩٤-١٣٩٥هـ
- الأستاذ/ عبد الله محمد حكمي في الفترة ١٣٩٥-١٣٩٧هـ
- الأستاذ/ غازي حسن آشي في الفترة ١٣٩٧-١٣٩٨هـ
- الأستاذ/ فتحي جنفور فلمبان في الفترة ١٣٩٨-١٣٩٩هـ
- الأستاذ/ محمود أحمد حريري في الفترة ١٣٩٩.١٤١٧هـ (الفترة الأولى)
- الأستاذ/ سراج عمر حلواني في الفترة ١٤١٧-١٤٢٠هـ
- الأستاذ/ محمود أحمد حريري في ١٤٢٠هـ- (الفترة الثانية)

وبجانب المدير يعمل كادر فني وعلمي متخصص مكون من : ثمانية من الموظفين الذين يعملون في تسجيل الكتب وفهرستها، ووضعها على الرفوف ، وخدمة القراء. وقد أدخل الحاسوب للمكتبة منذ أكثر من عام، وتم تسجيل معظم كتب المكتبة عليه، وسوف ينتهي تسجيل جميع كتب المكتبة في نهاية شهر جمادى الأول سنة ١٤٢٣هـ إن شاء الله ، حسب إفادة مدير المكتبة الأستاذ محمود حريري .

وتحتوي المكتبة العامة بمكة المكرمة على مكتبتين من المكتبات الخاصة هما : مكتبة دار العلوم الابتدائية الأهلية، والتي تحولت إلى مدرسة حكومية ، وتضم كتبًا عربية في علوم ومعارف متنوعة تقدر بحوالي ألفي كتاب . كما تضم أيضاً مكتبة الدكتورة انجي يماني الخاصة ، التي أهديت للمكتبة العامة بمكة المكرمة ، وتحتوي هذه المكتبة على حوالي ستة آلاف كتاب في العلوم الشرعية ، واللغة العربية ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي ، وكتب في علوم أخرى علمية ونظرية . وتستقبل المكتبة الكتب المهداة من الأفراد والمؤسسات الحكومية والأهلية ، والجامعات، والنوادي الأدبية ، وتقوم بفحصها وتسجيلها وضمها إلى مجموعات كتب المكتبة [1].

---

(١) زيارة خاصة لهذه المكتبة والاطلاع على محتوياتها،
ومقابلتان مع مديرها الأستاذ/ محمود أحمد حريري ، الأولى في رمضان عام ١٤٠٥هـ ، والثانية في ١٤٢٣/٣/١٧هـ، وتقرير عن المكتبة العامة بمكة المكرمة مطبوع ، مكون من ست صفحات ، صادر عن المكتبة .

المكتبة الجامعية بمكة المكرمة

إن للمكتبات دوراً مهماً في حياة الجامعات وتطورها ، فالمراجع والبحوث والدراسات والوثائق والمخطوطات وغيرها في مختلف ميادين المعرفة تعتبر العامود الفقري لتقديم الجامعة وقلبها النابض، ذلك لأن الكتاب مهما كانت صفته فهو أحد المقومات الثلاثة التي تقوم عليها العملية التعليمية في الجامعة ، وهي : الطالب ، والمدرس ، والكتاب .

والمكتبة الجامعية هي التي تؤسس داخل الجامعات ، وتضم أعداداً كبيرة من الكتب التي تتعلق بالموضوعات التي تدرس في الجامعة بغرض خدمة منسوبي الجامعة من أساتذة وطلاب وطالبات، وإداريين ، وفنيين ، وكذلك خدمة محيط الجامعة الاجتماعي لرفع مستوى الفرد الثقافي، والمشاركة في حل مشاكله . ويتوفر في هذا النوع من المكتبات المكان المناسب لروادها، والتجهيزات الحديثة ، وأدوات التصوير العلمي ، كما أن معظم الكتب المطبوعة في المكتبات الجامعية تكون من عدة نسخ لا تزيد في الغالب عن عشر نسخ ، حتى يسهل إعارتها للباحثين من الأساتذة والطلاب والطالبات وغيرهم من منسوبي الجامعة ، ولمدة محدودة لا تزيد عن أسبوعين في حدود خمسة كتب كل مرة . وجميع الكتب فيها مسجلة في سجلات خاصة ، ومفهرسة ومصنفة على أحدث الأساليب .

وتعتبر المكتبة المركزية هي المكتبة الرئيسية في الجامعة ، ويمكن أن يتفرع منها عدة مكتبات فرعية أخرى داخل الكليات، أو المراكز العلمية ، أو الأقسام الأكاديمية إذا دعت الحاجة إلى ذلك ، وتضم المكتبة المركزية : القسم الإداري، وأقسام التزويد، والفهرسة، والتصنيف المركزي، وكذلك أقسام المخطوطات ، والوثائق ، والدوريات ، والرسائل الجامعية ، والمطبوعات الحكومية ، علاوة على الأقسام الأخرى .

والمكتبة الجامعية لا تضم عادة أقساماً للأطفال ، ولا تتوفر بها الكتب الخاصة بالأطفال ، وذلك لأن المكتبة الجامعية مكتبة الغرض منها خدمة منسوبي الجامعة وفي حدود التخصصات التي تدرس في أقسامها .

تأسيس المكتبات الجامعية بمكة المكرمة:

في عام ١٣٦٩هـ/١٩٤٨م تأسست كلية الشريعة بمكة المكرمة، وتم تأسيس مكتبة صغيرة متخصصة لهذه الكلية، وذلك لخدمة الأساتذة والطلاب في دراستهم وأبحاثهم. ومع أطلالة عام ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م تأسست كلية المعلمين بمكة المكرمة، وأصبحت الكليتان تابعتان لمديرية المعارف، والتي تحولت في عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م إلى وزارة للمعارف، وتعين الأمير فهد بن عبدالعزيز (خادم الحرمين الشريفين الملك فهد) وزيراً لها. وقد نهض بالتعليم وتطويره إلى أعلى المستويات العلمية والثقافية.

ولقيت كلية الشريعة وكلية المعلمين من سموه كل رعاية وعناية، والتحق بهما أعداد كبيرة من الطلاب عملوا بعد تخرجهم في قطاعات الدولة المختلفة. وتأسست في الكليتين مكتبة متخصصة تفي بالأغراض العلمية والبحثية للأساتذة والطلاب. وفي عام ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م أغلقت كلية المعلمين لإعادة تنظيمها، ثم أعيد افتتاحها في عام ١٣٨٢هـ في الزاهر، والتحق بها أعداد كبيرة من الطلاب، وتأسست بها مكتبة خاصة بها لبعد مبناها عن مبنى كلية الشريعة الذي كان أيضاً في حي الزاهر، إلا أنه في عام ١٣٨٨هـ تم نقل كلية الشريعة وكلية التربية إلى مباني جديدة أقيمت خصيصاً للكليتين بالعزيزية، وهو المبنى الحالي لجامعة أم القرى. وفي منتصف ذلك العام تم ضم مكتبتيهما في مبنى واحد وأطلق عليها المكتبة المركزية للكليتين، وتم تزويد هذه المكتبة بما تحتاجه من كتب ومراجع وموظفين، وتعين أمين لهذه المكتبة.

وفي عام ١٣٩١هـ تم ضم الكليتين إلى جامعة الملك عبدالعزيز بعد أن كانتا تابعتين لوزارة المعارف، وبدأت هذه المكتبة عهداً جديداً من التطور وزيادة مقتنياتها من الكتب. كما تم انشاء مبنى جديد من ثلاثة طوابق إنتقلت إليه المكتبة في بداية عام ١٣٩٤هـ وأصبحت المكتبة ذات كيان مستقل بإدارتها وميزانيتها، تابعة لعمادة شؤن المكتبات بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، وكان عميد المكتبات آنذاك هو الأستاذ الدكتور عباس بن صالح طاشكندي، والذي رأى فصل شؤن المكتبات بشطر الجامعة بمكة المكرمة في وكالة لعمادة شؤن المكتبات، وفعلاً تم تعيين الأستاذ الدكتور عبداللطيف عبدالله بن دهيش في عام ١٣٩٥هـ وكيلاً لعميد شؤن المكتبات بشطر الجامعة بمكة المكرمة. وفي بداية عام ١٣٩٦هـ عُين الأستاذ الدكتور عبداللطيف بن عبد الله بن دهيش عميداً لشؤن المكتبات بشطر جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة، واستمر في عمله هذا لفترتين حتى نهاية عام ١٣٩٩هـ حيث

انتهت الفترتان، وقد أدى تأسيس عمادة مستقلة لشؤن المكتبات بمكة المكرمة إلى الاهتمام بالمكتبات الجامعية بشطر جامعة الملك عبدالعزيز بمكة المكرمة ومنها المكتبة المركزية، وزيادة كتبها وموظفيها وأقسامها الإدارية والفنية. وفي نهاية عام ١٣٩٩هـ تم تعيين الدكتور عبدالعزيز بن محمد الزيد عميداً لشؤن المكتبات بشطر الجامعة في مكة المكرمة .

وفي عام ١٤٠١هـ تأسست جامعة أم القرى بمكة المكرمة بعد فصلها عن جامعة الملك عبدالعزيز بجده، وأصبحت جامعة مستقلة لها كيانها العلمي، فافتتح بها عدد من الكليات والأقسام الجديدة في تخصصات علمية ونظرية حسب الحاجة، وألتحق بها عدد كبير من الطلاب والطالبات.

مكتبات جامعة أم القرى :

إن جهاز المكتبات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة أخذ شكله الطبيعي بعد إنشاء عمادة لشئون المكتبات ، وقد سعت إدارة الجامعة إلى تدعيم هذا الجهاز منذ تأسيسه بالخبرات الإدارية والفنية ، وتوفير المال اللازم ، والوسائل الأخرى ، وذلك لتمكينه من التغلب على الحاجة العلمية التي أخذت في الازدياد التدريجي ، نظراً لاتساع وتعدد اختصاصات الجامعة العلمية ، والذي يتطلب جمع ما أمكن جمعه من التراث الفكري في مختلف التخصصات، والمتمثل في الكتب الخطية، أو المطبوعة ، أو المصورة ، والبحوث ، والتقارير ، والوثائق، والدوريات ، والمطبوعات الحكومية ، والرسائل الجامعية ، والوسائل التعليمية الأخرى بما يخدم الأساتذة والطلاب والباحثين على حد سواء ، وكذلك لمقابلة الزيادة المستمرة في حجم الطلاب والطالبات وغيرهم من منسوبي الجامعة من فنيين وإداريين ، وعلاوة على ذلك خدمة محيط الجامعة الاجتماعي، وتوفير ما يحتاجه هذا المجتمع من مراجع ودراسات لرفع مستوى الفرد الثقافي . وجامعة أم القرى كغيرها من الجامعات تبذل قصارى جهدها في دعم المسيرة (التعليمية) لبلادنا العزيزة، والتركيز على خدمة المناهج الدراسية وما تحتاجه هذه المناهج والدراسات من تأمين للكتب الدراسية وغير الدراسية ، والبحوث والمخطوطات والدوريات والوثائق والمصورات بأنواعها المختلفة ، وما يلزم ذلك من معدات سمعية أو بصرية . كذلك تسعى الجامعة إلى إيجاد الكفاءات العلمية المتخصصة لتتولى إدارة هذه المكتبات والإشراف على تطويرها على أسس سليمة ومتقدمة. ويتم جمع هذا التراث الفكري في مكتبة مركزية للطلاب وأخرى للطالبات، ومكتبات فرعية متعددة تتوفر فيها جميع الوسائل الحديثة الممكنة لتوصيل المعلومات إلى الطلاب

والطالبات، وأعضاء هيئة التدريس في أي كلية أو قسم من أقسام الجامعة الأكاديمية بأسرع وقت ممكن بدلاً من تشتيت هذا التراث الفكري وتوزيعه. وفي الوقت نفسه حددت الجامعة مسئولية جمع هذا التراث الفكري في إدارة واحدة هي عمادة شئون المكتبات، وجعلت من أهم أهدافها ما يلي :

١- الحصول على المواد التي تدعم رسالة الجامعة في التدريس والبحث والثقافة لمنسوبي الجامعة من طلاب، وباحثين، وطلاب دراسات عليا، وأعضاء هيئة تدريس، وموظفين؛ علاوة على خدمة أهل منطقة مكة المكرمة.

٢- الحصول على جميع أوعية المعلومات من كتب ودوريات ومواد سمعية وبصرية، ونشرات ومصغرات، ومخطوطات، ومواد مقروءة آلياً والتي تندرج ضمن تخصصات الجامعة بشكل عام.

٣- تنظيم هذه الأوعية والمواد تنظيماً فعالاً، وتصميم وتحقيق نظم الإيداع الفعالة لهذه المواد بما يحقق ضمان الاستفادة القصوى من هذه المواد من قبل المستفيدين.

٤- تصميم وتنفيذ برامج تعليم المستفيدين من استخدام المكتبات الجامعية من خلال الوسائل المختلفة لذلك بقصد تحقيق أقصى استفادة ممكنة من قبل المستفيدين من مكتبات الجامعة في أقصر وقت ممكن وبأقل جهد.

٥- تعريف المستفيدين في جميع فروع وكليات ومرافق الجامعة بالموارد المعلوماتية المتوفرة عن طريق وسائل الاحاطة المختلفة سواء كانت مطبوعة أو غير مطبوعة.

٦- تبني نظم إعارة على درجة عالية من الكفاءة بما يضمن أقصى استفادة من الموارد المكتبية المتاحة، مع تسهيل عمليات الاسترجاع لهذه المصادر بما يحقق أفضل مستويات الخدمة المكتبية لرواد المكتبة.

٧- جذب وتحفيز وتطوير العمل المكتبي للحفاظ على هيئة فنية وهيئة مساعدة من الموظفين ذوي الكفاءة والأداء العاليين، مع تأمين العدد الكافي من الأخصائيين والفنيين في علوم المكتبات للعمل في المكتبة المركزية والمكتبات الجامعية التابعة للجامعة في كل من مكة المكرمة والطائف الخاصة بالطلاب والطالبات.

٨- الاهتمام بإخراج مكتبات الجامعة بمظهر يتماشى مع المستويات العالمية للمكتبات من حيث توفير الأماكن المناسبة، وكذلك الأثاث والاضاءة والتكييف ، بما يكفل الحفاظ على مقتنيات هذه المكتبات وصيانتها، وتوفير الراحة النفسية للمستفيدين عند استخدام مجموعات ومرافق هذه المكتبات، مع تأمين خدمات التصوير العلمي السريع للباحثين.

٩- التعاون فيما بين مكتبات الجامعة وفيما بين المكتبات الموجودة في منطقة مكة المكرمة والمكتبات الجامعية، وبقية المكتبات الأخرى داخل وخارج المملكة في مجالات المشاركة في الموارد، والتزويد التعاوني والفهرسة التعاونية والاهداء، وتبادل المطبوعات والاعارة المتبادلة بين المكتبات، بجانب التنسيق والمشاركة في إعداد الفهارس الموحدة للكتب والدوريات والرسائل الجامعية، وتكشيف موضوعاتها، بقصد تحقيق أقصى درجات الاستفادة الفعلية للباحثين.

١٠- استخدام أمكانيات مراصد البيانات الآلية الموجودة بالمنطقة والموجودة عالمياً لمساعدة المستفيدين على إجراء البحوث.

١١- مواكبة التطورات العالمية في مجال المكتبات والمعلومات بما يكفل تحسين الأداء وسرعة الإنجاز ، والعمل على استخدام تقنيات الحاسب الآلي وتقنيات المعلومات المختلفة.

١٢- الاشتراك في المؤتمرات والندوات واللقاءات العلمية، ومعارض الكتب الدولية والإقليمية والمحلية، والتي ترى الجامعة أنها مصدر فائدة علمية، وتحقيق المشاركة الفعالة، والتعريف بمكانة جامعة أم القرى في المحافل الدولية، مع العمل على تنفيذ التوصيات الخاصة بالمؤتمرات البيوغرافية والندوات التي تتعلق موضوعاتها بشؤن المكتبات بما لا يتعارض ولوائح وأنظمة وقرارات الجامعة.

١٣- إيجاد موقع على الشبكة العنكبوتية للمكتبة المركزية والمكتبات التابعة لها ضمن موقع جامعة أم القرى، حتى تعم بذلك الفائدة، وتسهيل استخدام مقتنيات المكتبة بواسطة الأساتذة والباحثين والطلاب من داخل الجامعة وخارجها.

وتشرف عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى على مجموعة من المكتبات من أهمها:

أ - المكتبة المركزية للطلاب.

ب - المكتبة المركزية للطالبات.

جـ - مكتبة معهد البحوث العلمية واحياء اللتراث الإسلامي.

د - مكتبة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج.

هـ - مكتبات الكليات والأقسام التابعة للجامعة بمكة المكرمة.

و - مكتبات فرع الجامعة بمحافظة الطائف وتشمل المكتبة المركزية للطلاب والمكتبة المركزية للطالبات.

كما أن عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى تضم الأقسام الإدارية والفنية التالية:

الأقسام الإدارية:

منذ إنشاء عمادة شؤن المكتبات بمكة المكرمة أصبحت الأقسام الإدارية بعمادة شؤن المكتبات بمكة تشمل: مكتب عميد المكتبات، مكتب وكيل العميد، ومكتب مدير المكتبة المركزية ، وأقسام الشئون الإدارية، والمالية، والأرشيف، والسكرتارية.

المكتبة المركزية بجامعة أم القرى والأقسام الفنية التابعة لها:

١- **قسم التزويد المركزي**: ومهمته متابعة تزويد مكتبات الجامعة بما فيها المكتبة المركزية بما تحتاجه من كتب ومراجع بمختلف اللغات، وذلك بالتنسيق مع مختلف الأقسام العلمية بالكليات وفق حاجاتها وتخصصاتها، وفي حدود المبالغ المخصصة لذلك في ميزانية الجامعة السنوية، وتتركز مهام هذا القسم في الوظائف التالية :

- تلقي طلبات الكتب والمراجع من الكليات والأقسام، أو من رواد المكتبة.
- فحص هذه الطلبات على فهارس موجودات المكتبة، وتأمين الكتب غير الموجودة في المكتبة حسب أهميتها بالنسبة للطلاب والطالبات .
- رسم سياسة خاصة للتزويد بحيث يشمل كل الأقسام والتخصصات وفي حدود الأمكانيات المادية المتوفرة كل عام.
- يكون طلب الكتب والمراجع غير الموجودة بالمكتبة عن طريق دور النشر أو المكتبات التجارية في الداخل، وإذا تعذر ذلك فتطلب الكتب من دور النشر والمكتبات التجارية من خارج المملكة، ومتابعة ذلك.
- إستلام الكتب بعد وصولها إلى المكتبة من الموردين، وتسديد مستحقاتها أولاً بأول.
- تسجيل الكتب والمراجع الواردة في السجل العام والسجل البطاقي للمكتبة وفي قوائم الحاسب الآلي حتى يسهل الرجوع إليها، ثم إرسالها إلى قسم الفهرسة والتصنيف.

وهذا القسم يعتبر واجهة المكتبات الجامعية ، لأن عليه تقوم عملية تغذية هذه المكتبات بما تحتاجه من كتب ومراجع بمختلف اللغات، وبكل نافع وجديد من الكتب والدوريات .

٢- قسم الفهرسة والتصنيف :

ويقوم بفهرسة وتصنيف جميع ما يرد إلى المكتبة المركزية من كتب سواء كانت عربية أو أجنبية ، وتوزيعها على الأقسام داخل المكتبة أو خارجها .

والفهرس المستخدم في المكتبة المركزية هو الفهرس القاموس الذي تدمج فيه مداخل المؤلفين والعناوين ، والموضوعات الخاصة بالكتاب، وترتبه ترتيباً هجائيًا ، ويوجد بالمكتبة عدد من وحدات الفهارس وأهمها الفهرس العام؛ وهو الذي يقع في القاعة الرئيسية بالمكتبة ، وهناك وحدات فهارس خاصة بقسم المخطوطات ، وقسم الدوريات ، وقاعة المراجع، وقاعة المجموعات الخاصة وهي خاصة بتلك المجموعات فقط .

ونظام التصنيف المستخدم بالمكتبة المركزية ، وكذلك المكتبات الجامعية الأخرى التابعة لجامعة أم القرى هو تصنيف ديوي العشري، الذي يقسم المعرفة الإنسانية إلى عشرة أقسام رئيسية، وكل قسم ينقسم إلى عشرة فروع، وهكذا. وقد أجريت على هذا النظام تعديلات جوهرية مهمة في موضوعات الدين الإسلامي، واللغة العربية، والأدب العربي، والتاريخ الإسلامي، والجغرافيا، وبعض العلوم الأخرى، حتى يتناسب مع الأهداف الإسلامية.

وبموجب هذا النظام يتم تقسيم المعارف إلى عشرة أقسام رئيسية ، يأخذ كل قسم منها أرقاماً معينة ، هي كالتالي :

- من ٠٠٠٠٠٠إلى ٩٩ المعارف العامة، وتشمل : علم البيلويوجرافيا، وعلم المكتبات، ودوائر المعارف، والصحافة.
- من ١٠٠ إلى ١٩٩ الكتب الخاصة بالفلسفة، والمنطق، وعلم النفس.
- من ٢٠٠ إلى ٢٩٩ علوم القرآن الكريم، والحديث، والفقه، والعقائد، والديانات الأخرى.
- من ٣٠٠ إلى ٣٩٩ العلوم الاجتماعية كعلم الاجتماع ، والاقتصاد، والسياسة، والقانون، والإدارة العامة ، والتربية والمناهج .
- من ٤٠٠ إلى ٤٩٩ اللغات من نحو، وصرف، وكتب اللغات الأخرى.
- من ٥٠٠ إلى ٥٩٩ العلوم البحتة وتشمل : الرياضيات ، والهندسة، والفلك، والفيزياء، والكيمياء ، وعلوم الأرض .
- من ٦٠٠ إلى ٦٩٩ العلوم التقنية، وتتضمن : علوم الطب، والهندسة، والزراعة. وإدارة الأعمال .
- من ٧٠٠ إلى ٧٩٩ الفنون ، وتشمل : عمارة المباني ، والعمارات الأخرى، والرسم ،

والزخرفة ، والتصوير ، والطباعة .

- من ٨٠٠ إلى ٨٩٩ كتب الأدب، وتشمل : كتب الأدب العربي من شعر ونثر وعروض ونقد وبلاغة وخطب، وكتب اللغات الأخرى.
- من ٩٠٠ إلى ٩٩٩ كتب التاريخ الإسلامي ، والعام ، والجغرافيا ، والرحلات، والتراجم ، والقصص .

ويأتي بداخل كل تقسيم من هذه التقسيمات الرئيسية تقسيمات فرعية أخرى فمثلاً : المعارف العامة : يتم تقسيمها حسب المعارف التي تقع بداخلها، وتأخذ الأرقام التالية :

٠١٠ علم البيليوجرافيا.

٠٢٠ علم المكتبات.

٠٣٠ دوائر المعارف العامة والموسوعات .

٠٤٠ المقالات العامة .

٠٥٠ الدوريات العامة.

٠٦٠ الجمعيات .

٠٧٠ الصحافة.

٠٨٠ المؤلفات المجموعة.

٠٩٠ الكتب النادرة ، وقد وضعت هذه الكتب في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ضمن قسم المخطوطات ، ويتفرع كل تقسيم من هذه التقسيمات إلى عشرة فروع أخرى .. فمثلاً: علم المكتبات تتفرع عنه الأرقام التالية :

٠٢١ الإنشاء والتأسس .

٠٢٢ مباني المكتبات .

٠٢٣ موظفي المكتبات.

٠٢٤ استعمال المكتبات

٠٢٥ الإدارة والتشغيل في المكتبات .

٠٢٦ المكتبات المتخصصة.

وهكذا يتم التقسيم ، حتى يشمل كل التخصصات التي تدخل ضمن علم المكتبات، وقد وضعت هذه التقسيمات بغرض الكتب الخاصة بموضوع خاص في مكان واحد، حتى يسهل الحصول على الكتاب في أسرع وقت ممكن، وأقل جهد ؛ وإضافة على ذلك تم تدوين هذه الأرقام بخط بارز على كعب كل كتاب في المكتبة حسب تخصصه والعلم التابع له، وزود كل رف من رفوف المكتبة ببطاقة بارزة كتب عليها أيضاً أرقام التصنيف للكتب الموضوعة عليه. كما وضعت لوحات بارزة في مداخل مجموعات لدواليب الكتب ، حدد فيها الأرقام الرئيسية التي تحتويها تلك الكتب ، وما على القارئ في هذه المكتبة إلا أن يحدد نوع العلم الذي يرغب البحث فيه ويعرف رقمه، ويتجه إلى الدواليب فيجد فيها ضالته إذا كان الكتاب ضمن الكتب التي تقنيها المكتبة .

وبجانب ذلك فإن فهارس المكتبة تشتمل أيضاً على هذه الأرقام ، وقد دونت في الجهة العلوية اليمنى من بطاقة كل كتاب ، وتحتوي بطاقة الفهرسة للكتب على النحو التالي:

الرقـم :			
المـؤلف :			
عنوان الكتاب :			
الطبعة :	مكان النشر :	الناشر :	تاريخ النشر :
عدد الصفحات أو الأجزاء :		الحجم :	
الحواشي :		المؤلف المشارك :	
الترجم :	المراجع :	السلسلة :	

ويقوم قسم الفهرسة والتصنيف أيضاً بإصدار النشرات والأدلة البيليوجرافية المختلفة عن مقتنيات المكتبة ، وذلك لتعريف القارئ بمقتنيات المكتبة .

٣- قسم الخدمات المكتبية : ويهتم بالوظائف التـالية :

- <u>*الاعارة الخارجية*</u> :

ذلك لأن الإعارة في هذه المكتبة مسموح بها لجميع منسوبي الجامعة من أساتذة وطلاب وإداريين وفنيين . وتتم الإعارة بموجب بطاقة خاصة تصرف من عمادة شئون المكتبات ، ويعار الكتاب لمدة أسبوعين قابلة للتجديد لمرة واحدة فقط ، ولا يسمح بإعارة كتب المراجع كالقواميس، والموسوعات، والأطالس ، والكتب النادرة ، أو النسخة الوحيدة ، أو مجلدات الدوريات. وإذا فقد المستعير الكتاب ألزم بدفع أربعة أضعاف قيمته ، وإن كان مجلد من كتاب يحتوي على مجموعة مجلدات فيلزم المستعير دفع قيمة كامل المجموعة .

- إرشاد وتوجيه رواد المكتبات الجامعية إلى الطرق الصحيحة للوصول إلى المادة العلمية التي يرغبونها ، والإجابة على أسئلة المرجعية بالوسائل التقليدية والالية التي تشمل الاستفادة من الشبكة العنكبوتية ، واستخدام نظم المعلومات على الاسطوانات المدمجة المتوفرة بالمكتبة .
- تدريب الطلاب على الطريقة الصحيحة لاستخدام المكتبة والوصول إلى المادة العلمية، ومعرفة المراجع والموسوعات وغيرها .
- القيام بخدمات التصوير العلمي السريع للباحثين والأساتذة والطلاب عن طريق قسم خاص بالتصوير العلمي .
- مساعدة القراء في استخدام أجهزة القراءة المختلفة .
- التأمين السريع لاحتياجات الطلاب والأساتذة والباحثين من الكتب والمواد العلمية الأخرى كالمصورات غير المتوفرة في مكتبات الجامعة بمكة ، وذلك عن طري الاتصال بالمكتبات المركزية بالجامعات أو المكتبات العامة أو الخاصة في داخل المملكة أو خارجها ، واستعارة تلك الكتب وإحضارها باسم المكتبة المركزية بمكة ، أو تصوير المادة العلمية الموجودة خارج مكتبات الجامعة بمكة وتوفيرها للطالب أو الباحث .

٤- قسم المخطوطات والمصورات، والميكروفيلم والرسائل الجامعية :

أنشئ قسم المخطوطات والمصورات والميكروفيلم بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة في عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، إنطلاقاً من أهداف الجامعة في العناية بالتراث الإسلامي والعربي المخطوط ، وتجميعه وتيسيره، لكي يستفيد منه طلاب العلم والباحثون على اختلاف مستوياتهم . وتحقيقًا لهذا الغرض شكلت لجنة في العام الدراسي ١٣٩٣/٩٢هـ لتقويم وشراء المخطوطات ، ومنذ ذلك التاريخ أصبح يتم تشكيل وتدعيم اللجنة سنوياً .

وقد قامت لجنة المخطوطات بالتعاون مع قسم المخطوطات بالاتصالات الشخصية بمن يعرف عنهم الاهتمام بالمخطوطات ، كما تم الإعلان في الصحف المحلية عن استعداد القسم لشراء المخطوطات والكتب النادرة ، وقد لاقى هذا العمل تجاوبًا من الجمهور وأصحاب المكتبات الخاصة في داخل المملكة وخارجها ، كما تم الاتصال بالمكتبات الكبرى ومراكز ومعاهد المخطوطات في الخارج للحصول على مصورات المخطوطات الموجودة بمكتباتهم .

وقد ظهر عمل هذه اللجنة واضحاً من خلال مجموعات المخطوطات والمصورات التي تم اقتناؤها حتى نهاية عام ١٤٢٢هـ على النحو التالي :

- عدد المخطوطات الأصلية (٢٧٧٧).
- عدد المصورات المصغرة للمخطوطات «ميكروفيلم» (٢٢٩٣).
- عدد المصورات المكبرة للمخطوطات على الورق (١٣٤٢).
- عدد المخطوطات على الميكروفيش (٤٨) .

وإيماناً من هذا القسم بأهمية الرسائل الجامعية وما تشتمل عليه من المعلومات الأصلية التي تساعد على تطور البحث العلمي تم إيجاد شعبة للرسائل الجامعية ومافي مستواها من البحوث بلغت مجموعاتها (٤٠٢٥) رسالة أصلية ، وتحتوي هذه المجموعة على معظم الرسائل التي تمت مناقشتها في الجامعة، وعلى عدد من الرسائل الأصلية أو المصورة المصغرة (ميكروفيلم) ، والتي تتعلق بالدراسات الإسلامية ، أمكن الحصول عليها من جامعات أخرى داخل المملكة وخارجها . كما يقوم القسم أيضًا بحفظ وتيسير استخدام مجموعة من المصورات المصغرة (ميكروفيلم - ميكروفيش) لعدد من الدوريات الأجنبية،

والمقالات المتعلقة بمنطقة الشرق الأوسط، وفهارس السلاسل المتنوعة، والملاحق الأدبية والتعليمية والعلمية لبعض الدوريات.(١)

ولتسهيل عملية استخدام هذه المقتنيات المختلفة يقوم القسم بكافة العمليات اللازمة للتنظيم والتدريب، من تسجيل، وتصنيف، وحفظ، وخدمة للرواد . وقد قام القسم بإصدار فهرس للجزء المخطوط من مكتبة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، كنواة لعمل القسم، ثم تلاه فهرست بعض المكتبات الخاصة المهداة للمكتبة المركزية بالجامعة. كما أصدر القسم أيضاً عدداً من الأدلة للرسائل الجامعية والفهارس لمجموعات الأقسام المختلفة، وتكشيف بعض الدوريات المحلية على الحاسب الآلي، وإدخال خدمة الانترنت لرواد المكتبة ، وذلك في إطار التطوير المستمر للخدمات المكتبية على أحدث النظم العالمية.

٥- قسم التبادل والاهداء العلمي :

أنشئ هذا القسم في أوائل عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م ، حيث كان قبل ذلك مجرد شعبة ضمن قسم التزويد بالمكتبة المركزية .

وبعد إنشاء القسم تم تجميع مطبوعات الجامعة والكثير من المؤلفات السعودية، ثم تم إعداد قائمة بالهيئات العلمية والثقافية داخل المملكة وخارجها لإقامة علاقات تبادل دائمة معها . ولأن ذلك يخدم هدفين أساسيين :

الأول : التعريف بالمطبوعات والمؤلفات السعودية في الخارج .

الثاني : دعم الروابط العلمية والثقافية بين الجامعة وبين الجامعات والهيئات العلمية الأخرى داخل المملكة وخارجها .

ويمكن القول بأن هناك ثلاث خدمات يؤديها قسم التبادل والإهداء، وهي :

١- تزويد المكتبة المركزية بمطبوعات الهيئات العلمية والجامعات العربية والعالمية، ويتم ذلك بمراسلة هذه الهيئات وطلب المطبوعات التي تنشرها .

٢- إهداء الكتب والمطبوعات السعودية التي تشتريها المكتبة بين فترة وأخرى إلى الهيئات والمؤسسات العلمية والثقافية والجهات التي تطلب ذلك من العمادة، بهدف

(١) هذه الأحصائيات أخذت من سجلات عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى .

التعريف بالمستوى الثقافي والعلمي الذي وصلت إليه المملكة .

٣- إقامة علاقات تبادل مع المراكز والهيئات العلمية والجامعات في الداخل والخارج بقصد الحصول على مطبوعاتها سواءًا كانت كتبًا أو دوريات أو تقارير سنوية، وهذا من شأنه أن يسهم في تدعيم أهداف الجامعة العلمية ونشر رسالتها داخل المملكة وخارجها .

٦- قسم الدوريات :

ويتولى تأمين جميع الصحف والمجلات العلمية المتخصصة العامة، والنشرات التي تصدرها المؤسسات العلمية المتخصصة ، سواءًا كانت عربية أو أجنبية ، والتي تحتاجها مكتبات الجامعة ، ثم توزيعها على تلك المكتبات حتى تكون في متناول القراء والباحثين. كما يقوم هذا القسم بشراء الأعداد السابقة من الدوريات لتكملة مجموعاته، وذلك حسب الإمكانيات المادية المتوفرة له .

وجميع الدروريات الموجودة بهذا القسم أو الواردة إليه يومياً يتم تسجيلها في سجلات خاصة ثم فهرستها وتصنيفها على يد مجموعة من المختصين العاملين بالمكتبة، وإصدار الأدلة لها حتى يسهل على الباحثين التعرف عليها والاستفادة منها في أبحاثهم ودراساتهم . ومن جملة تلك الأدلة : دليل صدر بواسطة الحاسب الآلي الموجود بجامعة الملك عبدالعزيز بجده في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، وذلك لعدم توفر حاسب آلي بالجامعة بمكة في تلك الفترة ، وقد جمع هذا الدليل جميع عناوين وأعداد الدوريات الموجودة في المكتبتين المركزيتين الجامعيتين بمكة وجده . كما صدر دليل آخر خاص بالدوريات العربية الموجودة بالمكتبة المركزية بمكة ، وذلك عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. وتعمل عمادة شئون المكتبات في الوقت الحاضر على إصدار أدلة أخرى مشابهة للأدلة السابقة ومكملة لها، وذلك بإضافة ما وصل للمكتبة من جديد من الدوريات والنشرات المتخصصة .

ولقد خصص معظم الطابق الثالث من المكتبة المركزية لحفظ الدوريات العربية والأجنبية ، ويحتوي قسم الدوريات في الوقت الحاضر على مجموعات ممتازة من الصحف والمجلات غير موجودة في كثير من المكتبات الجامعية في داخل المملكة أو خارجها ، ولتاكيد ذلك يمكن الاطلاع على الأدلة الخاصة بالدوريات والتي تصدرها عمادة شئون المكتبات بين الحين والآخر .

وقد بلغ مجموع عناوين الدوريات العربية الموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى (٥٠٦) دورية، وعدد عناوين الدوريات الأجنبية (٥٢٠) دورية ، وعدد المجلدات لهذه الدوريات أكثر من عشرين ألف مجلد .[١]

٧-قسم المطبوعات والوثائق الحكومية :

وفيه يتم تجميع جميع مطبوعات الدولة من أنظمة، وقرارات، ونشرات، واتفاقيات، ومعاهدات والتي بلغ عددها بداية عام ١٤٢٣هـ عدد (١٢٣٤٢) مطبوعة حكومية . ويقوم هذا القسم بتسجيل ما يرد إليه وتنظيمه بطريقة يسهل معها الوصول إلى المادة العلمية والاستفادة منها متى دعت الحاجة إلى ذلك من جانب القراء أو الباحثين. والإعارة من هذا القسم ممنوعة بتاتًا، ولكن يمكن الاطلاع على تلك المطبوعات داخل قاعة خاصة مرتبطة بالقسم. ويعمل بهذا القسم موظف مختص وآخر يساعده في العمل كمناول.[٢]

٨- قسم الإشراف على المكتبات الجامعية :

ويتولى الإشراف على طلبات المكتبات الجامعية الأخرى التابعة لعمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى مثل مكتبات الكليات والمعاهد، والمراكز العلمية، ومكتبات الأقسام ، والمكتبة المركزية للطالبات والمكتبات التابعة لها بعمادة الدراسات الجامعية للطالبات، وتزويد تلك المكتبات باحتياجاتها أولاً بأول من الكتب، والدوريات، والأثاث، والموظفين في حدود الميزانية المعتمدة سنوياً للجامعة ، والتنسيق فيما بينها في العمل .

٩- قسم التجليد الفني والترميم :

ويقوم هذا القسم بتجليد المخطوطات ، وترميم التالف منها ، ثم تجليده إذا احتاج الأمر ذلك خشية من خروج المخطوطات خارج المكتبة حتى لا تتعرض للعبث أو الضياع أو التصوير، وخاصة إذا كانت مخطوطة أصلية نادرة، كما يقوم القسم أيضاً بتغليف وتجليد أعداد كبيرة من النشرات والأحصائيات التي تصدرها عمادة شئون المكتبات، أو الإدارات الأخرى بالجامعة .

---

(١) هذه الأحصائيات أخذت من سجلات عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى .

(٢) هذه الأحصائيات أخذت من سجلات عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى .

أما بالنسبة للكتب العامة .. فنظراً لصغر حجم هذا القسم من حيث المكان والأجهزة وعدد العاملين به ، فإنه لا يستطيع تجليد تلك الكتب، وذلك لكثرتها واستمرارية ورودها يوميًا بأعداد كبيرة على المكتبة . ولذلك فإن عمادة شئون المكتبات رأت أن تضع عملية تجليد الكتب في منافسة عامة تصدر سنوياً ، وتقوم العمادة باختيار المتعهد المناسب الذي تنطبق عليه شروط المنافسة ، ويتولى المتعهد بعد ذلك تجليد كل مايرد للمكتبة من كتب ودوريات غير مجلدة حسب المواصفات والشروط التي تحددها العمادة .

١٠- قسم التكشيف العلمي :

ومهمة هذا القسم القيام بالتكشيف العلمي للمقالات والأبحاث في الدوريات العربية والأجنبية ، سواءً كانت صادرة من داخل المملكة أو من خارجها . وإصدار الكشافات لخدمة الباحثين وتسهيل مهمتهم في الوصول إلى المادة العلمية المطلوبة في أقصر وقت ممكن . كما يقوم القسم أيضًا بإصدار الأدلة البيليوغرافية للإضافات الجديدة من الكتب والدوريات التي وصلت حديثًا إلى المكتبة المركزية ، وعمل الأحصائيات اللازمة. ويعمل بهذا القسم مجموعة من الموظفين المختصين .

١١- قسم التبادل والإهداء العلمي :

ويقوم هذا القسم بتوفير أعداد كبيرة من الكتب الخاصة بمؤلفين سعوديين، أو الكتب والمجلات العلمية، والاحصائيات والنشرات التي تصدرها جامعة أم القرى، وجعلها في قوائم يتم توزيعها على الهيئات والجامعات داخل المملكة وخارجها، كما يقوم القسم بإعداد بطاقات تشتمل على معلومات كاملة عن كل هيئة من الهيئات التي يتبادل معها ؛ وبالإضافة إلى ذلك هناك بطاقات خاصة بالكتبة التي يتم إهداؤها تحمل معلومات كافية عن كل كتاب تم إرساله والهيئات أو الجامعات التي تم إهداؤه إليها.

وقد بلغ عدد الهيئات والجامعات التي تقوم الجامعة بإهداء كتبها إليها حتى الآن (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) أكثر من (٦٠٠) هيئة علمية، عربية وإسلامية وعالمية، متمثلة في الجامعات. والمؤسسات. والمنظمات. والهيئات العلمية. والمكتبات العامة الكبيرة ، ومراكز البحوث العلمية في داخل المملكة وفي جمع أنحاء العالم ، وذلك من أجل نشر الكتاب الإسلامي والتعريف بالمستوى الثقافي للمملكة على مستوى العالم، حتى تعم بهذه الكتب الفائدة والنفع، ومن

المتوقع أن يزداد عدد الهيئات خلال الأعوام القادمة إلى أكثر من آلف هيئة أو مؤسسة علمية ، وذلك كلما زاد عدد الجامعات والكليات والمؤسسات العلمية داخل المملكة وخارجها .

١٢- قسم المجموعات الخاصة :

ويتولى مهمة استلام وتسجيل وفهرسة وتصنيف المكتبات الخاصة المهداة أو المشتراة للمكتبة المركزية ، والإشراف على خدمة هذه المكتبات ، وتسهيل استخدامها بواسطة الباحثين ، والمحافظة على سلامتها، ووضعها في قاعات مستقلة بالطابق الثالث من المكتبة المركزية. كما أنه لا يسمح بخروج أي كتاب منها خارج المكتبة ، لأن الكتب في المكتبات الخاصة غير مسموح بإعارتها ، بل يمكن الاستفادة منها داخل المكتبة ، حتى لا تتعرض كتب هذه المكتبات للضياع أو التلف ، فتضيع بذلك تدريجياً أهمية هذه المجموعات الخاصة، إلا أن بعض المكتبات الخاصة التي قامت الجامعة بشرائها فإن كتبها يتم تسجيلها ثم انزالها للقاعة العامة بالمكتبة المركزية وتوزيعها حسب التخصصات ، وهذه الكتب يسمح بالإعارة منها إذا كان الكتاب منها من عدة نسخ. وقد أدى دمج بعض المكتبات الخاصة المشتراة ضمن كتب المكتبة المركزية إلى زيادة مجموعات المكتبة وتعدد النسخ فيها ، مما سهل على الطلاب إعارة مثل هذه الكتب والاستفادة منها ثم إعادتها سليمة إلى المكتبة المركزية .

ومن المكتبات الخاصة الموجودة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى المكتبات التالية:

١ - مكتبة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ :

وهي مكتبة خاصة لسماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، والذي ولد في الرياض في الثامن عشر من شهر محرم عام ١٢٨٧هـ ، وعندما قام الملك عبدالعزيز بضم الحجاز في عام ١٣٤٤هـ عين الشيخ عبد الله بن حسن إماماً وخطيباً للمسجد الحرام، ثم عين في عام ١٣٤٦هـ رئيساً للقضاة مع الإشراف على إدارة الحرمين الشريفين ، وقد استمر في عمله هذا حتى وفاته عام ١٣٧٨هـ . وخلال إقامته بمكة المكرمة أسس بها مكتبة خاصة في منزله، ضمت مجموعة كبيرة من نفائس المخطوطات ونوادر الكتب المطبوعة في الدراسات الإسلامية من تفسير وحديث، وفقه وأصوله، وتوحيد ، ولغة وأدب ، وسيرة وتاريخ، وتراجم، ونحو ذلك. وبعد وفاته رحمه الله[1] ، قام ورثته وعلى رأسهم ابنه سماحة الشيخ عبدالعزيز خطيب المسجد

---

(١) كانت وفاته في يوم السبت السابع من شهر رجب عام ١٣٧٨هـ.

الحرام ومعالي الشيخ حسن وزير التعليم العالي بإهداء هذه المكتبة إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، حتى ينتفع بها طلاب العلم والباحثين في هذه الجامعة العريقة والتي تعتبر المركز الأول لعلماء المسلمين .

وتضم مكتبة الشيخ عبد الله بن حسن مجموعة من نفائس المخطوطات بلغ عددها (٨٧) مخطوطة أصلية ، ومجموعة من الكتب المطبوعة النادرة التي بلغ مجموعها (١٢٣٤) كتاباً مطبوعاً[(١)].

٢ – مكتبة الشيخ عبد الوهاب آشي :

أسس هذه المكتبة الشيخ عبدالوهاب اشي ، في منزله قرب المسجد الحرام بمكة المكرمة ، وكانت تحتوي عند وفاته على ثمانية عشر مجلداً من الكتب المخطوطة الأصلية، وعدد (١١٤٠) كتاباً مطبوعاً من الكتب النادرة في العلوم الإسلامية ، واللغة العربية، وبها مجموعة من الدوريات القديمة ، وخاصة التي كانت تصدر في مكة المكرمة في مطلع القرن الرابع عشر الهجري مثل صحيفة صوت الحجاز، وصحيفة القبلة، والمجلة الزراعية ، وبعض الدوريات العربية التي كانت تصدر في مصر وبلاد الشام بلغ عدد مجلداتها مائة وخمسة مجلدات.

وعندما توفي رحمه الله قام ورثته بإهداء هذه المكتبة القيمة إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، وذلك في سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، وقد قامت عمادة شؤون المكتبات بالجامعة بتنظيم هذه المكتبة ووضع سجل خاص لها ووضعها في قسم المكتبات الخاصة ، وقد أشرفت على فهرسة هذه المكتبة وتنظيمها عندما كنت عميداً للمكتبات بالجامعة[(٢)] .

٣ – مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان :

وأول ما تأسست في منزل صاحبها الشيخ محمد سرور الصبان رحمه الله وزير المالية والاقتصاد الوطني وأمين عام رابطة العالم الإسلامي سابقاً[(٣)] بمحلة الرويس بجدة ، ولكنه

(١) فهرس مكتبة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، صدر عن عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى عام ١٣٩٨هـ، وقد أشرفت شخصياً على إعداد هذا الفهرس عندما كنت عميداً لشؤن المكتبات بمكة المكرمة.

(٢) من واقع سجلات إستلام المكتبة المذكورة المحفوظة بأرشيف المكتبة المركزية بجامعة أم القرى، وكذلك أنظر: عمادة شؤن المكتبات ، دليل المكتبة المركزية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ، ص ٤٦ .

(٣) للمزيد عن ترجمة حياته انظر كل من : عبدالقدوس الأنصاري : تاريخ مدينة جدة : ص ٤١٦ .
ومحمد علي مغربي : أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري : ص ٢٣١ – ٢٣٤ .

عندما عين أميناً عاماً لرابطة العالم الإسلامي بمكة قام بنقل مكتبته الخاصة من جدة إلى مكة، وجعل لها قاعة كبيرة ملحقة بالمسجد الذي أسسه بجوار منزله بمنطقة أم الجود .

وقد جمع في هذه المكتبة نفائس المخطوطات ونوادرَ الكتب المطبوعة في مختلف العلوم الإسلامية ، وكذلك جمع معظم الصحف والمجلات المحلية والعالمية التي كانت تصدر في العالم الإسلامي آنذاك والتي لها علاقة بأحوال المسلمين السياسية والثقافية والدينية ، كما ضمت إلى مكتبته هذه عدد من المكتبات الخاصة من مكة ومن خارجها عن طريق الشراء أو الإهداء من أصحابها أو ورثتهم ، وأنفق في سبيل ذلك المال الكثير. ومن المكتبات التي ضمت إلى مكتبته معظم كتب مكتبة الشيخ عبد الله غازي، وهي مكتبة خاصة عظيمة تضم نفائس الكتب والمخطوطات ، ومكتبة الشيخ رشدي الصالح ملحس محقق كتاب «أخبار مكة» للأزرقي، وهي مكتبة زاخرة بالنفائس والنوادر من كتب مخطوطة ومطبوعة ، ومجموعات صحف قديمة وحديثة ، وكان ذلك الضم عن طريق الشراء المباشر للمكتبتين المذكورتين من ورثة الشيخ رشدي ملحس، وورثة الشيخ عبد الله غازي .

ومن المخطوطات النادرة في مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان:

كتاب «كفاية الطالب في نقد كلام الشاعر والكاتب» تأليف أبي الفتح نصر الله بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير المتوفي سنة ٦٣٧هـ وهي نسخة كتبت بقلم نسخي نفيس من خطوط القرن السابع الهجري على الأرجح ، وموجود صورة منه بمكتبة معهد المخطوطات العربية، وكتاب «شرح الفصيح» للمرزوقي ، و«تحفة العروس» للنفاشي ، و«ديوان جرير» – رواية ابن حبيب ، و«ديوان السري الرفاء» ، نسخة كتبت سنة ٥٢٧ هـ[١] ، وكتاب عن تاريخ مكة لعبدالله غازي بعنوان «إفادة الأنام في تاريخ البلد الحرام» ويقع في ثمانية مجلدات من أربعة أجزاء، وهو كتاب نادر عظيم[٢] أعتمد عليه الشيخ أحمد السباعي عندما كان يكتب كتابه «تاريخ مكة»، ولكن توجد نسخة منه الآن في المكتبة المركزية بجامعة الملك عبدالعزيز بجده، ونسخة

---

(١) عبدالله الجبوري : «المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية»، (عالم الكتب، المجلد الثالث ، العدد الرابع ، ربيع الثاني ١٤٠٣هـ/يناير- فبراير ١٩٨٣م): ص ٦٩٤، وانظر أيضاً: مجلة معهد المخطوطات ، مجلد ٢٣ ، جـ ٢ ، (القاهرة ، ١٩٧٧م) : ص ٤٥-٤٦ .

(٢) هذا الكتاب للشيخ عبدالله غازي لم يتم تسليمه للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بل احتفظ به ورثة الشيخ محمد سرور الصبان لديهم .

مصورة بدارة الملك عبدالعزيز بالرياض. ويقوم معالي الشيخ الدكتور عبدالملك عبدالله بن دهيش بدراسة وتحقيق هذا الكتاب النادر بتكليف من دارة الملك عبدالعزيز بالرياض . وسوف يصدر في القريب العاجل إن شاء الله .

وبعد وفاة الشيخ محمد سرور الصبان في مكة المكرمة عام ١٣٩١هـ قام أبناؤه بإهداء هذه المكتبة إلى مكتبة الجامعة بمكة المكرمة ، وتم استلام هذه المكتبة وضمها إلى مكتبة الجامعة بتاريخ ١٣٩٧/٧/١٩هـ ، ولا تزال هذه المكتبة محفوظة في قاعة خاصة بالمكتبة المركزية لجامعة أم القرى، وقد تم فهرستها وتصنيفها . ويشير محضر الاستلام والتسليم إلى أن هذه المكتبة تضم خمسة آلاف ومائة وستة وسبعين (٥١٧٦) كتاباً من الكتب النادرة منها مئتان وثلاث مخطوطات أصلية من نفائس المخطوطات ، وإحدى عشرة مخطوطة مصورة. أما عناوين الدوريات فعددها (١٤١) دورية من الدوريات العربية النادرة جداً ، منها صحيفة القبلة، وصحيفة الحجاز، وصحيفة قريش في عدد كبير من المجلدات .

وبيان تلك المجموعات كالتالي ، مع ملاحظة أن الكتب مرقمة على أساس العناوين ، وبعض العناوين يشمل أكثر من نسخة طبقاً لما هو مدون بكشوف الاستلام والتسليم والموقعة من مندوب الجامعة ومندوب ورثة الشيخ محمد سرور الصبان :

١- دوائر المعارف	من ١ إلى ٢
٢- القرآن وعلومه	من ١ إلى ١٩٢
٣- الحديث وأصوله	من ١ إلى ٢٤٦
٤- الفقه وأصوله	من ١ إلى ٦٢٣
٥- الإسلاميات	من ١ إلى ٨٠٦
٦- اللغة العربية	من ١ إلى ٢٣٢
٧- الأدب	من ١ إلى ٦٠٦
٨- التاريخ والتراجم	من ١ إلى ٨٥١
٩- المتفرقات	من ١ إلى ١٢٢٥
١٠- مجموعة كتب رابطة العالم الإسلامي	من ١ إلى ٢٧
١١- المخطوطات	من ١ إلى ٢٠٣

١٢- المخطوطات المصورة	من ١ إلى ١١
١٣- كتب متنوعة	من ١ إلى ٣١١
١٤- الدوريـــات	من ١ إلى ١٤١[(١)]

وقد أسهمت شخصياً في استلام هذه المكتبة من ورثة الشيخ محمد سرور الصبان ، وقمت بالإشراف الكامل على نقلها للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى حسب البيان المدون أعلاه ، وتم تخصيص قاعة خاصة لهذه المكتبة ، كما تم عمل فهرس كامل لها صدر في عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

٤ - مكتبة الشيخ عبد الله محمد غازي[(٢)] :

وهو أحد علماء المسجد الحرام ، وله مؤلف في تاريخ مكة المكرمة والمشاعر المقدسة ، وقد سماه «إفادة الأنام بأخبار البلد الحرام»، ويقع في ثمانية مجلدات كبيرة لا يزال مخطوطاً. وتضم مكتبته الخاصة مجموعة من نفائس المخطوطات والكثير من الكتب المطبوعة النادرة. والراجح إنها ضمت بعد وفاته سنة ١٣٧٨هـ بمدة قصيرة إلى مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان[(٣)] ، والتي ضمت فيما بعد للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

٥ - مكتبة الشيخ علوي شطا :

وهو الشيخ علوي بن حسن شطا ، ولد ونشأ في مكة المكرمة ، ودرس في مدرسة الفلاح بمكة المكرمة حتى تخرج منها ، ثم واصل دراسته على أيدي العلماء في المسجد الحرام . وقد تقلد عدة مناصب في مجال التربية والتعليم كان آخرها مديراً للمدرسة العزيزية الابتدائية بمكة . وكان لديه مكتبة غنية بالكتب القيمة لأنه كان محباً للعلم . وتتميز مكتبته بشمولها لكافة المعارف الإسلامية وعلوم اللغة العربية ، حيث إنها كانت حافلة بالكتب في تفسير القران الكريم وعلومه، والحديث ومصطلحه ، والفقه وأصوله ، والسيرة اللنبوية ، والتوحيد ، واللغة العربية ، والتاريخ والحضارة الإسلامية . وقد أهديت بعد وفاته لمكتبة جامعة أم القرى .

---

(١) انظر : المحضر في قسم الأرشيف العام بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

(٢) ولد في أواخر عام ١٣١٦هـ وتلقى تعليمه في مدينتي مكة المكرمة وجدة ، وتقلب في عدة مناصب

(٣) خير الدين الزركلي : شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز ، جـ ٤، ص ١٠٣٧

وبعد وفـاته قام ورثته بإهداء هذه المكتبة للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى، وكانت تحتوي عند الإهداء على (١٣٨٧) كتاباً مطبوعاً ، و(٤٥) مجلداً من الدوريات المحلية والعربية النادرة.[١]

٦ - مكتبة الشيخ إبراهيم بخيت :

وهي مكتـبة خاصـة أهداها الشيخ إبراهيم بخيت للمكتبة المركزية بجامعـة أم القرى، وتحتوي المكتبة على حوالي خمسمائة كتاب في الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية وآدابها، وجميع كتبها مطبوعة .

٧ - مكتبة الأستاذ عبد الله يماني :

الأستـاذ عبد الله يماني من المدرسين بالمدرسة العزيزية الثانوية بمكة المكرمـة ، ومن المهتمين جداً بدراسة الكتب وجمعها للاستفادة منها في دراساته وتنمية ثقافته الواسعة. وعندما زار المكتبة المركزية بجامعة أم القرى في عام ١٣٩٨هـ وكنت في استقباله، وبعد جولة قصيرة بالمكتبة لاحظ إقبال الطلاب والباحثين على ارتياد المكتبة وحبهم الشديد للعلم ، فما كان منه إلا أن قام بإهداء مكتبته الخاصة للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، رغبة منه في الإسهام في تنمية مجموعات مكتبة الجامعة ، وحتى يستفيد من تلك الكتب طلاب الجامعة والباحثون خدمة للعلم والمعرفة في ربوع هذا البلد الطاهر الأمين . وقد قبلت منه الجامعة هذه الهدية القيمة . وقامت لجنة من المكتبة المركزية باستلام المكتبة وتسجيلها وفهرستها ، ووضعتها ضمن مجموعة المكتبات الخاصة في مكان خاص.[٢]

٨ - مكتبة الدكتور أحمد الشرباصي :

الدكتور أحمد الشرباصي هو أستاذ الأدب العربي في جامعة الأزهر -رحمه الله-. وقد اشترت جامعة أم القرى مكتبته بعد وفاته من ورثته، وتم نقلها إلى مكة المكرمة من القاهرة . وقد أشرفت على عملية استلامها، و تم وضعها ضمن مجموعات المكتبات الخاصة . وتحتوي هذه المكتبة على أكثر من خمسة آلاف مجلد معظمها في الدراسات الأدبية، والدواوين الشعرية، وعلوم اللغة العربية، والدراسات الإسلامية . كما أن بها أربع وخمسون رسالة جامعية في

---

(١) عبداللطيف بن دهيش : مذكراتي الخاصة المخطوطة ، ص ٣١.

(٢) سجلات المكتبات الخاصة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

الأدب العربي ، وهي الرسائل التي أشرف الدكتور أحمد الشرباصي على إعدادها ، أو أنه اشترك في مناقشتها ، ومعظم تلك الرسائل لم ينشر . والمكتبة عبارة عن ثروة علمية قيمة أستفاد منها طلاب جامعة أم القرى وخاصة طلاب اللغة العربية وآدابها . وقد أدخلت كتب هذه المكتبة فيما بعد ضمن كتب القاعات العامة بالمكتبة المركزية.

٩ - مكتبة الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي :

وهي مكتبة ضخمة ، تضم مجموعة ممتازة ونادرة من الصحف والمجلات المحلية والعالمية ، وذلك لأن الأستاذ أحمد إبراهيم الغزاوي كان مهتماً جداً بما يكتب في الصحف والمجلات من مقالات أدبية أو قصائد شهرية . كما أنه كان ينشر معظم إنتاجه في الصحف والمجلات المحلية وغير المحلية ، ولذلك كان يهتم بجمع جميع أعداد تلك الصحف والمجلات .

وإلى جانب الأعداد الكبيرة من الصحف والمجلات في هذه المكتبة ، فإنها كانت تحتوي أيضاً على عدد يزيد على خمسة الاف مجلد من الكتب المطبوعة في الأدب والشعر واللغة العربية ، وبعضها في العلوم الشرعية ، والتاريخ الإسلامي، والتاريخ العام .

وبعد وفاته في عام ١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م قام ورثته بإهداء هذه المكتبة لجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، تقديراً منهم بأهمية هذه الجامعة ودورها الكبير في نشر الثقافة الإسلامية في هذه الأرض المباركة . وقد قبلت الجامعة هذه الهدية القيمة وقدمت لورثته مبلغاً طيباً من المال تقديراً لهم على هذه الهدية العظيمة . وقد تم ضم هذه المكتبة إلى مجموعات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . ولا تزال أعمال الحصر والفهرسة لهذه المكتبة من قبل الجامعة سائرة بخطوات جيدة ، وسوف تصدر الجامعة فهرساً خاصاً لهذه المكتبة ضمن سلسلة الفهارس التي تصدرها المكتبة المركزية للمكتبات الخاصة المهداة أو المشتراة لجامعة أم القرى ، تقديراً من الجامعة لهذا العمل النبيل من علماء مكة المكرمة ، وتسجيلاً لهذا التراث الإسلامي العظيم(١) .

١٠ - مكتبة اللواء صالح باخطمة :

أهديت هذه المكتبة من ورثة اللواء صالح باخطمة بعد وفاته -رحمه الله- إلى المكتبة

(١) سجلات المكتبات الخاصة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

المركزية بجامعة أم القرى بمكة. وهي مكتبة غنية بالكتب النوادر في علوم متنوعة ، وأهمها العلوم الشرعية ، وتحتوي على أكثر من مائتي كتاب مطبوع . وقد قامت المكتبة المركزية بوضعها ضمن قسم المجموعات الخاصة بعد أن تم تسجيل كتبها في سجل خاص(١) .

١١ - مكتبة الشيخ أحمد عبد الله القاري :

الشيخ أحمد عبد الله القاري ، كان أحد القضاة في مكة المكرمة ، وقد تقلب في عدة مناصب قضائية عامة ، و له مؤلفات عديدة من أهمها : مجلة الفقه الحنبلي والتي قام كل من الدكتور محمد إبراهيم علي والدكتور عبدالوهاب إبراهيم أبو سليمان بتحقيقها وتم نشرها بواسطة دار الشروق بجدة، ثم بواسطة مؤسسة تهامة للطباعة والنشر ، وذلك خلال الأعوام ١٣٩٩-١٤٠١هـ .

وكان فضيلته محباً للكتب ، يعمل على جمعها والاستفادة منها ، ومعظم الكتب في مكتبته في العلوم الشرعية ، وخاصة علوم الفقه الحنبلي ، وبعض الكتب في علوم اللغة العربية وآدابها ، والتاريخ الإسلامي . وبعد وفاته -رحمه الله- عام ١٣٥٩هـ ، قام ورثته بتشجيع من فضيلة الشيخ محمد حامد قاري بإهداء هذه المكتبة إلى المكتبة المركزية بجامعة أم القرى ، وذلك في عام ١٣٩٨هـ . وقد أشرفت شخصياً على استلامها وحصرها وتسجيلها بواسطة لجنة من عمادة شؤون المكتبات ، فبلغ مجموع كتبها (٥٧٤) كتاباً مطبوعاً في الشريعة الإسلامية ، واللغة العربية وآدابها ، والتاريخ الإسلامي ، ووضعت هذه الكتب في قسم المجموعات الخاصة بالمكتبة المركزية ، وتم عمل بطاقات فهرسة لها وتجليد غير المجلد منها(٢).

وهناك مكتبات خاصة لم يتم حصرها وتسجيلها أهديت أخيراً لجامعة أم القرى ، وتم وضعها ضمن كتب المكتبات الخاصة بالمكتبة المركزية ، وهذه المكتبات الخاصة هي :

١- مكتبة فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد آل الشيخ ، والد الدكتور عبدالمحسن آل الشيخ عميد شؤن المكتبات بجامعة أم القرى حالياً. وتضم هذه المكتبة كتباً قيمة في العلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، ومجموعة فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم مفتي المملكة سابقاً، وكتب أخرى في التاريخ وغيره لم يتم حصرها .

---

(١) سجلات المكتبات الخاصة بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى ،

(٢) عبداللطيف عبد الله بن دهيش : مذكرات خاصة مخطوطة ، ص ١٣٢ .

٢- مكتبة الأستاذ أحمد أسد الله الكاظمي

٣- مكتبة الشريف عبد الله بن علي البركاتي

٤- مكتبة الأستاذ إبراهيم المحلاوي، وهذه المكتبة قامت الجامعة بشرائها وضمها إلى مجموعات المكتبة المركزية ، وتضم حوالي أربعين ألف كتاب في مختلف العلوم الإسلامية ، والكتب العلمية، والرسائل الجامعية المتنوعة .

المكتبة المركزية للطالبــات :

بعد فتح باب الدراسة في الجامعة للطالبات اقتضى الأمر تأسيس مكتبة مركزية في مقر الطالبات ، وذلك في بداية عام ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م ، وكانت هذه المكتبة موضوعة في غرفة صغيرة ، ثم نقلت بعد فترة قصيرة إلى صالة كبيرة جهزت بأحسن الأثاث المكتبي من دواليب وطاولات قراءة ونحو ذلك ، ثم أضيف لها بعد ذلك عدة غرف في مبنى آخر خصصت للدوريات وللباحثات، وذلك نظراً لضيق المكان الذي ازدحم بالكتب التي تم تزويد المكتبة بها لحاجة الطالبات في دراستهن وأبحاثهن .

وفي عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، تقرر إنشاء مبنى متكامل كمكتبة متخصصة للطالبات، وكان لي شرف الإشراف على تصميم وتنفيذ هذا المبنى عندما كنت عميداً للمكتبات بالجامعة في تلك الفترة . وقد انتهى العمل من هذا المبنى في منتصف عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، وتم تأثيثه بالأثاث اللازم بما يتناسب وأحدث المكتبات . وفي مطلع عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م تم نقل المكتبة إلى ذلك المبنى . ويتكون هذا المبنى من طابقين، خصص الطابق الأول كقاعة عامة للكتب والمراجع العربية والأجنبية، وأقسام الإعارة ، والخدمة المكتبية، والإجراءات الفنية . كما خصصت به غرفة لعضوات هيئة التدريس لإجراء أبحاثهن. وخصص الطابق الثاني للإدارة ، وأقسام الدوريات ، والمخطوطات، والمصورات، والرسائل الجامعية ، والكتب النادرة ، والمطبوعات الحكومية ، والتصوير العلمي، ووحدة الميكروفيلم، والإدارة ، والسكرتارية ، وقاعة صغيرة للمطالعة. وبذلك أصبحت مكتبة الطالبات مكتبة جامعية مركزية تجمع كل التخصصات في حقول المعرفة التي تدرس بالجامعة .

وتقتني المكتبة مجموعات كبيرة تشمل الكتب باللغات المختلفة ، والمطبوعات الحكومية ، والرسائل الجامعية ، والمخطوطات والدوريات، ويبلغ العدد الإجمالي لهذه المواد حتى نهاية عام

١٤٢٢هـ (٨٥,٧٢٨) مجلداً[١] .

وتعـمل المكتـبـة على أسـاس نظام الأرفف المفـتـوحـة . وهـي بذلك تعطي الفـرصـة كـاملة لمنسوبات الجامعة من طالبات البكالوريوس والدراسات العليا، وعضوات هيئة التدريس ، والموظفـات للوصول المباشر إلى أوعية المعلومات دون حـواجز، وكغيرها من مكتبات عمادة شئون المكتبات بجامعة أم القرى فإنها توفر لمنسوباتها إمكانية الاستفادة من جميع أوعية المعلومات المتوفرة بجميع مكتبات الكليات، والمعاهد، والمراكز، والأقسام النظرية والعلمية بالجامعة .

وتشتمل المكتبة على الأقسام والقاعات التالية ، علاوة على إدارتها وعلى رأسها وكيلة عميد شئون المكتبات :

١- قسم الأعارة

٢- قسم الخدمة المكتبية

٣- قسم الرسائل الجامعية ، والميكروفيلم

٤- قاعة الدوريات

٥- القاعة العامة

٦- قاعة المراجع العربية والأجنبية

٧- قسم الاستنساخ.[٢]

ويشرف على إدارة المكتبة جهاز إداري وفني متكامل من الموظفات المتخصصات برئاسة وكيلة عميد شئون المكتبات ، وتتولى إدارة جميع شئون المكتبة الإدارية والمالية والفنية، ويساعدها في ذلك مـديرة المكتبـة، وخمس أمـينات، وأربع مـوظفـات إعـارة ، وسكرتـيـرة ، وعشـر مناولات، وأربع مراسلات ومستخدمات. و يتم تقسيم العمل بينهن خلال فترتي الصباح والمساء حسب تنظيم خاص تضعه إدارة المكتبة بموافقة من عميد شئون المكتبات بالجامعة[٣].

---

(١) من سجلات المكتبة المركزية بجامعة أم القرى .

(٢) جامعة أم القرى: الكتاب الوثائقي لجامعة أم القرى بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية (الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، مطابع الجامعة ، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ، جـ ١ ، ص ١٠٤-١٠٥ .

(٣) عمادة شئون المكتبات : دليل المكتبة المركزية للطالبات ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ١٤٠٥هـ، ص٤٦ .

وتحرص إدارة المكتبة المركزية بمقر الطالبات بمكة على تدريب منسوبات المكتبة في مجال المكتبات والمعلومات ، وذلك بعقد الدورات التدريبية لهن بالتعاون مع عمادة شئون المكتبات بمكة المكرمة .

كما تحرص المكتبة أيضاً على تدريب المستفيدات من الطالبات والباحثات على استخدام المكتبة بقصد تحقيق أقصى استفادة ممكنة من الموارد المتاحة بمكتبات الجامعة عن طريق تنظيم الدورات التدريبية والزيارات .(١)

وتقدم المكتبة خدمات التصوير العلمي للطالبات، وعضوات هيئة التدريس، والموظفات ، بأسعار زهيدة عند حاجتهن لتصوير بعض الصفحات من المصادر والمراجع التي لايسمح بإعارتها ، كالمعاجم ، والقواميس ، ودوائر المعارف ، والدوريات ، والكتب التي تتكون من عدة مجلدات وتكون نادرة ، وذلك رغبة من المكتبة في تسهيل حصول الطالبة، أو المدرسّة، أو الموظفة على ما تريده من مادة علمية من كتاب يصعب إعارته خارجيًا . كما أن المكتبة بهذا العمل تحمي كتب المراجع من التلف أو الضياع.

وبالإضافة إلى هذه المكتبة، فإن الطالبات بإمكانهن زيارة المكتبة المركزية بمقر الطلاب صباح كل خميس من كل أسبوع طوال العام الدراسي ، وذلك للاطلاع، والتصوير، والاستعارة من المكتبة المركزية للطلاب بنفس الأنظمة المتبعة في مكتبة الطالبات، وذلك تحت إشراف وإدارة أمينات متخصصات من مكتبة الطالبات يقمن بمرافقة الطالبات في حافلات الجامعة ، ويتم إخلاء مكتبة الطلاب نهائيًا من الموظفين والطلاب ، وتكون مخصصة فقط للطالبات طوال الفترة الصباحية ، وتقوم إدارة الخدمات الجامعية بالإشراف المباشر وعمل الترتيبات اللازمة لذلك .

وقد أهديت لمكتبة الطالبات بجامعة أم القرى مكتبة واحدة قمت باستلامها سنة ١٣٩٨هـ عندما كنت عميداً لشؤن المكتبات ، وهذه المكتبة هي :

- مكتبة الشيخ إبراهيم داود فطاني :

والشيخ إبراهيم داود فطاني هو أحد قضاة المحكمة الشرعية الكبرى لفترة طويلة من الزمن. وقد أسس هذه المكتبة في منزله بمكة ، وكانت المرجع له في كثير من الأمور الشرعية، ومعظم

(١) الكتاب الوثائقي لجامعة أم القرى لعام ١٤١٩ ، جـ ١ ، ص٥٠٦ .

الكتب فيها فقهية وبعضها في اللغة العربية وآدابها ، لأن فضيلته كان بجانب علمه الواسع في الفقه وعلوم الشريعة كان أيضاً أديباً وشاعراً ، له عدة قصائد في مناسبات عديدة ، وتحتوي هذه المكتبة على حوالي ألف كتاب مطبوع ، و (٣٨) مخطوطة من المخطوطات النادرة في العلوم الشرعية ، والأدب ، والتاريخ ، مجلدة في ثلاثين مجلداً . وقد أهدى فضيلته هذه المكتبة إلى مكتبة قسم الطالبات بجامعة أم القرى ، وتم استلامها وتسليمها لمكتبة الطالبات، وذلك خلال عام ١٣٩٨هـ ، تشجيعاً منه لهذه المكتبة ، وحتى تستفيد الطالبات منها . وجميع كتب هذه المكتبة مسجلة في سجل خاص ، ويظهر أن للسيدة المشرفة على قسم الطالبات في تلك الفترة الأستاذة إبتسام فطاني دوراً في تشجيع فضيلته على هذا الإهداء القيم، خدمة للعلم وتشجيعاً للبحث العلمي المفيد . وقد أشرفت شخصياً على استلام هذه المكتبة وتسليمها لمكتبة الطالبات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة[١] .

مكتبات فرع الجامعة بالطائف :

تتبع عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى بجانب مكتبات الجامعة بمكة المكرمة جميع مكتبات فرع الجامعة بالطائف، ويشرف عليها وكيل عميد شئون المكتبات، وتشمل المكتبات التالية :

١- المكتبة المركزية بالطائف : أنشئت هذه المكتبة عام ١٤٠٢هـ ، وتتكون من طابقين، وتصل مجموعات المكتبة إلى ما يزيد على خمسين ألف من المجلدات في مختلف فروع المعرفة ذات العلاقة الموضوعية بالمواد الدراسية التي يتم تدريسها بكليات فرع الجامعة بالطائف ، وتغطي هذه المجموعة أوعية المعلومات المختلفة من كتب ودوريات ومطبوعات حكومية، ورسائل جامعية وغيرها . كما أن طلاب وطالبات فرع الجامعة بالطائف يمكنهم الاستفادة من جميع الموارد المتاحة بمكتبات الجامعة بمكة المكرمة عن طريق الإعارة المتبادلة بين مكتبات الجامعة . كما تقدم المكتبة للمتسفيدين خدمات الإعارة والاستنساخ والإرشاد والمراجع والإعارة المتبادلة ، وتدريب المستفيدين، وتوفر لهم الأمكانيات اللازمة للقراءة الداخلية براحة تامة .

٢- مكتبة مقر الطالبات بفرع الجامعة بالطائف : أنشئت هذه المكتبة عام ١٤٠٣هـ ، وتصل مجموعات المكتبة إلى عشرين ألف مجلد تقريباً . وتعمل كغيرها من مكتبات الجامعة طبقاً لنظام الأرفف المفتوحة تحقيقاً لأقصى استفادة ممكنة من مجموعاتها . وتوفر هذه المكتبة لمنسوبات

---

(١) عبداللطيف عبدالله بن دهيش : مذكرات خاصة خطية ، ص ١٤١ .

الجامعة بالطائف خدمات الإعارة والاستنساخ والإرشاد والمراجع والإعارة المتبادلة بين المكتبات ، علاوة على أمكانية الاطلاع الداخلي لمنسوباتها .

مكتبات الكليات والأقسام والمعاهد والمراكز العلمية بالجامعة :

يوجد بجامعة أم القرى بمكة المكرمة إلى جانب المكتبات التي ذكرناها أعلاه عدد آخر من مكتبات الكليات والمعاهد والمراكز والأقسام الدراسية وهي :

١- مكتبة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالعابدية

٢- مكتبة كلية التربية بالعابدية

٣- مكتبة كلية اللغة العربية بالعابدية

٤- مكتبة كلية الدعوة وأصول الدين بالعزيزية

٥- مكتبة كلية الهندسة والعمارة الإسلامية بالعابدية

٦- مكتبة كلية العلوم التطبيقية بالعزيزية

٧- مكتبة معهد خادم الحرمين الشريفين لأبحاث الحج بالعزيزية

٨- مكتبة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بالعزيزية

٩- مكتبة عشائر الجوالة بالعزيزية

١٠- مكتبة مركز الوسائل التعليمية بالعزيزية

١١- مكتبة مركز الحاسب الآلي بالعزيزية

١٢- مكتبة قسم الجغرافيا بكلية العلوم الاجتماعية بالعزيزية

١٣- مكتبة قسم التربية الرياضية

١٤- مكتبة قسم اللغة الإنجليزية بكلية العلوم الاجتماعية بالعزيزية

وغيرها من الأقسام وذلك حتى نهاية عام ١٤٢٢ هـ .

وتبذل عمادة شئون المكتبات جهوداً كبيرة بالتعاون مع المسئولين في الكليات والمعاهد والمراكز والأقسام النظرية والعلمية بالجامعة لدعم وتطوير هذه المكتبات وتنمية مجموعاتها وخدماتها بما يكفل

كونها نقاط خدمة متقدمة لدعم العملية التعليمية والبحثية في المعاهد والكليات والمراكز والأقسام المختلفة بمقر الجامعة بمكة المكرمة .

العمداء الذين تولوا عمادة شئون المكتبات منذ إنشائها وحتى بداية عام ١٤٢٣هـ

١- أ.د. عبداللطيف بن عبد الله بن دهيش ١٣٩٦ إلى ١٣٩٩هـ

٢- د. عبدالعزيز محمد الزيد ١٣٩٩ إلى ١٤٠٥هـ

٣- أ.د. سليمان إبراهيم العابد ١٤٠٥ إلى ١٤٠٨هـ

٤- د. ناصر عبدالله البركاتي ١٤٠٨ إلى ١٤١١هـ

٥- د. حماد محمد الثمالي ١٤١١ إلى ١٤١٧هـ

٦- د. عبدالمحسن عبدالله آل الشيخ ١٤١٧هـ حتى تاريخه[١]

وقد بلغ عدد الكتب العربية حتى بداية عام ١٤٢٣هـ بالمكتبة المركزية بمكة المكرمة (٤٠٨٦١٥) كتاباً عربياً. كما بلغ عدد الكتب الأجنبية بها (١١٢,٠٠٠) كتاباً أجنبياً. كما بلغ عدد موظفي العمادة (٤١) موظفاً يعملون على فترتين ؛ صباحية طوال الدوام الرسمي من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الثانية والنصف ظهراً، وفترة مسائية من نهاية الدوام الرسمي (٢,٣٠) ظهراً حتى العاشرة مساءً، خمسة أيام في الأسبوع ، من السبت إلى الأربعاء ، ويوم الخميس مخصص للطالبات ، أما يوم الجمعة فهو يوم إجازة رسمية .

---

(١) جامعة أم القرى : الكتاب الوثائقي لجامعة أم القرى لعام ١٤١٩هـ : جـ ١، ص ٥١٠ -٥١٢.

مكتبات أخرى بمكة المكرمة

يوجد بمكة المكرمة أيضاً عدد من المكتبات المتخصصة والتابعة لإدارات حكومية مختلفة، أو تابعة لمؤسسات تعليمية وثقافية .. ومن هذه المكتبات المكتبات التالية:

(١) مكتبة نادي مكة الأدبي الثقافي :

تأسست هذه المكتبة في حوالي عام ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م في مقر النادي السابق بجرول، قرب فندق أنتركونتننتال بمنطقة أم الجود ، وقد انتقلت هذه المكتبة بانتقال النادي إلى مبناه الجديد بحي العزيزية الضفة الشرقية. وقد كان لي الشرف في الإشراف على هذه المكتبة عند انتقالها للمبنى الجديد بحي العزيزية. وهذه المكتبة مكتبة عامة يؤمها العلماء، والأدباء، والباحثون، وخاصة من طلاب جامعة أم القرى ، وكذلك طلاب مدارس ومعاهد وكليات مكة المكرمة، من مختلف المراحل والتخصصات ، وتفتح المكتبة أبوابها يوميًا على فترتين ، فترة صباحية وتبدأ من العاشرة صباحاً وحتى الثانية ظهراً ، وفترة مسائية من الخامسة عصراً وحتى العاشرة ليلاً. وتحتل المكتبة معظم غرف الطابق الأرضي من بمنى النادي الرئيسي ، وقد خصصت قاعة كبيرة للقراء بها طاولة كبيرة وعدة كراسي تسع لحوالي عشرين شخصاً. ومقر المكتبة الحالي مؤقت، حيث تبرع أحد الشخصيات الكبيرة ببناء مبنى جديد من دورين لتكون مقراً لمكتبة النادي، في أحد أطراف حديقة النادي ، مصمم على أحدث التصاميم المكتبية ، ومزود بقاعات كبيرة للمطالعين ، تتوفر بها جميع الاحتياجات التي تتطلبها أي مكتبة ، مع غرف للإدارة والأعمال الفنية من فهرسة وتصنيف ، كما يوجد في المبنىَ غرفة للأرشيف ، ومستودع للكتب .

وتضم المكتبة في الوقت الحاضر (١٤٢٢هـ) أكثر من عشرين ألف كتاب مطبوع في حوالي سبعة آلاف عنوان في مختلف فروع المعرفة ، وخاصة في الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية وآدابها ، والتاريخ الإسلامي ، وتاريخ مكة المكرمة . ويوجد بها أيضًا مجموعة من الدوريات من صحف ومجلات ، منها ماهو محلي ، وبعضها مجلات تصدر خارج المملكة . كما يوجد بالمكتبة عدد كبير من مطبوعات النادي التي يوزعها مجاناً على رواد المكتبة من طلاب العلم والباحثين. وللمكتبة سجل خاص مكتوب باليد ، ومرتب حسب العلوم الموجودة بالمكتبة ، ويبدأ بالعلوم الإسلامية ، ثم العلوم الأخرى. ومعظم الكتب في هذه المكتبة مجلدة تجليداً فاخراً . وتهتم إدارة النادي بتزويد هذه المكتبة بكل جديد في عالم المعرفة ، وذلك حسب إمكانيات النادي المادية ، كما تصل إلى النادي

مجموعات كبيرة من الكتب المهداة من الجامعات والنوادي الأدبية الأخرى بالمملكة ، ومن المؤسسات الحكومية الأخرى، من داخل المملكة ومن خارجها .

وللمكتبة أمين خاص هو الأستاذ/مرغني محمود طه، من المتخصصين في علم المكتبات، ومن الذين سبق له العمل في المكتبة المركزية بجامعة أم القرى لعدة سنوات في جميع الأقسام، ويقوم على تنظيمها وتسجيل كتبها والعناية بها، وموظف آخر يتولى خدمة رواد المكتبة وتسهيل مهمتهم. والإعارة في هذه المكتبة ممنوعة إلا في الحالات الضرورية القصوى ، وللأشخاص المعروفين من رئيس النادي معرفة تامة، وذلك خشية ضياع كتب المكتبة أو تلفها. ويبلغ عدد رواد المكتبة اليومي حوالي خمسين شخصاً من الباحثين والطلاب بمختلف الأعمار، ويتضاعف هذا العدد في أوقات المواسم والإجازات الرسمية حيث تفتح المكتبة أبوابها في هذه الفترات حتى يستفيد منها الطلاب في قضاء أوقاتهم بما يفيدهم ويزيد من حصيلتهم العلمية. وكذلك تستقبل المكتبة خلال المواسم بعض الوفود من الحجاج والمعتمرين للاطلاع على المراكز الثقافية في مكة المكرمة والتي يعتبر نادي مكة الثقافي الأدبي واحداً منها. ويتم تأمين الكتب للنادي من الميزانية المخصصة للنادي من الرياسة العامة لرعاية الشباب، وذلك عن طريق الشراء المباشر من المكتبات التجارية من داخل المملكة أو خارجها. كما يتقبل النادي الكتب المهداة من مؤلفيها أو غيرهم، وتوجد بالمكتبة مكتبة خاصة واحدة هي مكتبة الأستاذ عبدالسلام عمر – رحمه الله-، أهداها ابنه إلى مكتبة النادي، وتضم هذه المكتبة حوالي خمسمائة كتاب مجلدٌ، معظمها من نوادر الكتب. وقد تم تسجيلها في سجلات المكتبة وفهرستها، وتصنيفها ، ووضعها في متناول القراء والباحثين، ويتم تسجيل الكتب بالمكتبة على نظام البطاقات، على ثلاثة أقسام هي: (بطاقة باسم المؤلف، وبطاقة باسم الكتاب، والثالثة للموضوع). كما أنه تم إدخال نظام الحاسب الآلي في تسجيل الكتب بهذه المكتبة، مما سهل عملية الوصول إلى الكتاب ومعرفة عدد نسخه. ولمكتبة نادي مكة الثقافي الأدبي مشاركات واسعة باسم النادي في جميع معارض الكتب المحلية والإقليمية والدولية، في الداخل والخارج، يتم من خلالها عرض مطبوعات النادي. كما أن المكتبة تتولى عملية إهداء مطبوعات النادي للمؤسسات الحكومية والأهلية والأفراد والنوادي الأدبية دون مقابل، وتلقي إهداءات تلك المؤسسات والأفراد من الكتب والدوريات وضمها إلى مكتبة النادي .

(٢) *مكتبة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة* :

وهي مكتبة حكومية صغيرة خاصة بقضاة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة. تأسست منذ أيام الحكم العثماني على الحجاز، ولم نعثر على تاريخ محددٌ لتأسيسها. وهذه المكتبة تحتوي على عدد

لا بأس به من الكتب الشرعية، وخاصة في المذهب الحنفي ، وكان هدف الدولة العثمانية من تأسيسها هو مساعدة القضاة وتوفير الكتب لهم ، حتى يتمكنوا من البحث عن النصوص الشرعية في تلك الكتب، خاصة وكلنا يعلم أن الكتاب في تلك الأيام كان صعب المنال، وذلك لعدم انتشار دور الطباعة . ومعظم الكتب في هذه المكتبة مكتوب باللغة العربية، وقليل منها مكتوب باللغة التركية العثمانية . ولا تزال كتب هذه المكتبة موجودة بالمحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة حتى وقتنا الحاضر . ونأمل أن تتوفر في كل محكمة شرعية مكتبة متخصصة، تضم الكتب الفقهية المهمة ، وكذلك الأنظمة والقرارات الحكومية، حتى يسهل الرجوع إليها وقت الحاجة.

(٣) *مكتبة القصر الملكي بمكة* :

وقد أشار إليها الشيخ فؤاد شاكر في كتابه «دليل المملكة العربية السعودية»، وقال عنها إنها: «مكتبة تجمع عدداً كبيراً من المجلدات في فنون مختلفة من العلم والأدب والمعارف»(١). ويظهر أن تأسيسها كان بعد إنشاء القصر الملكي المعروف (بالسقاف) ، وبأمر من جلالة الملك عبدالعزيز – رحمه الله–. ولازالت هذه المكتبة باقية ضمن موجودات أمارة مكة المكرمة. وتعتزم أمارة منطقة مكة المكرمة إنشاء مركز حضاري بمكة المكرمة يحتوي على مكتبة عامة كبيرة، وقاعة محاضرات، ومتحف، وقاعة احتفالات كبرى. وقد كلفت لجنة من المختصين بالإمارة وجامعة أم القرى لدراسة هذا المشروع الحضاري الكبير، وكان لي الشرف أن أكون أحد أعضاء هذه اللجنة، وقد أتمت اللجنة دراستها حول هذا الموضوع، وربما يتم بناء هذا المشروع بجانب أمارة مكة المكرمة، أو ضمن مشروع مباني وقف الملك عبدالعيز الخيري القريب من المسجد الحرام في منطقة أجياد بمكة المكرمة، وهذا من الأمور التي تشكر عليها أمارة مكة المكرمة وبتوجيهات من أميرها المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة منطقة مكة المكرمة، وحرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين ، على أن تظهر مكة المكرمة بالمظهر اللائق بها.

(٤) *مكتبة رابطة العالم الإسلامي بمكة* :

تأسست مكتبة رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة في بداية عام ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، وكان تأسيسها في مبنى الرابطة، في جزء من قصر السقاف بالمعابدة، وكان بها عدد قليل من الكتب التي تهتم بشؤن العالم الإسلامي. لكن بعد انتقال الرابطة إلى مبناها الجديد بالقصر الملكي المجاور لفندق

---

(١) فؤاد شاكر : دليل المملكة ، ص ٢٢١ .

انتركونتننتال بطريق جدة القديم، خصص للمكتبة مكان خاص يتكون من طابقين، مساحة كل طابق (٢٤ × ٢٤متر) بمساحة إجمالية للطابقين (١١٥٢) متراً مربعاً. كما أن عدد كتبها أصبح حوالي ثلاثين ألف كتاب، منها حوالي (١٦٥٠٠) كتاباً عربياً، وحوالي (١٤٥٠٠) كتاباً أجنبياً، بجانب عدد من الدوريات المحلية. كما يوجد بها عدد (١٦) مخطوطة أصلية فقط، وعدد من المخطوطات المصورة.

وتتولى إدارة الشؤن الثقافية والنشر بالرابطة الإشراف على هذه المكتبة، ومدير هذه الإدارة هو الأستاذ عبدالرحمن العيفان من المتخصصن في علم المكتبات، كما أن للمكتبة مدير هو الأستاذ خالد أمجد باحارث من المتخصصين في علم المكتبات[1]، ويساعده في الإدارة الأستاذ فتحي الصبان، وهناك موظف آخر برتبة مناول.

والمكتبة مؤثثة تأثيثاً جيداً وحديثاً، وجميع كتبها مسجلة في سجلات خاصة، وبطاقات فهرسة، وكذلك فإنها مسجلة أيضاً على الحاسب الآلي. وتفتح المكتبة خلال الدوام الرسمي من الساعة السابعة والنصف صباحاً وحتى الساعة الثانية ظهراً، خمسة أيام في الأسبوع، أما يومي الخميس والجمعة فإنها مغلقة.

ويقدر عدد روادها بين ٧٠ - ٨٠ زائراً يومياً، ويتضاعف هذا العدد في المواسم مثل رمضان وأثناء انعقاد الندوات العلمية التي تستضيفها الرابطة بين الحين والآخر. والإعارة في هذه المكتبة خاصة بموظفي الرابطة أو الباحثين فيها ، ولا تسمح الإعارة لغيرهم، حيث أن الهدف من تأسيس هذه المكتبة هو خدمة أغراض البحث التي تحتاجها الرابطة .

وتعتبر هذه المكتبة من المكتبات المهمة في مكة المكرمة ، لاهتمامها بالبحث المتعلق بأحوال العالم الإسلامي ، وجمع ما يتعلق بهذا الأمر من دراسات وأبحاث خاصة بالشؤن الإسلامية، والأقليات الإسلامية في مختلف بقاع العالم . وتقوم الأمانة العامة للرابطة بدعم هذه المكتبة بكل ماتحتاجها من أموال لتطويرها وزيادة مقتنياتها من الكتب ، مما جعلها مركزاً إسلامياً عالمياً يهتم بالدراسات الإسلامية التي لها علاقة بالأمة الإسلامية أينما وجدت في كافة أنحاء المعمورة ، خدمة للإسلام والمسلمين .

ومن المكتبات الخاصة التي اشترتها الرابطة وأضافت كتبها هذه المكتبة، مكتبة الشيخ يحي

---

(١) لديه بكالوريوس في علم المكتبات من كلية العلوم الاجتماعية بجامعة أم القرى .

أمان ، أحد علماء مكة المكرمة الذين درسوا بالمدرسة الصولتية حتى تخرج فيها، ثم عمل مدرساً بها، وفي الوقت نفسه كانت له حلقة علمية في المسجد الحرام، ونظراً لحاجة مدرسة الفلاح للمدرسين في تلك الفترة ، فإن مديرها الشيخ عبد الله حمدوه طلب من الشيخ يحي أمان أن يقوم بالتدريس في مدرسة الفلاح ، فاستجاب الشيخ يحي لهذا الطلب وانتقل إلى مدرسة الفلاح وعمل بها مدرساً فترة من الزمن، كما أن بيته كان ملتقى للعلماء وطلاب العلم . وكانت دروسه في الفقه الحنفي ، وأصول الفقه ، حتى أنه كان يلقب بأبي حنيفة الصغير ، ثم أختير بعد ذلك للعمل في مجال القضاء ؛ فتدرج في وظائفه حتى أصبح مساعداً لرئيس المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة . ولفضيلة الشيخ يحي أمان عدة مؤلفات منها :

١- كتاب شرح اللمع للشيرازي في أصول الفقه ، وقد أثنى عليه جمع كبير من علماء الأزهر عندما عرض عليهم الكتاب قبل طبعه بالقاهرة .

٢- كتاب التيسير على منظومة التفسير للزمزمي .

٣- كتاب شرح الترغيب والترهيب ، وهو مجموعة أختيارات من كتاب الترغيب والترهيب الذي ألفه مجموعة من مدرسي مدرسة الفلاح برئاسة الشيخ عبد الله حمدوة مدير المدرسة آنذاك، عوناً لطلاب المدرسة.

وقد كانت للشيخ يحي أمان مكتبة خاصة في منزله ، مليئة بنوادر الكتب الخطية والمطبوعة ، حيث أن والده كان صاحب مكتبة تجارية كبيرة في مدخل باب السلام قبل توسعة المسجد الحرام ، ولذلك كان يسهل عليه الحصول على الكتب التي يرغبها عن طريق والده ، كما أن الكثير من علماء مكة المكرمة كانوا يستعينون بوالده في جلب الكتب التي يريدونها من مختلف البلدان . وتحتوي هذه المكتبة على عدة آلاف من الكتب الخطية والمطبوعة في مختلف العلوم الإسلامية كالتفسير، والحديث ومصطلحه، والفقه، وخاصة الفقه الحنفي، وأصول الفقه، والتوحيد، واللغة العربية وآدابها، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي . وقبل وفاته طلب منه معالي الشيخ محمد سرور الصبان أمين عام رابطة العالم الإسلامي آنذاك شراء هذه المكتبة لوضعها كنواة لمكتبة رابطة العالم الإسلامي، وقد رحب بهذا الطلب نظراً لأنها سوف تكون مرجعاً للعلماء وطلاب العلم والباحثين، وبذلك انتقلت المكتبة إلى رابطة العالم الإسلامي، وكانت نواة لمكتبتها العظيمة . غفر الله لهما وجزاهما خيراً عظيماً[١].

---

(١) عبدالشكور فدا : تقرير عن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة ، ص ١ .

(٥) *مكتبة المدرسة الصولتية* :

تأسست المدرسة الصولتية بمكة المكرمة عام ١٢٩٢هـ، كمدرسة أهلية تقوم بتعليم الطلاب العلوم الأولية ، ثم تطورت الدراسة في هذه المدرسة وشملت أربع مراحل تعليمية هي : المرحلة التحضيرية، فالمرحلة الابتدائية، ثم المرحلة المتوسطة والثانوية، وأخيراً المرحلة العالية. واشتد إقبال الطلاب عليها عاماً بعد آخر ، وذلك منذ نهاية الربع الأول من القرن الرابع عشر الهجري . ولذلك دعت الحاجة إلى تأسيس مكتبة كبيرة ليستفيد منها الطلاب والأساتذة وخاصة طلاب المرحلة العالية، وقد أخذت هذه المكتبة في النمو التدريجي حتى أصبحت في الوقت الحاضر من أهم المكتبات المدرسية في مكة المكرمة ، وذلك بما تضمه من مخطوطات نادرة وكتب مطبوعة أو مصورة ، في مختلف مجالات المعرفة وخاصة في العلوم الشرعية ، واللغة العربية وآدابها ، والتاريخ الإسلامي. وهذه الكتب معظمها مكتوب باللغة العربية ، والباقي بلغات متعددة منها الأوردية، والفارسية، والانجليزية. وقد وضعت هذه المكتبة في قاعة كبيرة في المبنى الرئيسي للمدرسة ، تتصل بها عدة غرف ، وهي مجهزة بالدواليب والمقاعد وطاولات القراءة ، ومعظم الكتب في هذه المكتبة مجلدة ومسجلة في سجلات خاصة مكتوبة باليد . وتحتوي المكتبة على أكثر من خمسة آلاف كتاب مطبوع ، وأكثر من مائتي مخطوطة ، وبها عدد من مجلدات الدوريات الإسلامية النادرة ، وللمكتبة أمين يقوم بالإشراف عليها وخدمة روادها من الأساتذة والطلاب وغيرهم من علماء وأهالي مكة . والاعارة في هذه المكتبة ممنوعة إلا في الحالات الضرورية ، ولمن هو معروف معرفة تامة عند مدير المدرسة أو القائمين عليها[١] .

(٦) *مكتبة معهد مكة العلمي* :

معهد مكة العلمي هو أحد المؤسسات التعليمية التابعة لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ومدة الدراسة به خمس سنوات ، يدرس الطالب خلالها المواد الدراسية المقررة في المرحلتين المتوسطة والثانوية ـ القسم الأدبي ، مع التركيز على العلوم الدينية واللغة العربية ، وقد تأسس هذا المعهد في عام ١٣٧٣هـ/١٩٦٣م .

وفي عام ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م ، تأسست به أول مكتبة متخصصة ، وذلك لمساعدة الأساتذة

---

(١) الشيخ محمد سليم بن محمد سعيد : تقريره عن المدرسة الصولتية ، انظر أيضاً : محمد حجازي السقا المدرسة الصولتية (دار الأنصار ، ١٣٩٨هـ) .

والطلاب في دراستهم وأبحاثهم ، وكانت هذه المكتبة صغيرة جداً ، ولكنها أخذت تنمو مجموعاتها من الكتب والدوريات عاماً بعد آخر .

وفي عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م انتقل المعهد إلى مبناه الجديد ، وتم تخصيص مكان في الطابق الأرضي من المبنى مساحته حوالي (٢٠٠) متر مربع ، ليكون مكتبة للمعهد ، مع تخصيص غرفة أخرى مجاورة للإدارة والمراقبة والأعمال الفنية الخاصة بالمكتبة ، ومساحة هذه الغرفة حوالي ثلاثين متراً مربعاً ، ولا يفصلها عن المكتبة إلا حاجز زجاجي .

ويتولى إدارة هذه المكتبة في الوقت الحاضر (١٤٢٢هـ) أمين مكتبة متخصص هو الأستاذ/ محمد شريف بهي الدين ، ويقوم بأعمال التسجيل للكتب، وفهرستها، وتصنيفها، وأعمال الإعارة، ونحو ذلك . والمكتبة تحت الإشراف المباشر من سعادة مدير المعهد الأستاذ/ عبدالله بن عبدالعزيز السديس .

ويتم تصنيف الكتب حسب تصنيف ديوي العشري ، مع مراعاة التعديلات الإسلامية ، ورصيد المكتبة في عام ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م أكثر من ثمانية آلاف عنوان، في أكثر من عشرة آلاف مجلد ، وجميع الكتب والدوريات مسجلة باليد في سجلات خاصة .

وقد قمت بزيارة هذه المكتبة عدة مرات ، واطلعت على التقارير والسجلات التي تحتوي على أعداد الكتب وموضوعاتها، وقد لاحظت أن المكتبة تنقصها مجموعات الكتب العلمية ، والموسوعات، ودوائر المعارف والكتب الأجنبية ، وخاصة الكتب التي تهتم بتعليم اللغة الإنجليزية. ويظهر أن عدم توفر مثل تلك الكتب ناتج عن أن تلك الموضوعات ليست ضمن البرنامج الدراسي المقرر في المعهد . وبجانب الكتب تضم المكتبة خمسة عشر عنواناً لدوريات عربية متنوعة، منها سبع دوريات ثابتة ، وهذه الدوريات معظمها غير مجلدة ، ولذلك لم يتم حصر مجلداتها.

وتقوم عمادة شئون المكتبات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتزويد المكتبة بكل جديد ومفيد من الكتب والدوريات ، وبجانب ذلك فإن المكتبة تتلقى بين الحين والآخر كتب الإهداء العلمي من الجامعات والأندية الثقافية والأدبية، والمؤسسات الحكومية، والأفراد، من داخل المملكة وخارجها. وليس للمعهد أي ميزانية مخصصة لشراء الكتب والدوريات ، كما أن معظم الكتب فيها تحتاج إلى تجليد .

والمكتبة مؤثثة تأثيثاً طيباً ، فأرضها مفروشة بالموكيت من نوع المربعات المركبة ، وبها عدد من

طاولات المطالعة وكراسي للقراء ، ودواليبها من نوع الزوايا الموصلة ببعضها وعالية جداً، ويوجد بالمكتبة بعض دواليب عرض الصحف والمجلات والدوريات ، وبعض دواليب حفظ بطاقات الفهرسة .

وتستوعب المكتبة لأكثر من (٦٢) قارئاً في وقت واحد ، والمكتبة مكيفة ، والإنارة فيها جيدة. ويبلغ عدد المترددين عليها يوميًا مابين (٢٥-٣٠) أو (٥٠٠-٦٠٠) قارئ شهرياً، والإعارة الخارجية للكتب مسموحة للمدرسين والطلاب بالمعهد فقط، وقد بلغت الإعارة الخارجية في كثير من الأعوام أكثر من ألفي كتاب سنوياً ، وبعض هذه الكتب تكرر إعارتها في العام الواحد عدة مرات، نظراً لأهميتها وعلاقتها بالموضوعات الدراسية في المعهد .

والمعهد يضم ضمن برامجه الدراسية تشجيع الطلاب على القراءة والبحث العلمي كجزء من المقرر الدراسي ، ولذلك يسارع الطلاب إلى استخدام المكتبة . كما أن إدارة المعهد تقوم بعمل المسابقات الثقافية خلال العام الدراسي ، ويطلب من الطلاب الكتابة في موضوع أو أكثر من الموضوعات الإسلامية . ويتم فحص البحوث بواسطة لجنة علمية متخصصة ، والبحوث الفائزة ينال أصحابها جوائز تقديرية عالية. وقد نشر بعض هذه البحوث في المجلات والصحف المحلية . وهذا العمل شجع الطلاب على التردد على مكتبة المعهد والاستفادة بما تحتوي عليه من مادة علمية مفيدة.

(٧) *مكتبة كليـة المعلمين بمكة المكرمة* :

تأسست هذه المكتبة بالكلية المتوسطة ومركز العلوم والرياضيات عند تأسيسها بمكة المكرمة، والتي أصبحت فيما بعد كلية للمعلمين بمكة المكرمة، وهذه الكلية تابعة لوزارة المعارف . وقد بدأت المكتبة بمجموعة محدودة من الكتب المطبوعة حتى أصبحت في هذا العام (١٤٢٢هـ) تضم أكثر من خمسة وعشرين ألف مجلد ، وتشمل مختلف العلوم والمعارف وخاصة التي لها علاقة بالدراسة بالكلية مثل كتب الدراسات الإسلامية من علوم القرآن، والأحاديث النبوية، والتفسير ، والفقه وأصوله ، واللغة العربية وآدابها، والتوحيد ، والعلوم الاجتماعية كالتاريخ، والجغرافيا، والتربية وعلم النفس، وعلوم اللغة الإنجليزية، وعلم المكتبات . والمكتبة تضم مجموعة ممتازة من الكتب والدوريات في العلوم البحتة والتطبيقية، وبها أيضاً عدد كبير من كتب المراجع المهمة والأساسية كالقواميس، والمعاجم، والموسوعات، وكتب التراجم ، وبعض الرسائل العلمية في مختلف التخصصات . وتستخدم المكتبة في تصنيف كتبها نظام ديوي العشري المعدل بما يتناسب والدراسات الإسلامية والعربية . وتضم المكتبة الأقسام التالية :

١- الإدارة .

٢- قسم التزويد والفهرسة والتصنيف : ويقوم بعملية طلب الكتب من الوزارة ، وعند وصولها يتولى فهرستها وتصنيفها .

٣- الإعارة الخارجية : ويبلغ معدل الإعارة اليومي للكتب أكثر من مائة كتاب. والإعارة مقتصرة على منسوبي الكلية من إداريين وفنيين وأساتذة وطلاب .

٤- قسم الخدمات المكتبية : ويتولى وضع الكتب الجديدة القادمة من قسم الفهرسة والتصنيف على الرفوف حسب فنونها ، وخدمة القراء والباحثون داخل قاعات المكتبة ، وإعادة الكتب على الرفوف بعد استعمال القراء لها .

٥- قسم الدوريات : ويهتم بعرض الدوريات الجديدة ، وفهرستها، وتبويبها .

٦- قسم التصوير العلمي : ويهتم بتصوير ما يحتاجه القراء والباحثون من الكتب والدوريات .

والمكتبة مؤثثة ومنظمة على أحدث النظم المستخدمة في المكتبات العالمية ، وتوجد بها طاولات عديدة بكراسيها لتسهيل عملية القراءة والاطلاع لرواد المكتبة ، والإنارة فيها جيدة، وتفتح أبوابها خلال الدوام الرسمي، وأحياناً تفتح في المساء وخاصة في أيام الاختبارات النهائية. وللمكتبة مدير متفرغ ويساعده عدد من الفنيين في علم المكتبات. وتهتم وزارة المعارف وعمادة الكلية بتزويد هذه المكتبة كغيرها من مكتبات الوزارة المتعددة المنتشرة في معظم المدن الرئيسية في المملكة بكل نافع وجديد من الكتب والدوريات في مختلف مجالات المعرفة خدمة للعلم وطلابه .

(٨) ***مكتبة الرياسة العامة لشئون الحرمين الشريفين*** :

وهي مكتبة حكومية متخصصة بالدراسات الإسلامية وتابعة للرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين. وتأسست في عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م في مبنى الرئاسة، ويعمل بها أمين للمكتبة وعدد من الموظفين، وهي مفتوحة لطلبة العلم من جميع الفئات ، وبها حوالي خمسة آلاف مجلد من الكتب الإسلامية المطبوعة في علوم القرآن، والحديث، والفقه، والتوحيد، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي، وحوالي خمسة عشر دورية من الدوريات الإسلامية المتخصصة بالقضايا والدراسات الإسلامية، ويتم تسجيل وتصنيف الكتب بها حسب ورودها بأرقام متتابعة، وقد خصص لها غرفة بها دواليب يوضع الكتب بها، مرتبة حسب العلوم الإسلامية ، تبدأ بالقرآن الكريم وعلومه، وتنتهي بالتاريخ، وغرفة أخرى كبيرة لمدير المكتبة والرواد وضعت بها عدة طاولات للمطالعين.

(٩) المكتبة النسائية العامة :

تأسست هذه المكتبة في بداية عام ١٤٢٢هـ، بجهود الإدارة العامة لتعيم البنات بمكة المكرمة، وهي خطوة مباركة تستحق كل تقدير لمن أسهم في تأسيسها، ومطلب أساسي يجب أن تحظى باهتمام أعظم من المسؤلين في الرئاسة العامة لتعليم البنات حتى تحقق إنتشاراً أوسع في مختلف مدن المملكة لتوفير سبل المعرفة المختلفة لمنسوبات الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وتشرف على هذه المكتبة إدارة الإشراف النسوي بمكة المكرمة ، وتحتل طابقاً من مبنى المدرسة الثانوية الثانية لتحفيظ القرآن الكريم بالعزيزية. وتحتوي في الوقت الحاضر على نحو ثلاثة آلاف كتاب في مختلف العلوم، وتعتبر مرجعاً للمعلمات والطالبات يستقين منها مادتهن العلمية في أبحاثهن ودراستهن المتنوعة. ولها أمينة مكتبة من المعلمات المتخصصات ، وعدد من المساعدات ، وتسهم الإدارة العامة لتعليم البنات بمكة المكرمة في تجهيز هذه المكتبة وتنظيمها ، وتزويدها باستمرار بكل نافع وجديد من الكتب والدوريات، سواءً عن طريق الشراء أو الإهداء من الأفراد ، أو المؤسسات الثقافية، والوزارات ذات العلاقة مثل وزارة الأعلام والأندية الثقافية ، والجامعة التي تهتم بنشر الثقافة والتراث في مختلف حقول المعرفة، وتوزيعه حتى تعم به الفائدة .

ومن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة التي لا زالت عند أصحابها أو ورثتهم، المكتبات الخاصة التالية :

١- مكتبة السيد علوي مالكي :

السيد علوي مالكي من علماء مكة المكرمة الذين عملوا بالتدريس في المسجد الحرام وفي بيته ، وكانت له مكتبة كبيرة في بيته الذي كان عند باب السلام ، ثم نقلها بعد توسعة المسجد الحرام إلى بيته في الحلقة القديمة ، ثم نقلها إلى بيته بحي العتيبية ، وكان بها عدة آلاف من الكتب الخطية والمطبوعة في مختلف العلوم الإسلامية كالتفسير ، والقراءات ، والحديث ومصطلحه ، والفقه وأصوله، والعقائد ، واللغة العربية وآدابها ، والسيرة النبوية ، والتاريخ الإسلامي . وبعد وفاته أنتقلت هذه المكتبة إلى ابنه الدكتور محمد علوي مالكي(١) .

٢- مكتبة الشيخ حسين عبدالغني :

هو أحد علماء مكة المكرمة من الأحناف ، خلال القرن الرابع عشر الهجري ، وقد اشتغل

---

(١) عبدالشكور فدا : تقرير عن المكتبات الخاصة بمكة المكرمة ، ص ٣ .

بالتدريس في المسجد الحرام ، كما أنه كان قاضياً بالمحكمة المستعجلة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله، بدار الحميدية بمكة ، وله عدة مؤلفات في الفقه والفرائض . وقد شرح مناسك ملا علي القارئ، وهذا الكتاب من أهم كتب المناسك الحنفية ، وهو المعروف بإرشاد الساري إلى مناسك ملا علي القارئ. وقد كان مولعاً بجمع الكتب من المكتبات التجارية التي كانت في باب السلام في مختلف فروع المذهب الإسلامية الأربعة وبخاصة الفقه الحنفي . ولذلك تكونت لديه مكتبة خاصة لا يقل عدد كتبها عن ثلاثة آلاف كتاب تقريباً . وبعد وفاته أنتقلت المكتبة إلى ورثته من بعده رحمه الله[١] .

٣- مكتبة الشيخ حسن بن محمد بن عبد الله فدعق :

ولد الشيخ حسن فدعق في حوالي عام ١٣٠٩هـ/١٨٩١م في مكة المكرمة ، وبدأ حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم وبعض مبادئ العلوم الدينية على يد والده وبعض علماء مكة المكرمة منهم الشيخ محمد بافيل .

وفي مستهل حياته قام بعدة رحلات زار خلالها عدداً من الأقطار الإسلامية، فكان أولها بصحبة والده إلى جاوه والملايو . وفي عام ١٣٢٤هـ قام برحلة بمفرده إلى قدح وسنغافورة وفليمبان، وقد أحاطت هذه الرحلة الكثير من المخاطر لأنها كانت على ظهر سفينة شراعية . وبعد وفاة والده عام ١٣٢٨هـ سافر إلى جاوه ومكث فيها حوالي عامين عاد بعدها ليواصل تعليمه في مكة المكرمة، فأخذ في طلب العلم على يد كثير من العلماء المقيمين أو الوافدين في الحرم المكي الشريف، وذلك في علوم التفسير، والحديث، والفقه، واللغة العربية، والسيرة النبوية، ومن هؤلاء العلماء على سبيل المثال لا الحصر فضيلة الشيخ حسين بن علي الحبشي مفتي الشافعية في وقته ، والشيخ عمر حمدان ، والشيخ محمد سعيد بابصيل، والشيخ عمر باجنيد .

ثم انتقل إلى المدينة المنورة فأخذ العلم فيها على يد الشيخ محمد بن جعفر الكتاني ، فقرأ عليه صحيح البخاري ، كما درس على بعض العلماء المغاربة هناك .

ومن الذين أخذ عنهم أيضاً الشيخ علوي السقاف ، والشيخ علوي بافقيه ، والشيخ علي بن علي الحبشي وغيرهم كثيرين . ثم اشتغل بالتدريس في المسجد الحرام بمكة المكرمة ، ولم يزل على ذلك إلى أن لقي ربه في الثالث من شهر رمضان عام ١٤٠٠هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٩٧٩م .

---

(١) عبدالشكور فدا ، المرجع السابق .

وقد صنّف الشيخ حسن فدعق مؤلفين هما :

١- الفوائد الحسان، وهي وصايا تخص المسلمين على اتباع شريعة الله .

٢- أدعية وعقائد وأحكام وفوائد في الفقه .

وقد طبعا عدة طبعات ، كما أن له بالإضافة إلى ذلك عدة رسائل مازالت مخطوطة في علوم التفسير، والحديث ، والفقه ، والتاريخ الإسلامي . كما أن له بعض القصائد الجيدة في بعض المواقف الإسلامية .

وقد كان مهتماً اهتماماً كبيراً باقتناء الكتب في العلوم الإسلامية كالتفسير، والحديث، والفقه، وخاصة على المذهب الشافعي . ولذلك كانت له مكتبة كبيرة أسسها في منزله بحارة الباب بمكة المكرمة، وكان عدد كتبها عند وفاته رحمه الله أكثر من خمسة آلاف كتاب في شتى فروع العلوم الإسلامية التي ذكرناها أعلاه ؛ بالإضافة إلى أكثر من أربعين مخطوطة أصلية ، وأكثر كتبه ومخطوطاته مجلدة تجليداً جيداً ، ولها فهرس عام مكتوب باليد في سجل خاص . وبعد وفاته تولى أولاده الإشراف على هذه المكتبة والمحافظة عليها . وقد كانت المكتبة ولا زالت من المكتبات الخاصة المهمة في مكة المكرمة ، يلتقي فيها العلماء والباحثون للتزود بالعلم والمعرفة(١) .

٤- *مكتبة الأستاذ أحمد السباعي* :

الأستاذ أحمد السباعي ، أديب ومؤرخ . ولد عام ١٣٢٣ هـ بمكة المكرمة ، والتحق ببعض الكتاتيب بها حيث حفظ القرآن الكريم ، وتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب ، ثم درس بالمدرسة الخيرية التحضيرية ، ثم انتقل إلى المدرسة الراقية ، بعد ذلك التحق بالوظائف الحكومية حيث عمل مدرساً في المدارس الحكومية .

وفي بداية النصف الثاني من القرن الرابع عشر الهجري أتجه إلى العمل الصحفي ، وكان أول عمل له في هذا المجال محرراً بجريدة (صوت الحجاز)، ثم بعد فترة قصيرة عُين مديراً عاماً للجريدة نفسها ورئيساً لتحريريها ، فترك التدريس وركز اهتمامه بالعمل الصحفي .

وبعد عشر سنوات من العمل الصحفي تم تعيينه مفتشاً بوزارة المالية عام ١٣٦١هـ، وعضواً في عدد من الجمعيات واللجان كجمعية الطيران وجمعية الإسعاف ، ولجنة وضع المناهج ، وسكرتيراً

---

(١) الأستاذ طه فدعق : تقرير خاص عن مكتبة الشيخ حسن بن محمد فدعق بمكة المكرمة : ص ١-٢ .

في الإذاعة السعودية بجدة .

وفي عام ١٣٧٠هـ أسس مطبعة خاصة لحسابه وأخذ في إدارتها والإشراف على أعمالها، كما اشتغل في تأليف المقررات المدرسية وطباعتها ، وترك بذلك العمل الحكومي .

وفي عام ١٣٧٧هـ أصدر جريدة (الندوة) وكانت تصدر مرتين في الأسبوع ، ثم أدمجت مع جريدة (حراء) . كذلك أصدر جريدة (قريش) وكانت أسبوعية ، وقد توقفت بعد تأسيس المؤسسات الصحفية .

له نشاط فكري واسع ، وله عدة أعمال منشور بعضها في الصحف المحلية ، والبعض الآخر مقررات مدرسية لطلاب المرحلة الابتدائية والمتوسطة ، ومؤلفات تاريخية ، وقصص ودرويات أدبية . ومن مؤلفاته ما يلي :

١ - تاريخ مكة المكرمة ، طبع المرة الأولى في مجلد واحد ، ثم طبع في المرة الثانية في مجلدين .

٢ - فكرة : «قصة فتاة عاشت لآرائها الحرة» .

٣ - فلسفة الجن : مقارنات بين عالمنا في الأرض ومثل الجن السائدة وراء المجهول ، نشر معظمها في صحيفة قريش .

٤ - المرشد إلى الحج والزيارة .

٥ - مطوفون وحجاج .

٦ - سلم القراءة العربية (كتاب تربوي من ٦ أجزاء) .

٧ - أبو زامل (قصة).

٨ - صحيفة السوابق (عرض تحليلي للجريمة) .

٩ - يوميات مجنون (عن فلسفة الحياة) .

١٠- دعونا نحن (دعوة للعمل) .

١١- قالت خالتي كدرجان.

اهتم بجمع الكتب وخاصة التاريخية والأدبية ، فتأسست لديه مكتبة قيمة بها أعداد كبيرة من الكتب والدوريات المحلية وغير المحلية . وقد وضعت هذه الكتب في دواليب خاصة ومسجلة في سجل

خاص . وأهم الكتب في هذه المكتبة ما يتعلق منها بتاريخ مكة المكرمة في القديم والحديث[١] .

٥- **مكتبة سماحة الشيخ عبد الله بن حميد :**

سماحة الشيخ عبدالله بن حميد -رحمه الله- ، علم من أعلام المملكة، وعالم جليل، تقلد عدة مناصب قضائية شرعية كثيرة منها : الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين، ورئيساً للقضاة. لديه مكتبة خاصة قيمة في منزله، انتقلت بعد وفاته إلى ابنه معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبدالله بن حميد رئيس مجلس الشورى حالياً، وتحتوي المكتبة على عدة آلاف من الكتب الشرعية ، واللغة العربية، والتاريخ الإسلامي ، وبها عدد من المخطوطات والمصورات والدوريات .

٦- **مكتبة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز :**

سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز - رحمه الله - ، عالم من أعلام المملكة ، وعالم جليل ، ومفتي عام المملكة، ورئيس هيئة كبار العلماء. لديه مكتبة عامرة قيمة بالكتب والمخطوطات النادرة، أسسها في منزله بمكة المكرمة لتكون مرجعاً علمياً لطلاب العلم ، وتحتوي على الآلاف من الكتب الشرعية، واللغة العربية ، والتاريخ الإسلامي ؛ بجانب مؤلفات سماحته وفتاويه الكثيرة. وقد أخبرني ابنه الشيخ أحمد أن هذه المكتبة سوف يتم نقلها هي ومكتبة سماحة الشيخ عبدالله بن حميد إلى مبنى الوقف الجديد المسمى باسم سماحته بحي العزيزية بمكة المكرمة ، لتكونا مرجعاً للعلماء وطلاب العلم في مكة المكرمة .

٧- **مكتبة معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش :**

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، تلقى تعليمه الجامعي بمكة المكرمة، بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية. وتقلد العديد من المناصب في الدولة، من أهمها: رئيساً لمحكمة مكة المكرمة، ونائب الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين، ثم رئيساً عاماً لتعليم البنات . وله العديد من المؤلفات والتحقيقات، بلغ عددها ثلاثين عنواناً، في أكثر من مائة وعشرين مجلداً، بجانب المقالات المنشورة في المجلات العلمية ؛ ولمعاليه مكتبة خاصة عامرة بأنفس المخطوطات ومصوراتها، والكتب والمراجع والدوريات في علوم الشريعة الإسلامية ، واللغة العربية وآدابها، والسيرة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وتاريخ المملكة العربية السعودية، خاصة تاريخ مكة المكرمة

---

(١) محمد طاهر الكردي الخطاط : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم : جـ ١، ص ٢٤-٢٦ ، وأحمد السباعي : تاريخ مكة : ص ٧٠٢ .

والمدينة المنورة ، حيث قام بتحقيق عدد من المخطوطات في تاريخ مكة المكرمة، إلى جانب تحقيقاته في الحديث النبوي الشريف ، والفقه الإسلامي . وقد بلغ مجموع المخطوطات الأصلية بها حوالي خمسمائة مخطوطة ، وضعف هذا العدد في مصورات المخطوطات النادرة ، كما بلغ عدد كتبها أكثر من عشرة آلاف كتاب، وعدداً من الدوريات زاد عن الخمسين دورية .

٨- ***مكتبة الشيخ عبد الله البسام*** :

الشيخ عبدالله البسام هو أحد علماء المسجد الحرام ، وله حلقة علمية كبيرة فيه . تقلد عدة مناصب قضائية كان آخرها رئيساً لهيئة التمييز بالمنطقة الغربية ، ولديه مكتبة خاصة قيمة في منزله بالعوالي بمكة المكرمة عامرة باالكتب الشرعية والتاريخية يقدر عدد كتبها بأكثر من ستة آلاف كتاب، وعدد من المخطوطات والمصورات والدوريات. ألف عدة كتب من جملتها كتاب «علماء نجد في ثمانية قرون»، ويقع في ستة مجلدات .

٩- ***مكتبة الشيخ محمد الرفاعي*** :

هو أحد قضاة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة ، وله نشاط علمي واهتمام كبير بالكتب، ولذلك تكونت لديه في منزله مكتبة خاصة قيمة بها أعداد كبيرة من الكتب النادرة ، وعدد من المخطوطات والمصورات والدوريات ، بلغ عدد كتب مكتبته حوالي سبعة آلاف كتاب ودورية .

١٠- ***مكتبة الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار*** :

وهي من أكبر المكتبات الخاصة بمكة المكرمة وأشهرها، أسسها الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار[1] في منزله بجرول، وتحتوي على مجموعة قيمة من الكتب يزيد عددها على خمسة وعشرين ألف

---

(١) ولد الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار بمكة المكرمة في منزله بجبل الكعبة في أواخر عام ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٦م، وتلقى تعليمه بمكة بمدرسة دار الفائزين، ثم بمدرسة المسعى الابتدائية، ثم بالمعهد العلمي السعودي ، وبعد تخرجه من المعهد واصل تعليمه بالمسجد الحرام على أيدي نخبة من كبار علمائه. وفي أوائل عام ١٣٥٦هـ الموافق ١٩٣٦م ابتعثته الدولة إلى مصر مع مجموعة من طلاب البعثات السعودية، فالتحق بكلية العلوم بالقاهرة ، لكنه لم يكمل تعليمه وعاد إلى المملكة في العام نفسه لظروف خاصة .

وفي عام ١٣٥٧هـ الموافق ١٩٣٧م تم تعيينه في مديرية الأمن العام، لكنه بعد فترة ترك العمل الوظيفي وتفرغ للأدب والعلم والبحث والتأليف والتحقيق ، وعمل بالصحافة فأسس جريدة عكاظ عام ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٩م، كما أصدر مجلة كلمة الحق عام ١٣٨٢هـ الموافق ١٩٦٢م ، لكنها توقفت فيما بعد .

كتاب من الكتب المطبوعة في مختلف العلوم وخاصة الدراسات الإسلامية ، واللغة العربية وآدابها ، حيث تضم مجموعة ممتازة من الدواوين الشعرية ، وكتب النحو والبلاغة ، وبها أيضاً عدد كبير من كتب التاريخ، والتراجم، والقواميس، والمعاجم اللغوية ، والموسوعات ، ودوائر المعارف الكبرى . وقد زرت هذه المكتبة قبل وفاة الأستاذ أحمد عطار ووجدتها تحتوي على مجموعة ممتازة من الكتب الفريدة والنادرة في العلوم التي أشرت إليها أعلاه . كما تضم أيضاً مجموعة من المخطوطات الأصلية والمصورة ، وقد وضعها الأستاذ أحمد في ثلاث غرف بالطابق الأرضي من منزله . كما أنها مؤثثة تأثيثاً جيداً ، وأهتم بتزويدها بكل نافع وجديد من الكتب المطبوعة أو المخطوطة أو المصورة ، وأنفق في سبيل ذلك أموالاً طائلة ؛ لأن سعادته محباً للعلم والعلماء ، ويقضي معظم وقته في القراءة والتأليف . وله إنتاج علمي غزير في الدراسات الدينية ، والتاريخية ، وفي اللغة العربية وأدابها في شكل مؤلفات كبيرة ، أو مقالات وأبحاث ودراسات نشرت في الصحف والمجلالت المحلية والعالمية .

مكتبات المساجد : *مكتبة إمام الدعوة العلمية* :

جاء إنشاء هذه المكتبة في عام ١٤١٩هـ بمكة المكرمة من أجل خدمة طلاب العلم والباحثين، ودعماً لرسالة المسجد ودوره التربوي ومنزلته الإسلامية المباركة . ويشرف على المكتبة مجلس يضم

= وأول ما صدر عنه منفرداً ديوان شعر مطبوع في الأدب السعودي المعاصر بعنوان « الهوى والشباب » ، وكان ذلك في عام ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م ، وكتب مقدمته عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين . وبعد ذلك تتابعت مؤلفاته، فصدر له حتى عام ١٤٠٥ هـ الموافق ١٩٨٥م أكثر من سبعين كتاباً بين تأليف ودراسة وتحقيق في العلوم الدينية ، والتاريخ ، واللغة العربية وآدابها ، من أهمها : كتاب تحقيق الصحاح للجوهري ، وتهذيب الصحاح للزنجاني ، وكتاب الزحف على لغة القرآن ، وكتاب الإسلام طريقنا إلى الحياة ، وكتاب كلام في الأدب، وكتاب آراء في اللغة ، وقاموس الحج والعمرة ، ومن نفحات رمضان ، والشيوعية والإسلام ، ومؤامرة الصحيونية على العالم ، وترجمة بروتوكولات صهيون ، والشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وصقر الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز ، وكتاب ابن سعود والقضية الفلسطينية ، وغير ذلك من الكتب . كما أن له كتب أخرى منها كتاب «العقائد» ، و «كتاب الوحدانية والتوحيد» ، وكتاب «الكتب المقدسة». انظر صحيفة المدينة، العدد ٧٧٣٥، السبت ١٨ ذو القعدة ١٤٠٨هـ، ص ٦ .

وتقديراً لجهوده العلمية هذه أصدر الملك فهد المعظم أمره بمنح سمو الأمير عبد الله الفيصل ، والأستاذ أحمد عبدالغفور عطار ، والأستاذ طاهر عبدالرحمن زمخشري جائزة الدولة التقديرية في الأدب لعام ١٤٠٥هـ ، وقد صدر ذلك في الصحف المحلية ومنها صحيفة الندوة العدد ٧٩٢٩ بتاريخ ١٠ / رجب ١٤٠٥هـ الموافق ٣١ مارس (آذار) ١٩٨٥م ، وشملت ترجمة له .

نخبة من أهل العلم والفضل برئاسة فضيلة ا لشيخ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس ، ولها أمين عام هو الشيخ صالح بن عبدالعزيز السديس ، يتولى تزويدها بالكتب والمراجع والمخطوطات، والدوريات ، والاتصال بالمكتبات ، وتذليل كل العقبات التي تخدم رواد المكتبة .

ويوجد بالمكتبة عدد من الموظفين والباحثين والفنيين والعاملين الذين يقومون على خدمة وراحة رواد المكتبة من الطلاب والباحثين ، وتقديم العون والمساعدة لهم .

وتقع المكتبة في حي العوالي بمكة المكرمة ، في مبنى خاص بها ضمن مجمع المسجد الذي يضم أيضاً مدرسة قرآنية ، وتشرف عليها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، وهي مكتبة عامة تسهم في تشجيع القراءة والاطلاع لمختلف طبقات المجتمع ، وتزويدهم بالعلم النافع مما يفيدهم في حياتهم وآخرتهم .

وتبلغ مساحة المكتبة حوالي ألف متر مربع ، وتتألف من قاعات كبيرة مكيفة ومجهزة بالأثاث المكتبي الحديث ، أحدها للاطلاع على الكتب العامة ، والثانية لحفظ المخطوطات والمصورات والكتب النادرة ، والثالثة لخدمة الحاسوب وتصوير الكتب الواردة في القبو . وجميع كتب المكتبة مفهرسة ومسجلة على الحاسوب ، ويبلغ عدد كتبها حوالي خمسين ألف مجلد وذلك حتى بداية عام ١٤٢٣هـ، وتضم الأقسام التالية :

١ - قسم الإدارة والإشراف على خدمات الرواد .

٢ - قسم الفهرسة والتصنيف .

٣ - قسم الحاسوب .

٤ - قسم المخطوطات والمصورات والكتب النادرة .

٥ - قسم التزويد .

٦ - قسم التبادل والإهداء .

٧ - قسم المتابعة والصيانة .

٨ - قسم الطباعة والنشر .

وتغطي تخصصات المكتبة الكتب الخاصة بالشريعة والتفسير، والحديث وعلومه ، والفقه

وأصوله ، والآداب الإسلامية ، واللغة العربية وآدابها ، والسيرة النبوية ، والتراجم والأنساب، والتاريخ الإسلامي ، والجغرافيا العامة والرحلات ، والمعارف العامة ، والعلوم الاجتماعية والتربوية والسياسية والاقتصادية ، والعلوم البحتة مثل الرياضيات والفيزياء ، والكيمياء ، وعلوم الأرض ، والنبات ، والعلوم الطبية ، والهندسية ، والزراعة ، وإدارة الأعمال ، والدوريات ، وهي مرتبة ترتيباً حديثاً ، و تفتح على فترتين : صباحية من الساعة الثامنة حتى صلاة الظهر، ومسائية من بعد صلاة العصر حتى صلاة العشاء[١] .

(١) أخذت هذه المعلومات من دليل المكتبة الذي بعنوان (مكتبة إمام الدعوة العلمية بمكة المكرمة) .

الخاتمــــة

بحمد الله وتوفيقه تمت هذه الدراسة عن مكتبات مكة المكرمة عبر العصور . وقد شاهدنا من خلالها أن نشأة المكتبة الإسلامية بدأت من مكة حيث نزلت أول سور القرآن الكريم والتى تحث على تعلم العلم . قال تعالى : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾(١) .

وقد أصبح القرآن الكريم أول كتاب تضمه المكتبة الإسلامية ، ثم جاءت كتب الحديث النبوي والسيرة النبوية ، وكتب علوم القرآن الكريم ، وعلوم الحديث ومصطلحه ، وكتب الفقه الإسلامي وأصوله ، وكتب اللغة العربية وآدابها ، والتاريخ الإسلامي ، والعلوم الآخرى . وانتشرت حركة التدوين والتأليف ونسخ الكتب ، وعمت مع ذلك مكاتب الوراقين ، ومع تعاقب العصور التاريخية الإسلامية منذ العصر النبوي ؛ فعصر الخلفاء الراشدين ، ثم عصر الدولة الأموية فالعصر العباسي، والعصر المملوكي، والعصر العثماني، وحتى العهود المعاصرة والتى نشاهد فيها أن المكتبة الإسلامية ازدهرت إزدهاراً كبيراً، وذلك نظراً لاتساع دائرة التأليف والترجمة وظهور المطابع الحديثة في وقتنا الحاضر.

وفي المسجد الحرام بمكة المكرمة ظهرت حلقات العلم ، وكان المعلم الأول فيها نبينا محمد ﷺ الذي كان يجلس في المسجد الحرام ويلتف حوله الناس يسألونه عما أشكل عليهم في أمور حياتهم ، فيجيبهم إجابات شافية نافعة تفيدهم في حياتهم وآخرتهم . وبعد هجرته للمدينة ، أشتهر عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بدروسه العلمية في المسجد الحرام ، وكذلك غيره من علماء الإسلام بامتداد عصور التاريخ الإسلامي .

ومع انتشار حركة الجمع والتدوين والنسخ والتأليف في العصر الأموي ، بدأ المسجد الحرام يضم حول جدرانه الداخلية أرففاً وضعت عليها بعض نسخ من القرآن الكريم وعلومه ، وكتب من مدونات السنة النبوية المطهرة ، والسيرة النبوية ، مثله مثل المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، ومع ظهور العلوم الإسلامية من فقه وأصوله ، وتوحيد ، ولغة وأدب ، وتاريخ، وطب ، وعلوم أخرى اتسعت دائرة التأليف والتدوين والنسخ ، وظهرت منذ أوائل العصر العباسي حركة الترجمة إلى اللغة العربية ؛ فأخذت هذه المؤلفات تأخذ طريقها لتكون نواة المكتبات الخاصة ، ثم تأسست المكتبات العامة مثل بيت الحكمة ، ودار الحكمة ، ومكتبات المدارس والأربطة . وكانت مكة المكرمة سباقة في مجال تأسيس المكتبات الخاصة ومكتبات المساجد والمدارس والأربطة ، فشاهدنا في هذه الدراسة

---

(١) سورة العلق : الآيات : ١-٥ .

كيف ظهرت المكتبات الخاصة في بيوت علماء مكة ، وفي المدارس المحيطة بالمسجد الحرام . كما شاهدنا أتساع مكتبة المسجد الحرام والتى كانت موضوعة فى خزائن خشبية في داخل الأروقة وبعض المقامات ، وما تعرضت له من أخطار السيول التي أتلفت الكثير منها ، مما دفع القائمين على المسجد الحرام لتخصيص مبنى خاص قريب من مبنى بئر زمزم جمعت فيه جميع الكتب التي كانت في دائرة محيط المسجد الحرام ، ومكتبات بعض المدارس والأربطة المحيطة بالمسجد الحرام ، ثم نقلها السلطان عبدالمجيد في سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٥م إلى مبنى بالقرب من باب الدريبة مطلة على المسجد الحرام .

وقد تطورت هذه المكتبة وأصبحت تعرف بمكتبة الحرم المكي الشريف ، وقد أثبتت هذه الدراسة أهمية هذه المكتبة ودورها في المحافظة على التراث الفكري الإسلامي في هذه الأرض المقدسة، وسعت إدارتها على تنمية مجموعاتها سواء عن طريق الشراء أو الإهداء مما جعل منها مكتبة ذات طابع مميز تنافس مثيلاتها من المكتبات في العالم العربي والإسلامي .

كما اشتهرت مكة المكرمة بمكتباتها الخاصة التي أسسها علماء مكة الأفاضل في منازلهم ، كذلك وجدت بعض المكتبات في المدارس المطلة على المسجد الحرام أو في الأربطة ، مما يعتبر من المميزات الثقافية التي تميزت بها مكة المكرمة . كما أن وجود مثل هذه المكتبات الخاصة والعامة ساعد على رقي المستوى الثقافي والعلمي في مكة المكرمة ، وأصبحت ملتقى للعلماء وطلاب العلم الذين يفدون إليها من كل أقطار الدنيا لطلب العلم وحضور جلسات الدرس التي يعقدها علماء الحرمين الشريفين ، بجانب قيامهم بأداء مناسك الحج والعمرة ، مما أثرى الساحة الثقافية على المستويين المحلي والعالم الإسلامي .

وفي العهد السعودي لقيت مكة المكرمة أهتماماً كبيراً من الملك عبدالعزيز ومن بعده أبناءه الملك سعود والملك فيصل والملك خالد - رحمهم الله جميعاً - . واستمر هذا العطاء المتميز والاهتمام البالغ بالحرمين الشريفين في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، وولي عهده الأمين الأمير عبدالله ، وسمو النائب الثاني الأمير سلطان ، فتم الإهتمام بمكتبة الحرم المكي الشريف، وأنشأت مكتبة مكة المكرمة، والمكتبة العامة ، ومكتبات جامعة أم القرى ، ومكتبات الكليات والمعاهد والمدارس بمختلف مراحلها التعليمية ، حتى أصبحت مكة المكرمة تعج بالمكتبات العامة والجامعية والمتخصصة، ومكتبات المدارس، ومكتبات الأندية الأدبية والرياضية، ومكتبات الإدارات الحكومية، ومكتبات المساجد ، بجانب المكتبات الخاصة التي يؤسسها علماء مكة المكرمة ومثقفوها في منازلهم .

وكان من نتائج هذا الإهتمام البالغ بالمكتبات من حكومتنا الرشيدة أن أصبحت مكتبات مكة المكرمة العامة والخاصة والجامعية تضم في وقتنا الحاضر « ١٤٢٣هـ » أكثر من مليون ونصف المليون كتاباً مطبوعاً في مختلف العلوم ،والمعارف الإسلامية، والثقافية، والتاريخية، والعلمية ، موزعة بين مكتباتها المختلفة ، هذا بجانب الأعداد الكبيرة من المخطوطات الأصلية والمصورة .

كما انتشرت في مكة المكرمة المكتبات التجارية مثل مكتبة الثقافة ، ومكتبة إحياء التراث الإسلامي، ومكتبة الفدا، ومكتبة الباز التجارية ، ومكتبة تهامة ، ومكتبة ابن زيدون، ومكتبات آل مرزا، وغيرها ، والتى أسهمت في توفير الكتاب ونشره وتوزيعه ، وكذلك توفير جميع المستلزمات الكتابية والمكتبية .

كما وجدت في مكة المكرمة عدد من المطابع التي أسهمت أيضاً في طبع الكتاب محلياً بأسعار مناسبة ، وجعله في متناول الجميع. وقد كان ولازال للكثير من الكتاب والمؤلفين دور بارز في الكتابة عن تاريخ مكة المكرمة ودورها الديني والسياسي والاقتصادي والحضاري عبر العصور التاريخية ، مما أثرى المكتبة الإسلامية والعربية وأعطى مكة المكرمة المكانة العظيمة التي تستحقها بين مدن العالم .

وقد أثبتت هذه الدراسة وجود عدد كبير من المكتبات الخاصة، والتي كانت النواة الأولى لتأسيس المكتبات العامة بمكة المكرمة ، حيث أن معظم كتب هذه المكتبات الخاصة لم تذهب إلى خارج مكة المكرمة بل انتقلت بعد وفاة أصحابها من علماء وأدباء مكة المكرمة الأفاضل إلى المكتبات العامة ، مثل مكتبة الحرم المكي الشريف ، ومكتبة مكة المكرمة ، والمكتبة العامة ، والمكتبة المركزية بجامعة أم القرى سواء عن طريق الإهداء أو الوقف أو الشراء .

وبذلك حافظت مكة المكرمة على تراثها الفكري ، وعمل القائمون على تلك المكتبات على تنمية مجموعات مكتباتهم وتطوير إدارتها وإدخال التقنيات الحديثة في عمليات الفهرسة والتصنيف والإعارة ، كما أصبح لبعض هذه المكتبات وخاصة المكتبة المركزية بجامعة أم القرى موقع على الشبكة المعلوماتية (الأنترنت) حتى يتمكن أى باحث أو طالب التزود من خلال هذه المواقع بما تحتاجه من معلومات أو استفسارات عن الكتب التى تقتنيها المكتبة ، مما يوكد على أن مكتبات مكة المكرمة آخذة فى التطور والنمو بأفضل الوسائل والتقنيات الحديثة .

سائلاً الله للجميع التوفيق ، ولمكة المكرمة المزيد من التطور والتقدم في ظل حكومتنا الرشيدة .

جزى الله الجميع كل خير وبركة .

«وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ»(١) .

وبالله التوفيق ..

أ.د. عبد اللطيف بن عبد الله بن دهيش

(١) سورة التوبة : آية : ١٠٥ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : التقارير الرسمية :

١ - تقرير بعثة معهد المخطوطات العربية برئاسة المستشار قاسم الخطاط وكيل معهد المخطوطات آنذاك، والتي زارت بعض المكتبات الخاصة والعامة في بعض مدن المملكة العربية السعودية، عام ١٣٩٣هـ الموافق ١٩٧٣م، وعدد صفحاته (١٥) صفحة فولسكاب، ومطبوع على الآلة الكاتبة.

٢ - التقرير المقدم من الأستاذ محمد عثمان الكنوي رئيس قسم المخطوطات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لمعهد الإدارة العامة بالرياض عن مكتبة الحرم المكي الشريف، فى شعبان عام ١٣٨٩هـ الموافق ١٩٦٩م، مكتوب بخط اليد.

٣ - التقرير المقدم من الأستاذ عبد الله عبدالرحمن المعلمي أمين مكتبة الحرم المكي الشريف لمعهد الإدارة العامة بالرياض، في رجب عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٨٦م ، بخط يده.

٤ - التقرير المقدم من الأستاذ محمد سليم بن محمد سعيد رحمت الله - رحمه الله - عن المدرسة الصولتية بمكة المكرمة.

٥ - أوراق ومحاضر لجنة تنظيم مكتبة الحرم المكي الشريف التي عملت خلال الفترة من عام ١٣٥٧هـ وحتى عام ١٣٥٩هـ .

٦ - التقرير المقدم من إدارة معهد مكة العلمي التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، خاص عن نشاطات ومحتويات مكتبة المعهد، بتاريخ ٤ محرم ١٤٠٤هـ، يشتمل على (٤) صفحات، مطبوع على الآلة الكاتبة.

٧ - سلنامة ولاية الحجاز لعام ١٣٠٣هـ.

٨ - تقرير لجنة جرد واستلام مكتبة الشيخ محمد سرور الصبان - رحمه الله -، والتي كنت أحد أعضائها، الأرشيف العام بالمكتبة المركزية بجامعة أم القرى، ملف المحاضر العام، ١٣٩٨هـ.

٩ - إدارة التعليم بالعاصمة المقدسة ، إدارة الثقافة والمكتبة ، نشرة صادرة عن «المكتبة العامة بمكة المكرمة» ، مكون من ست صفحات، ١٤٢٣هـ .

١٠- نبذة تعريفية عن «مكتبة إمام الدعوة العلمية» ، إعداد الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس ، مكون من (٣٢) صفحة ، ١٤٢٢هـ .

ثانياً: التقارير الخاصة :

٩ - ششه : أسامه.

تقرير عن مكتبة والده الشيخ سراج ششه ، صفحة واحدة.

١٠ - فدا : عبد الشكور.

تقرير عن المكتبات الخاصة في مكة المكرمة ، مكون من صفحتين.

١١- فدعق : طه.

تقرير خاص عن الشيخ حسن محمد فدعق ومكتبته الخاصة ، مكون من صفحتين.

١٢ - الكردي : محمد كامل .

تقرير عن والدة الشيخ محمد ماجد الكردي ، محرر بتاريخ ١٧/شوال ١٣٩٩هـ، مكون من صفحتين .

ثالثاً : السجلات والفهارس :

١ - سجلات مكتبة الحرم المكي الشريف الخاصة برواد المكتبة يومياً، حيث أن الداخل إلى هذه المكتبة لابد له من تسجيل اسمه، وعمله، ونوع العلم الذي يود البحث فيه في سجل خاص موضوع عند مدخل المكتبة ، وتحت إشراف المراقب الذي يجلس عند مدخل المكتبة

٢ - فهارس مكتبة الحرم المكي الشريف .

٣ - فهارس المكتبة المركزية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة وسجلاتها.

٤ - فهرس مكتبة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ ، والذي طبعتهُ عمادة شئون المكتبات بجامعة أم القرى (فرع جامعة الملك عبدالعزيز سابقاً)، عام ١٣٩٨هـ، وكتبت مقدمته وأشرفت على إعداده عندما كنت عميداً للمكتبات بالجامعة.

رابعاً : الكتب المطبوعة :

١- ابن جلجل : سليمان بن حسان

طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق : فؤاد سيد

الطبعة الأولى ، القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار ، ١٩٥٥م .

٢ - ابن خلكان : أحمد بن محمد

وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد

الطبعة الأولى ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨م.

٣- ابن فهد : النجم عمر بن فهد - محمد بن محمد
إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت
الجزء الثاني، الطبعة الأولى، القاهرة ، مطبوعات جامعة أم القرى ، ١٤٠٤هـ.

٤ - ابن النديم : محمد بن إسحاق
الفهرست
القاهرة ، المكتبة التجارية ، ١٣٤٨هـ .

٥ - الأزرقي : محمد بن عبد الله
أخبار مكة.
الطبعة الثالثة ، مكة المكرمة ، مطابع دار الثقافة ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

٦ - البتنوني : محمد لبيب :
الرحلة الحجازية .
الطبعة الثانية ، القاهرة ، مطبعة الجمالية ، ١٣٢٩هـ.

٧ - جمال : أحمد صالح .
ماذا في الحجاز .
الطبعة الأولى ، القاهرة ، مطبعة دار احياء الكتب العربية ، ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م.

٨ - الحلوجي : عبدالستار
لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات
الطبعة الأولى، القاهرة ، دار الثقافة للنشر ، ١٩٨٢م .

٩- حمزه : فـؤاد
البلاد العربية السعودية،
الطبعة الثانية، الناشر: مكتبة النصر الحديثة، الرياض، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

١٠- الحنفي : قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي، المكي
الإعلام بأعلام بيت الله الحرام
مكة المكرمة، مطبعة السعادة ، ١٣٧٠هـ.

١١- الحنفي : قطب الدين محمد بن أحمد النهروالي، المكي

البرق اليماني في الفتح العثماني،

طبعه وعلق عليه الشيخ حمد الجاسر، منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،

الطبعة الأولى، الرياض، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

١٢- رفعت : إبراهـيم

مرآة الحرمين . جزءآن

الطبعة الأولى، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م .

١٣- الزركلي : خير الدين

شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز / ٤ أجزاء

الطبعة الثانية ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م .

١٤- السباعي : أحمـد

تاريخ مكة.

الطبعة الأولى، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٣٧٢هـ.

١٥- شـاكر : فـؤاد

دليل المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م .

١٦- صـبري : أيوب

مرآة جزيرة العرب / جزءآن،

ترجمة وتقديم وتعليق الدكتور أحمد فؤاد متولي، والدكتور الصفصافي أحمد المرسي،

الطبعة الأولى، القاهرة ، دار النصر للطباعة الإسلامية ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

١٧- عميره : عبدالرحمن

أضواء على البحث والمصادر

الطبعة الثانية، جده، دار عكاظ ، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

١٨- الفاسي : محمد بن أحمد بن علي

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام/ جزءآن،

بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

١٩- الفاسي : محمد بن أحمد بن علي

العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين . ثمانية أجزاء،

تحقيق كل من: محمد حامد الفقي ، و فؤاد سيد ، و محمود محمد الطناحي،

القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٣٨١-١٣٨٨هـ.

٢٠- القلقشندي : أحمد بن علي

صبح الأعشى في صناعة الإنشاء

القاهرة ، دار الكتب المصرية ،

٢١- الكـردي : محمد طاهر

التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم / أربعة أجزاء،

الطبعة الأولى ، مكة المكرمة، منشورات مكتبة النهضة الحديثة، ١٣٨٥هـ.

٢٢- المقري : حمد بن محمد

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

طباعة المغرب، الرباط.

٢٣- مغربي : محمد علي

أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر الهجري،

الطبعة الأولى، جدة ، منشورات تهامة ، ١٤٠١هـ.

٢٤- الهندي : عـلـي

زهر الخمائل في تراجم علماء حائل

الطبعة الأولى، جدة ، مطابع دار الأصفهاني وشركاه، ١٣٨٠هـ.

خامساً : الصحف والدوريـات :

١ - أم القرى : عدد (٢١٢) بتاريخ ٧ شعبان ١٣٤٧هـ.

٢- البلاد السعودية : العدد (٩٩٨) ، السنة الخامسة عشر في تاريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٣٧٠هـ الموافق ٤ مارس ١٩٥١م

٣- البلاد السعودية : العدد (٧١٤٦) ، في تاريخ ٤ ذي الحجة ١٤٠٣هـ.

٤- الندوة : العدد (٧٩٢٩) في تاريخ العاشر من رجب ١٤٠٥هـ الموافق ٣١ مارس (آذار) ١٩٨٥م.

٥- المدينة : العدد (٧٧٣٥) السبت ١٨ ذو القعدة ١٤٠٨هـ .

٦- الجزيرة: العدد (٤٤٥١) الأربعاء ١٣ ربيع الأول ١٤٠٥هـ الموافق ٥ ديسمبر (كانون أول) ١٩٨٤م.

٧- المدينة : العدد (٦٣٩٤) الجمعة ، العاشر من محرم ١٤٠٥هـ.

٨- الجبوري : عبد الله.

المخطوطات العربية وفهارسها في الخليج وشبه الجزيرة العربية ،

مجلة (عالم الكتب) ، المجلد (٣) العدد (٤) ، ربيع الآخر ١٤٠٣هـ/ يناير- فبراير ١٩٨٢م.

١٠- عبدالجبار : عبد الله : «المكتبات في قلب الجزيرة العربية»، مجلة المنهل، المجلد ١٩، جدة، ١٣٧٨هـ.

١١- مجلة المعرفة : المجلد ١٢، دلهي، ١٩٢٦م .

١٢- مجلة معهد المخطوطات : المجلد ٢٣، الجزء الثاني، القاهرة، ١٩٧٧م.

فهرس الموضوعات

المكتبات في مكة المكرمة
نشأتها وتطورها عبر العصور

الموضـــــوع	الصفحة
المقدمة	١
نشأة وتطور المكتبة الإسلامية	٣
ظهور المكتبات وتطورها في مكة المكرمة	١٥
مكتبة الحرم المكي الشريف :	٢٣
– المكتبة خلال العهد السعودي	٢
– تنظيم المكتبة	٢٨
– إدارة المكتبة وموظفيها	٣٠
– ورشة التجليد بالمكتبة	٣٢
– الدورات التدريبية لموظفي المكتبة	٣٣
– مباني المكتبة	٣٤
– أقدم المخطوطات بها	٣٦
– المكتبات الوقفية المهداة لمكتبة الحرم	٣٧
– أحصائيات رواد المكتبة	٤٧
مكتبة مكة المكرمة :	٥٥
– إدارتها وأقسامها ومبناها	٥٦
– المكتبات الخاصة المهداة لمكتبة مكة المكرمة	٥٩
المكتبة العـامة بمكة المكرمة :	٦٦
– تأسيسها ومبانيها	٦٧
– إدارتها وموظفيها	٦٩
– المكتبات المهداة لها	٦٩
المكتبات الجـامعية	٧٠
– تأسيس المكتبات الجامعية بمكة المكرمة	٧١

الموضـــــوع	الصفحة
– مكتبات جامعة أم القرى	٧٢
– عمادة شؤن المكتبات بجامعة أم القرى	٧٤
– المكتبة المركزية للطلاب والأقسام التابعة لها	٧٥
– المكتبات الخاصة المهداة للمكتبة المركزية بجامعة أم القرى	٨٥
– المكتبات المركزية للطالبات بجامعة أم القرى	٩٣
– المكتبات الخاصة المهداة للمكتبة المركزية للطالبات	٩٥
– مكتبات فرع الجامعة بالطائف	٩٦
– مكتبات الكليات والأقسام والمعاهد بجامعة أم القرى	٩٧
مكتبات أخرى بمكة المكرمة :	٩٩
– مكتبة نادي مكة الأدبي الثقافي	٩٩
– مكتبة المحكمة الشرعية الكبرى بمكة المكرمة	١٠٠
– مكتبة القصر الملكي	١٠١
– مكتبة رابطة العالم الإسلامي	١٠١
– مكتبة المدرسة الصولتية	١٠٤
– مكتبة معهد مكة العلمي بمكة المكرمة	١٠٤
– مكتبة كلية المعلمين بمكة المكرمة	١٠٦
– مكتبة الرياسة العامة لشؤن الحرمين الشريفين	١٠٧
– المكتبة النسائية العامة بمكة المكرمة	١٠٨
مكتبات خاصة بعلماء وأدباء مكة المكرمة :	١٠٨
– مكتبة السيد علوي مالكي	١٠٨
– مكتبة الشيخ حسين عبدالغني	١٠٩
– مكتبة الشيخ حسن بن محمد بن عبدالله فدعق	١٠٩
– مكتبة الأستاذ أحمد السباعي	١١٠
– مكتبة سماحة الشيخ عبدالله بن حميد	١١٢

الموضـــــوع	الصفحة
– مكتبة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز	١١٢
– مكتبة معالي الشيخ الدكتور عبدالملك بن عبدالله بن دهيش	١١٢
– مكتبة الشيخ عبدالله البسام	١١٣
– مكتبة الشيخ محمد الرفاعي	١١٣
– مكتبة الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار	١١٣
مكتبات المساجد :	١١٤
– مكتبة إمام الدعوة العلمية	١١٤
الخاتمـــة	١١٧
قائمة المصادر والمراجع	١٢٠
فهرس الموضوعات	١٢٥

احتفت المملكة العربية السعودية بمناسبة مرور عشرين عاماً على تولي خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز مقاليد الحكم،وعرفاناً بجهوده حفظه الله في النهضة التنموية التي عاشتها المملكة في عهده الميمون،سعت وزارة التعليم العالي ممثلةً بالجامعات السعودية لإصدار هذه السلسلة من الأعمال العلمية لتكون شواهد على الإنجازات الحضارية لحقبة مهمة في تاريخ التنمية والبناء في عهد خادم الحرمين الشريفين حفظه الله الذي غرس أسس التنمية الشاملة بمعالمها التعليمية والثقافية والحضارية المختلفة على هدي من الشريعة الإسلامية الغراء استمراراً للنهج السديد الذي اختطة المؤسس جلالة الملك عبدالعزيز وسار عليه بنوه من بعده.



رقم الإيداع : ١٤٢٣/٥٣٨٩
ردمك : ١ - ٦٣٥ - ٣٠ - ٩٩٦٠